وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة لونيسي علي – البليدة 02 –
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
– الشهيد طالب عبد الرحمان –

قسم العلوم المالية و المحاسبة

دروس في منهجية البحث العلمي

لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: محاسبة و جباية معمقة

من اعداد

الدكتورة فتيـــــحة عـــــــوالي

السنة الجامعية 2020 /2021

مقدمة

تعتبر المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث في علوم الاجتماع بحيث يهدف لإنتاج معرفة، أو يطمح لمراقبة وفهم السلوكيات والتغيرات الاجتماعية والسياسية. و تلعب الدراسات العلمية دورا أساسيا في تخطيط الحكومات، وتنظيم المؤسسات، كما أنه يمكن لهذه الدراسات أن تكون ثروة معلوماتية مهمة لعمل الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية والمجتمع المدني عامة. من هنا تأتي أهمية اتباع منهجية علمية في أي عملية بحث تهدف إلى فهم المجتمع وتطوير سياسات أو برامج أو مشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات. [1]

فاليوم اصبحت الحاجة للمعرفة و البحث العلمي ضرورية، أكثر من أي وقت مضى، لان دول العالم في سباق مستمر لاكتساب المعرفة، التي تمثل مخرجات للبحث العلمي سواء تعلق الأمر بالعلوم الادارية أو الإنسانية الذي هو مجال دراستنا.

يعتبر البحث العلمي المطبق للأسس العلمية والموضوعية لأنه الأساس في زيادة الرفاه الاقتصادي والاجتماعي وزيادة القدرة التنافسية في السوق المحلية والعالمية وهذا ما يؤدي الى رقي وتطور الأمم . فقد تزايد الاهتمام بالبحث العلمي، ولم يعد استخدامه قاصراً على مجال التربية والتعليم، بل شاع استخدامه في تحديد الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وأصبح أساساً ومنهجاً للحد من هذه المشكلات وحلها[2]، و المعرفة إذا استغلت و طبقت بشكل صحيح، فإنها تقود إلى تقدم و رفاه شعوب العالم، إذ تضمن لها التفوق و القيادة، كما هو الحال في الدول المتقدمة مثل اليابان، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها؛ فبفضل العلم تمكنت بعض الدول من أن تحقق نهضة صناعية، اقتصادية واجتماعية هائلة، ولكن ليس كل من تحصل على معرفة في مجال ما يمكن أن يكون باحثا؛ فالباحث يجب أن تكون لديه القدرة الإبداعية في اختيار وجمع البيانات والمقدرة للتعرف والفهم الصحيح والاستخدام العلمي لوسائل وأساليب البحث العلمي وقبل أي شيء المقدرة التحليلية والربط المنطقي بكل ما يتصل بالمشكلة التي يرغب في الوصول إلى حل لها ومن منطلق المسؤولية الملقاة على عاتق الطبقة المتعلمة واستجابة للاحتياجات اليومية من الارتقاء بالوفاء الاقتصادي والاجتماعي يتحتم على هذه الطبقة أن تمتلك الحد اللازم من المعرفة في أصول البحث العلمي لتتاح لها

1– ماجد ريما، منهجية البحث العلمي: اجابات علمية لأسئلة جوهرية، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت، لبنان، 2016، ص12

2– دياب سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، غزة– فلسطين– مارس ، 2003، ص 3

إمكانية المساهمة بفاعلية في حل المشكلات التي تواجهها ولكي تكون الحلول نابعة من الواقع المعاش و العمل وليس من البحث الأكاديمي فقط وليكون قوة فاعلة في حركة التغيير والتقدم والإصلاح على اعتبار العقل والخبرة والمنهج كاشف للحلول الحقيقية من خلال البحث العلمي المستند على الحقيقة لا على التلقين والمرتكز على المعرفة الصادقة والشاملة النابعة من قضايا الوطن والمواطن.[3]

وفي النهاية، يمكن القول بأن أي بحث علمي لابد له ان يبنى على اسس علمية تتمثل في القواعد و المناهج و المراحل الضرورية المتعارف عليها حتى يكون بحثا علميا بالمعنى الصحيح للكلمة، وحينئذ نستطيع القول بان هذه الدراسة موضوعية مجردة من المبالغة وتغليب جهة على أخرى، إذا تبدأ بمشكلة رئيسية (الإشكالية العامة للبحث) وتخلص لحلها، وما هذا الا نتيجة جهد وعمل انسان اتسم بالمثابرة و الاجتهاد للوصول الى الهدف المنشود، الا وهو اعداد بحث علمي.

وفي هذا الاطار و استنادا الى البرنامج الوزاري الجديد المقرر في السنة 2015، تتمحور فكرة اعداد مطبوعة علمية في منهجية البحث العلمي لتمكن طلبة نهاية المسار الدراسي وخاصة المنتمين الى السنة الثانية ماستر، تخصص محاسبة و جباية معمقة، من اعداد مذكراتهم على اسس علمية و موضوعية تليق بمستواهم الدراسي.

3–دشلي كمال، منهجية البحث العلمي، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، سوريا، 2016، ص14

محتويات الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	**1**
محتويات الفهرس	**3**
1– مفاهيم اساسية للمعرفة و البحث العلمي	**6**
تمهيد	**6**
1.1– العلم	**6**
1.1.1– تعريف	**6**
2.1.1– خصائص العلم	**7**
3.1.1– أهداف العلم	**8**
2.1– المعرفة العلمية	**9**
1.2.1– تعريف	**9**
2.2.1– أنواع المعرفة العلمية	**10**
3.2.1– خصائص المعرفة العلمية	**11**
4.2.1– طرق الوصول الى المعرفة العلمية	**11**
3.1– البحث العلمي	**14**
1.3.1– مراحل تطور البحث العلمي	**14**
2.3.1– تعاريف البحث العلمي	**16**
3.3.1– خطوات اعداد البحث العلمي	**18**
4.3.1– أهمية البحث العلمي	**20**
5.3.1– دوافع البحث العلمي	**20**
6.3.1– أنواع البحوث العلمية	**21**
7.3.1– خصائص البحث العلمي	**24**
8.3.1– وظائف و أهداف البحث العلمي	**26**
9.3.1– معيقات البحث العلمي	**27**
10.3.1– صعوبات البحث العلمي	**28**

11.3.1– المدة الزمنية لإنجاز البحث العلمي	**28**
2– المناهج العلمية للبحث	**30**
تمهيد	**30**
1.2– أساسيات حول مناهج البحث العلمي	**31**
1.1.2– مفهوم المنهج	**31**
2.1.2– المقارنة بين المنهجية و المنهج	**32**
3.1.2– خصائص مناهج البحث العلمي	**33**
2.2– أنواع مناهج البحث العلمي	**33**
1.2.2– المنهج التاريخي	**34**
2.2.2– المنهج التجريبي	**36**
3.2.2– المنهج الوصفي	**38**
4.2.2– المنهج الاستدلالي او الاستنباطي	**41**
5.2.2– المنهج الاستقرائي	**41**
6.2.2– المنهج المقارن	**41**
3.2– تصنيفات بعض الباحثين لمناهج البحث العلمي	**43**
1.3.2– تقسيم هويتني	**43**
2.3.2– تقسيم ماركيز	**43**
3.3.2– تقسيم جود وسكيتس	**43**
4.2– معايير تصنيف مناهج البحث العلمي	**44**
3– كتابة و تحرير المذكرة من الواجهة الى الخاتمة ثم الملخص	**46**
تمهيد	**46**
1.3– الاستعداد لاختيار موضوع المذكرة	**46**
1.1.3– اختيار موضوع المذكرة	**47**
2.1.3– اختيار عنوان المذكرة	**49**
3.1.3– أنواع الدراسات البحثية	**51**
2.3– تحرير المذكرة بكل تفاصيلها	**52**
1.2.3– واجهة المذكرة	**52**

2.2.3– طرق كتابة الفهرس العام أو الخطة الاولية للمذكرة	**55**
3.2.3– كتابة وتحرير المقدمة العامة	**59**
4.2.3– ترقيم المذكرة	**73**
5.2.3– الخاتمة العامة	**74**
3.3– مرحلة ضبط المذكرة	**77**
1.3.3– الملخص	**77**
2.3.3– الملاحق	**77**
3.3.3– المراجع المستعملة	**78**
4.3.3– التهميش	**79**
4.3– اقتراحات لمناقشة المذكرة	**83**
4– تحليل و معالجة البيانات وكيفية اختيار عينة البحث العلمي	**85**
تمهيد	**85**
1.4– طرق جمع البيانات لأغراض البحث العلمي	**85**
1.1.4– الوثائق	**86**
2.1.4– الملاحظة	**88**
3.1.4– المقابلة	**90**
4.1.4– الاستبانة	**93**
2.4– دراسة عينات البحث العلمي	**98**
1.2.4– أساليب جمع البيانات	**98**
2.2.4– العينة و اختيارها	**98**
3.2.4– أنواع العينات	**100**
3.4– معالجة البيانات و استخلاص النتائج	**103**
1.3.4– طرق معالجة البيانات الكمية بيانيا	**104**
2.3.4– طرق معالجة البيانات الكمية احصائيا	**109**
3.3.4– طرق معالجة البيانات وفق نظام SPSS الاحصائي	**114**
قائمة المراجع	**116**

1

مفاهيم أساسية للمعرفة و البحث العلمي

تمهيد

تعتبر الحاجة إلى البحوث والدراسات في الوقت الراهن في غاية الأهمية مقارنة باي وقت مضى. فالعلم والعالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له دوام التفوق. ويرجع الاهتمام الكبير للدول المتقدمة للبحث العلمي، في إدراكها بأن تطور الأمم والمجتمعات يكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية وغيرها.

1.1– العلم

للعلم تعاريف كثيرة ومتنوعة حسب اتجاهات الباحثين و تخصصاتهم و حسب المدارس التي ينتمون اليها و كذا الأيديولوجيات التي يؤمنون بها، وتبعا لذلك، فان الاهداف و الخصائص التي يكتسيها العلم تتبع هذا المنطق رغم وجود نقاط مشتركة بين مختلف النظريات، وهذا ما سنتطرق اليه فيما يلي:

1.1.1–تعريف العلم

يعرف العِلم (بكسر العين) **لغة:** بأنه نقيض الجهل، وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

وأما في **الاصطلاح** فيعرف العلم بعدة تعريفات من أبرزها أنه:

أ– جهد إنساني عقلي منظم، وفق منهج محدد في البحث يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

ب–نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة.

وبشكل عام تتفق التعريفات المختلفة للعلم في عدة نقاط أهمها:

- أن العلم جهد إنساني منظم ومحكوم بخطوات علمية؛
- أن العلم ينشأ نتيجة الدراسات والتجارب؛
- أن العلم يهدف إلى السيطرة العلمية والمعرفية على الكون والنفس والمجتمع؛
- أن العلم يمكن توظيف حقائقه في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

2.1.1–خصائص العلم

من أهم الخصائص العامة للعلم نجد:

أ– حقائقه قابلة للتعديل أو التغيير: إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير ولا تتبدل، فهي ليست بالأشياء المقدسة أو المعصومة من الخطأ، لأنها صادرة من الإنسان، وترتبط بزمان معين، وظروف معينة، وهي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من الأدلة والبراهين التي تدعمها وتثبت صحتها وقت اكتشافها، وفي حدود الظروف والوسائل والإمكانات المتوفرة وقتئذ، فإذا ما استجدت أدلة أو ظروف وإمكانات تبين خطأها أو عدم صحتها فإن الحقيقة العلمية تتغير أو تتعدل أو تتطور.

ب– العلم يصحح نفسه بنفسه: فالعلم لا ينبذ الحقائق والنظريات القديمة ولا يعدل فيها ويصححها إلا بعد التأكد وإعادة التأكد من أنها خاطئة أو قاصرة عن التفسير الصحيح للأشياء والظواهر المرتبطة بها، وهو بنفس هذه النظرة يخضع أفكاره وحقائقه ونظرياته الجديدة للتحقق الدقيق، ومثل هذه الخصائص التي تجعل العلم يجدد نفسه وينمو ويتطور باستمرار.

ج– العلم تراكمي البناء: تزداد المعرفة العلمية اتساعاً وعمقاً عندما توجد الإضافات المستمرة لها، فتشكل التراكم المعرفي يجعل العلماء في نشاطهم العلمي لا يبدؤون من نقطة الصفر في كل مرة يدرسون فيها مشكلة أو ظاهرة معينة؛ ذلك أنهم في معظم الحالات يبدؤون من حيث توقف من سبقوهم وعلى أساس ما توصلوا إليه من حقائق ونظريات ومعرفة علمية.

وقد ساعد استخدام المنهج العلمي في البحث على زيادة معدلات سرعة التراكم العلمي ومقداره ويشار إلى هذه الظاهرة في وقتنا الحاضر باسم «**الانفجار المعرفي** »في مجال العلم، فالمعرفة العلمية في مختلف فروع العلم في تزايد هائل ومستمر.

د– العلم وثيق الصلة بالمجتمع يؤثر فيه ويتأثر به: لقد ارتبط العلم بالمجتمع والمشكلات والتحديات التي يواجهها الإنسان في حياته وذلك منذ المراحل الأولى في بناء العلم وتطوره، فعن طريق محاولات الإنسان المستمرة وملاحظاته اليومية استطاع أن يتوصل إلى حقائق كثيرة، والعلم في معظم الحالات لم يكن غاية في حد ذاته وإنما كان وسيلة ساعدت الإنسان على فهم الأشياء وتفسيرها وجعلت في مقدوره أن يفعل الأشياء وآثار العلم متعددة ومتنوعة ومنها الآثار المترتبة على الاكتشافات العلمية والتكنولوجية في مختلف المجالات، لذا فإن العلم يتأثر بالمجتمع وهناك تفاعل متبادل بينهما ومن خلال التفاعل ينمو ويتطور كل منهما.

والشكل الآتي يوضح خصائص العلم[4]

الشكل رقم1: خصائص العلم

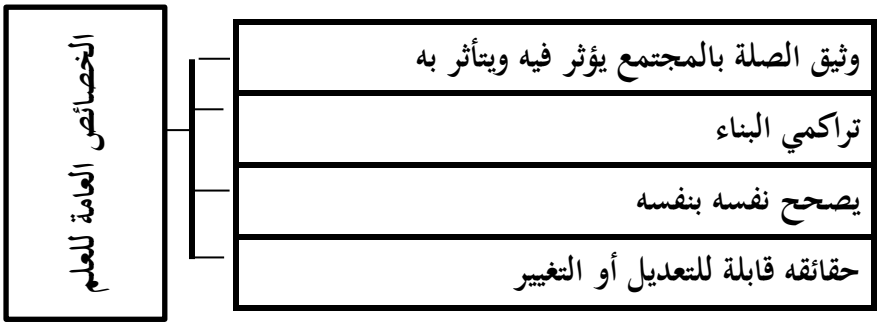

المصدر: المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص10

3.1.1– أهداف العلم

مما سبق يتضح لنا أن العلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين والمبادئ التي تحكم هذه الظواهر والتنبؤ بهذه الظواهر والأحداث ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم فيها. و هذه الاهداف هي:

أ–الفهم: الفهم هو الغرض الأساسي للعلم، فالعلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة وتفسيرها، والفهم يختلف عن الوصف وذلك لأن الفهم يعني فهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث الظاهرة وليس الاكتفاء بتعداد صفاتها وخواصها، كذلك يتضمن الفهم العلاقة بين الظاهرة قيد الدراسة والظواهر الأخرى التي أدت إلى وقوعها، كما يتضمن معرفة الظروف والعوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة. وهكذا فإن الفهم يعني وصف الظاهرة وتفسيرها.

ب–تنمية النشاط العقلي: بواسطة العلم ومن خلال الأساليب المستخدمة والمنظمة التي يوظفها العلماء في تطوير المعرفة الإنسانية تزداد قدرة التفكير والبحث وتنمي مهارات التفكير من ملاحظة وتفسير وتحليل وتركيب واتخاذ القرارات.

4– المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص ص7–8

ج–اكتشاف التطبيقات العملية للنظريات: من أهداف العلم التعرف إلى التطبيقات العملية للمعرفة النظرية والتي تؤدي إلى اكتشاف المنتجات والأجهزة التي تخدم التطور البشري.
فلا يقتصر الهدف من العلم التوصل إلى ما أنتجه التقدم التكنولوجي والعلمي فحسب، بل أيضاً إلى معرفة تطبيقات هذه المنتجات من الناحية الوظيفية[5]

د–التنبؤ: و يقصد بالتنبؤ توقع الأحداث في المستقبل على غرار ما كان في الماضي و فقا لشروط معينة و لان الحاجة الإنسانية إلى معرفة ما سيكون بغية الاستعداد له بقصد مواجهته بما يناسبه، فان العلم يهدف إلى التنبؤ بما سيكوس اعتمادا على ما كان واستنادا إلى مبدا الحتمية و به يكوس اداة تجاوز الحاضر لمعرفة المستقبل.

ن–الضبط والتحكم: ومن الوظائف الأساسية للعلم و اهدا فه الضبط والتحكم في الظواهر و الأحداث و الوظائف و السيطرة عليها و وتوجيهها لصالح الإنسانية و غيرها.
و يكون الضبط و التحكم نظريا بالبيان و التفسير و شرح كيفية الضبط و التحكم و قد يكون الضبط و التحكم عمليا فيستخدم العلم من اجل السيطرة و التوجيه لتجنب السلبيات و القيام بأمور ايجابية حال التحكم في الظواهر الطبيعية و انتشار الأوبئة مثلا[6]

2.1– المعرفة العلمية

للمعرفة العلمية أنواع و خصائص و طرق مختلفة:

1.2.1– تعريف

هي فرع من نظرية/علم (Epistémologie) التي تعنى بدراسة المعرفة، وكيفية امتلاكها و ارتباطها بموضوع معين. المعرفة هي فهم و ادراك و كشف لسلوك ظاهرة معينة باستخدام منهج معين يقوم على اساس صياغة الفروض الملائمة و التحقق منها عن طريق التجربة (تجميع البيانات و تحليلها)، وتتميز المعرفة بانها معرفة متنامية باستمرار و لا تكتفي بما تم تحصيله لان هدفها هو التراكم المعرفي لمعرفة الواقع، ولا يتم هذا التراكم الا

5– دياب سهيل، مرجع سابق، ص13

6– سمسوم سيد علي، مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الاولى ليسانس، معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة الجزائر3 ، 2020/2019، ص8

عن طريق البحث العلمي الذي يهدف الى المصلحة العامة بدلا من الربح و تحصيل تكاليف البحث، بعكس البحث التجاري الذي يهتم عادة باسترجاع تكاليف البحث و النشر، بالإضافة الى هامش الربح. [7]

2.2.1– أنواع المعرفة العلمية

للمعرفة العلمية انواع ثلاثة وهي:

أ– المعرفة التجريبية المباشرة (منهج التجربة الحسية): تقتصر على ملاحظة الظواهر على أساس بسيط أي على مستوى الإدراك الحسي و قد لجأت البشرية لهذا النوع من المعرفة الحسية لتحديد معاني المواقف و الأحداث و بتراكمها تكونت للإنسان خِبرات معينة مكنته من الاستفادة منها في حياته اليومية. ولكن هذه المعرفة لم تمكن الإنسان من تفسير الظواهر المحيطة به و قد نتج عن تراكم هذه الخِبرات: –ظهور بعض الآراء الحسية المشتركة بين الناس تتمتع بالبداهة و الاشتراك أو الإجماع و هي إلى حد كبير آراء و أحكام ذاتية لأنها لا تعتمد على الأسلوب العلمي عند تحصيلها رغم تميزها بالإجماع

ب–المعرفة الفلسفية (المنهج الفلسفي):و هي مرحلة متقدمة من المعرفة حيث أنها تتناول مسائل تعالج العقل وحده. وهذه المعرفة تعتمد على عدة مناهج فمثلا نجد منهج اليونانيين (التأمل الفلسفي العقلي) و منهج فلاسفة الهند(التأمل الإستبطاني الذاتي) و تجدر الإشارة الى أن منهج اليونانيين انتهى عند أرسطو إلى القياس المنطقي وقد كمّل القياس الصوري الذي يعتمد على مقدمات عامة يُسلم بها، ثم يتم الوصول عن طريقها إلى الجزيئات (كليات>جزيئات، مجهول>معلوم)و كان الاستدلال المنطقي و القياس الصوري هما المنهج الأساسي للفلسفة وذلك بالاعتماد على مقدمات كلية للإستدلال على التعرف على الجزيئات.

ج– المعرفة العلمية (أسلوب منهجية المعرفة العلمية):المعرفة العلمية تعتمد على الإستقراء من الجزيئات للوصول إلى الكليات؛ و بذلك فهي تقيِّم أحكامها و تعميماتها على أساس الإستدلال الإستقرائي (من المعلوم ليُكشف المجهول) و يمكن تقسيم الإستقراء إلى نوعين:

ج.1– **الإستقراء التام** : يقوم على ملاحظة جميع المفردات الخاصة بالظاهرة و بعد ذلك يقوم بإصدار الحكم على الذي يكون عبارة عن تلخيص للأحكام.

7– بختي إبراهيم، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الاطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة الـ IMRAD، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة– الجزائر– الطبعة الرابعة، 1998–2015، ص3

ج.2-**الإستقراء الناقص** :يقوم فيه الباحث بدراسة بعض النماذج ثم يحاول الكشف عن القوانين العامة التي تخضع لها الحالات المتشابهة.[8]

3.2.1- خصائص المعرفة العلمية

هناك ستة خصائص أساسية للمعرفة العلمية، وهي:

أ– التراكمية :لا يبدا البحث العلمي من العدم وإنما يستفيد مما سبق ونشر في مجاله فإما يأتي بالبديل أو الجديد، أو يثبت المعرفة المسبقة. وبهذا تزداد المعرفة العلمية وتتراكم مع كل بحث جديد يضاف إلى الأدبيات العلمية؛

ب– التنظيم :إن المعرفة العلمية هي معرفة منظمة وممنهجة يمكن تقييمها بأدلة وبراهين واضحة ومحددة؛

ج–السببية :السببية أمر معقد في علم الاجتماع ويجب التحقق من وجود علاقة سببية وليس مجرد ارتباط بين متغيرين؛

د–الدقة :الدقة في اختيار منهجية البحث وفي استخدام المصطلحات و المفاهيم؛

ن–الموضوعية :يجب على الباحث أن يكون حياديا ويتجرد قدر الإمكان من ذاتيته ويدرس الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع؛

هـ–التعميم :لا يمكن التعميم إلا إذا كانت العينة ممثلة. فمثلا لا يمكن تعميم نتائج البحث النوعي لأن العينة غالبا ما تكون صغيرة وغير ممثلة.[9]

4.2.1- طرق الوصول إلى المعرفة العلمية

استمر الإنسان عبر العصور، يبحث عن المعرفة التي تجيب على تساؤلاته عن العالم المحيط به وتساعده في تحسين أساليب حياته. وقد لجأ إلى مصادر متعددة للمعرفة عندما كان يبحث عن حل لمشكلة أو تفسير لظاهرة، حيث لجأ إلى السلطة والخبرة الشخصية والتفكير الاستنباطي و الاستقرائي والمنهج العلمي.

ويمكن توضيح الطرق التي استخدمها الإنسان للحصول على المعرفة فيما يلي:

8- بن رقية، محاضرات المنهجية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص4

9- ماجد ريما، مرجع سابق، ص16

أ–الطرق القديمة لتحصيل المعرفة:

حاول الإنسان منذ بدء حياته على الأرض البحث عن تفسيرات للظواهر التي يلاحظها وكانت خبرته محدودة وتفكيره قاصراً على أن يفسر الظواهر الغريبة حوله أو يجد إجابات للأسئلة التي تواجهه أو يجد حلولاً للمشكلات التي تصادفه في حياته، وقد اتخذ الإنسان طرائق متعددة في ذلك منها:

أ.**1**–**الصدفة** : فكثيراً ما توصل الإنسان للمعرفة بالصدفة كأن يلاحظ شخص أنه إذا فرك يديه معاً في فصل الشتاء فإنه يشعر بالدفء مما يولد لديه معرفة أن الاحتكاك يولد حرارة، وربما استفاد من ذلك في إشعال النار. و هذه الطريقة رغم أنها قد توصل الإنسان إلى معرفة إلا أنها كثيراً ما تؤدي إلى أخطاء.

أ.**2**– **المحاولة والخطأ**: كان الإنسان يجرب أسلوباً معيناً لتحقيق غرض معين، فإذا لم يتحقق يجرب أسلوباً آخر حتى يصل إلى غرضه، وقد استخدم هذه الطريقة في الحصول على معرفة تتعلق بالتداوي بالأعشاب فكان يجرب نباتاً معيناً أو أعشاباً معينة للتداوي، فإذا فشل في ذلك جرب نباتاً آخر حتى يصل إلى تحقيق غرضه.

أ.**3**– **السلطة**: كان الإنسان يلجأ إلى السلطة طلباً للمعرفة لاعتقاده أن رئيس القبيلة أو شيخ العشيرة مصدر للمعرفة، وهذه الطريقة تتميز باقتصادها في الوقت والجهد، ولكن قد تؤدي أحياناً إلى الخطأ.

أ.**4**– **الخبرة الشخصية**: كثيراً ما يحاول الإنسان عندما تواجهه مشكلة أن يسترجع أو يبحث عن خبرة شخصية تساعده في حلها، فالإنسان القديم ربما كان يتذكر أن الحبوب تنضج في وقت معين في السنة أو يتذكر عندما يريد غرس البذور في أي بقعة نمت البذور بصورة أفضل في العام الماضي.
والرجوع إلى الخبرة الشخصية طريقة نافعة وشائعة في البحث والحصول على المعرفة الجديدة، فقد يوظف الإنسان خبرة سابقة لديه في تعلم واكتساب خبرة جديدة كأن يوظف خبرته في إيجاد مساحة مستطيل في التوصل لإيجاد مساحة متوازي أضلاع عن طريق تحويله إلى مستطيل.

أ.**5**– **المنطق**: (**التفكير القياسي**): يقوم هذا التفكير على الانتقال من المقدمات إلى النتائج، فإذا قبلت صحة المقدمات فإن صحة النتائج تكون مقبولة، فالقياس استدلال يشتمل على مقدمات ونتائج.
ويتضمن القياس عبارتين يفترض صدقهما فيما بينهما من الارتباط ما يحمل منطقياً نتيجة معينة، فإذا قبل الشخص المقدمتين وجب عليه أن يوافق على النتيجة التي تعقبهما.

مثال1: إذا اشتعلت النار في المدرسة، أصبح الأطفال في خطر
اشتعلت النار في المدرسة إذن الأطفال في خطر.

وهذه القضايا الفرضية أو الشرطية تمثل مرحلة غير يقينية في التفكير والمعرفة

مثال2: نفترض ان كل أساتذة جامعة البليدة 2 من حملة الدكتوراه
الفرضية:X أستاذ في جامعة البليدة 2.
إذن: X من حملة الدكتوراه
ويؤخذ على التفكير القياسي أنه يعرض الإنسان للخطأ، فقد تكون إحدى المقدمتين غير صحيحة وبذلك تكون النتيجة غير صحيحة.
ولما كان الإنسان يرى أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء أيضاً، وكذلك ما ينطبق على الأجزاء يصدق على الكل المكون لهذه الأجزاء فإنه لجأ إلى استخدام طريقتين من التفكير القياسي لاختبار صدق نتيجة أو حقيقة معينة وهما الاستدلال (الاستنباط) والاستقراء.
وقد ظل التفكير الاستنباطي من أهم طرق الحصول على المعرفة قروناً طويلة، ولا يزال حتى اليوم يفيد الناس، حيث يساعد هذا التفكير على تنظيم المقدمات في أنماط تعطي أدلة حاسمة لإثبات صدق نتيجة معينة.
ولكن بالرغم من أن التفكير الاستنباطي وسيلة مفيدة للحصول على المعرفة فإنه لا يمكن الاعتماد عليه وحده في الوصول إلى المعرفة الحقيقية
وما دامت النتائج التي يصل إليها الإنسان عن طريق التفكير الاستنباطي لا تصدق إلا إذا اشتقت من مقدمات صادقة فقد لجأ إلى التفكير الاستقرائي وفيه يجمع الباحث الأدلة التي تساعده على إصدار تعميماته، فيلاحظ الجزئيات ومنها يصل إلى التعميمات، وهكذا فالاستقراء وسيلة للحصول على معرفة يقينية إذا كان الاستقراء من أمثلة عديدة وكافية.

ب–الطرق الحديثة لتحصيل المعرفة:

استطاع الإنسان في القرن السابع عشر أن يبتكر منهجاً جديداً لتحصيل المعرفة، وهو المنهج الذي تولدت عنه الحركة العلمية الحديثة، وقد غرس " فرانسيس بيكون" بذور هذا المنهج العلمي عندما هاجم الأسلوب الاستنباطي في الوصول إلى نتائج على أساس مقدمات مسلم بها، واقترح الوصول إلى نتائج عامة تبنى على الوقائع التي نلاحظها. وقد حاول " نيوتن" و"جاليليو" بعد ذلك أن يصمموا منهجاً أكثر فاعلية في تحصيل معرفة موثوق بها حيث جمعوا بين عمليات التفكير الاستنباطي والاستقرائي، وأنتج هذا الجمع بين الفكر والملاحظة منهج البحث العلمي.

وقد حدد "جون ديوي" في كتابه "كيف نفكر" سنة 1910م مجموعة من الخطوات المنظمة في هذا المنهج العلمي كما يلي:

- الشعور بالمشكلة مما يجعل الباحث في موقف يدفعه إلى الحيرة والقلق وعدم الارتياح؛
- تحديد المشكلة وجمع البيانات المتعلقة بها؛
- وضع فرضيات أو حلول مؤقتة للمشكلة؛
- اختبار صحة الفرضيات؛
- الوصول إلى الحلول.[10]

ومع تطور العلوم والمعرفة فقد توصل الباحثون إلى مناهج علمية توصلهم إلى المعارف الجديدة، ومن الجدير بالملاحظة أن المنهج العلمي لا يؤدي بنا دوماً إلى حقائق مطلقة أو تأكيدات مطلقة، بل إلى حقائق نسبية يمكن تطويرها مع ما يستجد من مشاهدات وتطبيقات جديدة.

والمنهج العلمي في البحث عن الحقيقة عملية بطيئة ولكن الحلول التي يقدمها للمشكلات يمكن قبولها بثقة أكبر مما تحظى به التخمينات التي تعوق استمرار البحث، ولهذا فالمنهج العلمي يشجع على الشك في الاستنتاجات غير المدعمة تدعيماً كاملاً بالأدلة، وهو شعلة قوية وعملية تنير الطريق لاكتشاف آفاق جديدة من الحقيقة، وهو من أفضل الطرائق التي يستخدمها الإنسان ليوسع من آفاق معرفته ويزيد ثرائه من المعلومات.

3.1– البحث العلمي

للبحث العلمي مراحل، خصائص، اهداف، دوافع، و وظائف تجعله محل اهتمام العديد من الباحثين لاكتشاف نقاط القوة فيه من تطور الامم ورفاهها و الارتقاء الى مستويات عليا لما وصل اليه بفضل التكنولوجيا المتطورة، وكذا لمعرفة المعيقات و الصعوبات الموجودة في بعض الميادين كالعلوم الاجتماعية لمحاولة معالجتها، و فيما يلي نستعرض كل هذه العناصر بكل تفاصيلها:

1.3.1– مراحل تطور البحث العلمي

استطاع الإنسان، عن طريق المصادر المختلفة التي سبقت المنهج أو الطريقة العلمية في البحث، أن يحصل على المعرفة والمعلومات، التي تساعده في حل مشكلاته اليومية البسيطة، والتي زادت من مقدرته على فهم وتفسير الظواهر والأشياء، والأحداث التي تدور من حوله. وقد كانت هذه المعلومات مقنعة بالنسبة له، وتقبلها دون مناقشة صحتها. ومع ذلك فإن معظم هذه المعلومات في ضوء ما كشف عنه البحث العلمي مؤخرا، بعيدة عن الحقيقة العلمية، ولا تقدم تفسيرات صحيحة للظواهر والمشكلات وغيرها.

10– دياب سهيل رزق، مرجع سابق، ص17

وفي سبيل الوصول للمعرفة، استخدم الإنسان منذ القدم وحتى اليوم طرقا وأساليبا مختلفة، تعد في حد ذاتها خطوات تطوّر من خلالها البحث العلمي. وإذا قمنا بتقسيم هذه الخطوات إلى عدة مراحل، فإن ذلك لا يعني أنها منفصلة تماما عن بعضها البعض وتتمثل هذه المراحل في:

أ– مرحلة الصدفة: وفيها كان الإنسان ينسب الحوادث والظواهر التي تواجهه إلى الصدفة، دون أن يبحث عن العلل والأسباب.

ب–مرحلة التجربة والاعتماد على الخبرة: وفيها كان الإنسان يظل يجرّب حتى يجد حلا للمشكلة التي يواجهها، ومن هذا الحال راح الإنسان يكوّن بعض القواعد العامة والتعميمات، التي يعتمد عليها في حياته اليومية البسيطة.

ج–مرحلة الاعتماد على السلطة والتقاليد: وفيها كان الباحث يستند إلى آراء وأفكار وأفعال القادة، وأصحاب السلطة الدينية والسياسية، التي كانت من القوة بحيث تصبح وجهة نظر تقليدية، حتى وإن كانت خاطئة.

د–مرحلة التكهن والتأمل والجدل والحوار: فيها بدا الباحث يشك في آراء السلطة، وفي التقاليد السائدة، ويعتمد على الجدل والمنطق، للوصول إلى الحقائق وتفسير الظواهر، وحل ما يواجهه من مشكلات، وظهر في هذه المرحلة التفكير القياسي، الذي يقوم على الانتقال من المقدمات إلى النتائج، والتفكير الاستقرائي الذي ينتقل من الشواهد الجزئية إلى الحكم الكلي.

ن–مرحلة المعرفة أو الطريقة العلمية: التي شاعت أولا في العلوم الطبيعية، ثم انتقلت إلى باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفيها توضع الفروض ويتم إجراء التجارب، وجمع البيانات للوصول إلى نتائج، تؤيد أو تنفي الفرضيات الموضوعية.[11]

11- دشلي كمال، مرجع سابق، ص34

الشكل رقم 2: مراحل تطور البحث العلمي

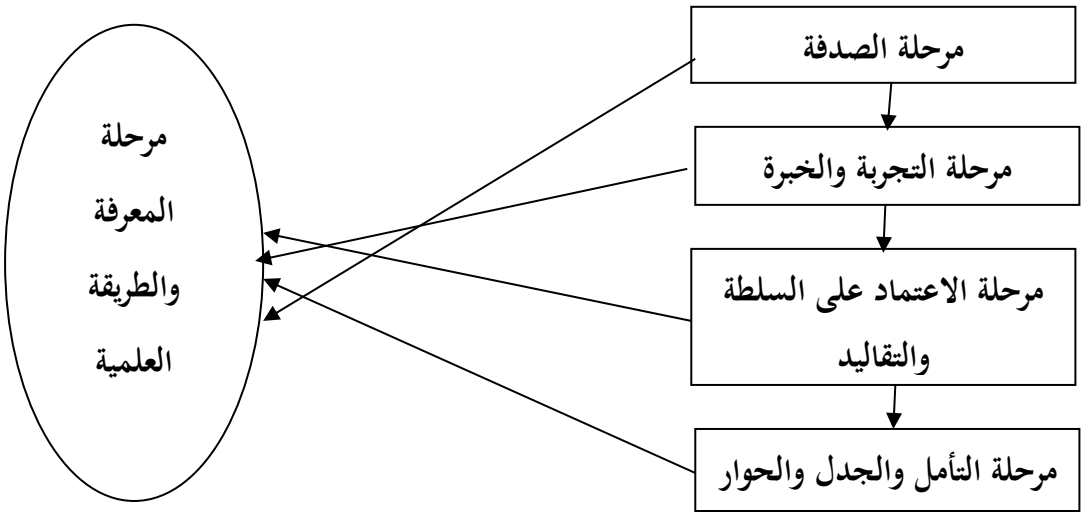

المصدر: دشلي كمال، منهجية البحث العلمي، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، سوريا، 2016، ص34

2.3.1– تعاريف البحث العلمي

لقد تعددت تعاريف البحث العلمي بشكل كبير، وذلك بحسب الدوافع والمصالح المرجوة منه والقائمين عليه، إلا أن معظمها يدور حول فكرة واحدة، تؤكد بأنه وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم، لاكتشاف العلاقات الدالة أو الحقائق الجديدة، لتساهم في حل المشاكل، وتطوير الحضارة العالمية بشكل فاعل، لكن قبل عرض البعض منها تجدر بنا الاشارة الى مفهوم كل من الكلمتين "بحث" و "علم"

أ– البحث العلمي: " هو وسيلة أو استراتيجية للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير المعلومات الموجودة فعلا أو تصحيحها، على أن يتبع في هذا الفحص والاستقصاء الدقيق، خطوات المنهج العلمي، اختيار الطريقة والأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات وبحثها.

ان البحث العلمي هو: " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة[12]"

12– لطاد بن محرز ليندة، و اخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، اصدار المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الاولى، برلين، ألمانيا، 2019، ص34

ويعرفه **فاخر عاقل** بأنه: البحث النظاميّ والمضبوط التجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة.[13]

ب–أما العلمي، فهو أساس المعرفة، إلا أنه أوسع منها إلماماً وإحاطة. ومن هنا يطلق عادة على العلم على أنه مجموعة مسائل وأمور وحقائق وهو منشط إنساني وبناء تراكمي نامٍ لا يتراكم صدفة أو بطريقة عشوائية.

- فيكون بهذا، البحث العلمي عبارة عن نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة أو فحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية أو لإعطائها نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة ونشرها. والبحث العلمي تحرك من المعلوم إلى المجهول بصورة منطقية بهدف اكتشاف حقائق جديدة.
- وقد عرفه "فان دالين" بأنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان.
- وعرفه "ويتني" بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها.
- وعرفه "بولنسكي" بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف، والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.[14]
- ويعرف كيرلنجر(Kirlinger) البحث العلمي على أنه: "الدراسة المنظمة الميدانية النقدية لاختبار الاقتراحات المفترضة حول العلاقة المتوقعة بين الظواهر الطبيعية.
- تعريف هيل واي Hillway: يعد البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة، التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بها المشكلة المحددة.
- كما عرف ماك ميلان Mc Milan وشوماخر البحث العلمي، بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين.[15]

* ما يمكن استنتاجه من مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي الأكاديمي، هو استخدام مجموعة من الأساليب والإجراءات والأدوات بشكل منظم، للحصول على أحسن حل ممكن للإشكالية المطروحة بأحسن طريقة ممكنة، للوصول إلى النتائج النهائية ومحاولة تعميمها على جميع الظواهر المماثلة.

13- دشلي كمال، مرجع سابق، ص31

14- دياب سهيل، مرجع سابق، ص19

15- فيلالي حمزة، محاضرات في مادة منهجية البحث العلمي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة اكلي محند ولحاج، البويرة –الجزائر- 2016/2015، ص8

* أما في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير فيتم استخدام بعض المفاهيم والعلاقات للوصول إلى الحل الأمثل للمشكلة الاقتصادية، أو توضيح سبل الوصول إلى ذلك الحل الأمثل، من خلال استخدام التجريد، و بمحاولة التركيز على العناصر الرئيسية لمشكلة معينة، عن طريق تجاهل بعض المؤثرات والتفاصيل، والغرض من ذلك هو التبسيط وتثبيت المؤثرات الخارجية التي قد تشوه فهم العلاقة الأساسية، بعدها يمكن الدخول إلى المزيد من التفصيل. كما نلجأ الى استخدام النماذج الاقتصادية وذلك من خلال التجسيد المبسط للظواهر.[16]

ومن التعاريف السابقة للبحث العلمي نجد أنها تشترك في الآتي:

- طريقة ومحاولة منظمة لحل المشكلات المختلفة في كافة المجالات؛
- مجموعة من النشاطات التي تحاول إضافة معارف أساسية جديدة؛
- المحاولة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات؛
- الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة؛
- أسلوب تفكير وجهد؛
- جهد إنساني منظم وهادف؛
- تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة؛
- نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة.[17]

3.3.1– خطوات إعداد البحث العلمي

لقد اختلف الباحثون في تحديد وترتيب خطوات البحث العلمي، وذلك لارتباطها وتداخلها، وتكاملها مع بعضها البعض بدرجة قوية، إلا أن هناك اتفاقا عاما بهدف دراستها أكاديميا، على أنها تشمل الآتي:

- ✓ الشعور بالمشكلة بطرح سؤال بدون جواب؛
- ✓ وضع فرضية على شكل جواب مؤقت يحتاج الى التأكد منه؛
- ✓ تحديد الطرق أو المنهجية المناسبة، في حل المشكلة المطروحة، وكيفية جمع ومعالجة البيانات المتعلقة بها، وكذلك الأدوات والوسائل المتبعة لذلك، وتحديد عينة البحث ومجتمع الدراسة من خلال الملاحظة، التجربة، المطالعة ووضع نموذج مناسب ؛

16– بن واضح الهاشمي، مطبوعة في منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر– ماجستير–دكتوراه) في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر– 2016، ص ص 8–9

17– دشلي كمال، مرجع سابق، ص32

✓ تحديد النتائج من خلال معالجة البيانات، والمعلومات المتعلقة بالمشكلة المدروسة، مؤيّدة بأدلة موثقة وقابلة للاختبار و مناقشتها؛

ن–تحرير الخاتمة العامة باثبات او نفي الفرضيات المطروحة.

الشكل رقم 3: خطوات اعداد بحث علمي

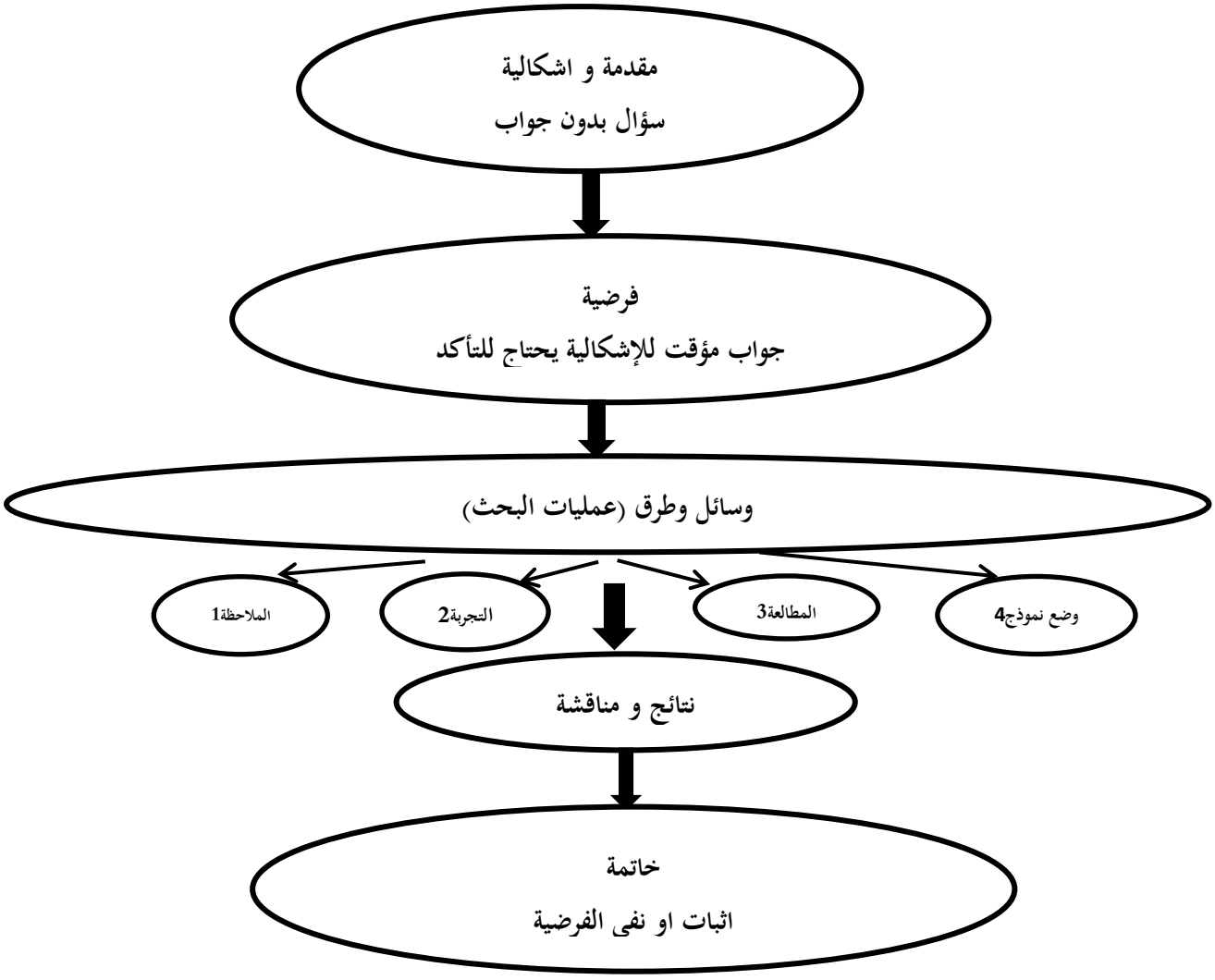

المصدر: Samai I et Chouba I : Module T.C.E 1, 1ère année LMD (TCSNV), Université Badji Mokhtar, Annaba, p3

4.3.1–أهمية البحث العلمي

تشير مشكلة الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، غير أنه يفضل أن تفرد عبارة خاصة في الخطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

ويحدد الباحث في هذا الجزء التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء البحث، والأثر الذي ينتج عنه سواء في النظرية أو الممارسة العملية، وكيف يسهم في حل المشكلة التي تمثل موضوع البحث، وما الإضافة التي يمثلها إلى الإنتاج الفكري في المجال الذي ينتمي إليه الباحث.

وكذلك تظهر أهمية الموضوع من خلال البيانات الأولية التي استخدمها الباحث، أو من خلال آلية تحليل البيانات الثانوية أو الأولية.

وعلى كل حال، لابد من إقناع الجهات المشرفة على الدراسة بأهمية الموضوع، سواء أكان المشرف أو الممول أو الجامعة أو ما شابه.

وأهمية الدراسة قد تكون للشخص الباحث نفسه، أو للجامعة، أو للجهة الممولة، أو للمجتمع، أو للدولة، أو للعالم بأسره، بحسب طبيعة البحث وأهدافه وتحديدا ينبغي أن يوفر هذا الجزء الإجابات على الأسئلة التالية:

- ما أهمية البحث الذي يقوم به مقارنة بالموضوعات الأخرى؟
- ما الإضافة التي تمثلها إلى الإنتاج الفكري؟ كأن تسد نقصا، أو تصحح نظرية، أو تتحقق من نتائج بحوث سابقة، أو أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه أحد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلا، وبالتالي يرسي الباحث قاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع.
- كيف يمكن تطبيق نتائج البحث؟
- ما الفائدة التطبيقية للبحث؟
- ما المجالات الجديدة التي يسهم بها البحث سواء بالنسبة للباحث نفسه أو الباحثين الآخرين؟
- ما الجهات التي يمكنها الاستفادة من نتائج البحث؟[18]

5.3.1– دوافع البحث العلمي

يخضع إجراء البحث العلمي لأكثر من دافع، سواء كان من قبل الباحث، أو من طبيعة البحث المراد تنفيذه، أو الجهة المستفيدة من نتائج البحث المراد تنفيذه، أي لظروف خاصة بالباحث أو لظروف خاصة بالبيئة موضوع الدراسة وطبيعتها، بحيث تتمثل هذه الدوافع فيما يلي:

أ– الرغبة في تطوير المجتمع من خلال دراسة وتقديم الحلول، للمشاكل القائمة أو المحتمل أن تقوم؛

18– المحمودي محمد سرحان علي، مرجع سابق، ص101

ب–الرغبة في اكتشاف المجهول، والتعرف على الأسباب المؤدية إلى نتائج محددة ، أي التعرف على ماهو جديد؛

ج–الرغبة في اكتشاف الحلول للمسائل، باستخدام أساليب وطرق علمية جديدة، وبالتالي مواجهة التحدي في معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع، وإيجاد طرق مبتكرة لها؛

د–الرغبة في رفع المستوى المعرفي أو الأكاديمي لأهداف خاصة بالباحث أو المجتمع أو التنظيم؛

ن–الرغبة في إيجاد الظروف الملائمة للعمل لإجراء أبحاث علمية، لاكتشاف حلول لمشاكل قائمة، ولدراسة مدى صحة حلول معينة والتحقق منها؛

هـ–التشكيل أو اختيار نتائج بحوث، ودراسة سابقة في عملية طرق الوصول إليها، وفي ظروف تطبيقها؛

و–المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع، أو حل مميز لمشكلة ما، تواجه المجتمع أو شخصا ما.

6.3.1–انواع البحث العلمي

لتحديد نوع البحث العلمي يجب أن يحدّد المعيار الذي اعتمد لذلك حيث يوجد أكثر من معيار نذكر منها مايلي:

أ– حسب الهدف من البحث العلمي

- **البحث الاساسي (النظري)**: هدفه التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية، ومحاولة تعميم نتائجها، بغض النظر عن فوائد البحث ونتائجه.

ب–حسب طبيعة ودوافع البحث العلمي:

- **البحوث الأساسية:** بحوث تجرى بالدرجة الأولى من أجل الحصول على المعرفة النظرية، دون الأخذ بتطبيق النتائج والتوصيات التي توصلت إليها؛ أي أن دافعه هو تطوير المعارف الموجودة فعلا أو إضافة معارف جديدة في مجالات المعرفة.
- **البحوث التطبيقية:** تهتم بتطبيق المعرفة الجديدة في حل المشكلات، بهدف تحسين الواقع العلمي، من خلال اختيار النتائج التي توصلت إليها البحوث الأساسية في مواقف معينة، ولتكون نتائج هذه البحوث أساسا، لتقديم مؤشرات على صحة أو عدم صحتها. مما يعني تطوير المعرفة من خلال البحوث التطبيقية؛ وهنا يصعب الفصل بين البحوث الأساسية والتطبيقية، لأن كل منهما يعتمد على الآخر.

- البحوث التقديرية: تعنى بتقدير أهمية ممارسة ما وقيمتها. بهدف تحديد درجة تحقيقها لأهدافها الموضوعية.

ج–حسب منهج البحث

- **البحث الكمي**: هو البحث الذي يهتم بجمع البيانات، من خلال استخدام أدوات قياس كمية، تطبق على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث تتم المعالجة باستخدام أساليب إحصائية وتحليلية للوصول إلى نتائج معينة، على ضوء فرضيات وأسئلة تم وضعها مسبقا.
- **البحث النوعي**: هو البحث الذي يعتمد على دراسة ظاهرة في ظروف محددة، باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، وهذا النوع من البحوث لا يحتاج لتحديد المشكلة، ولا لوضع فرضيات أو أسئلة مسبقة، بل يتم وضعها أثناء عملية جمع البيانات، وقد تتغير النتائج بتغيير البيانات المقدمة.

د–حسب تصميم البحث

❖ **البحوث غير التجريبية**: تنقسم بدورها إلى أنواع ثلاثة:

- **البحث التاريخي**: يقوم الباحث التاريخي على دراسة الأحداث، والمواقف السابقة بقصد فهمها، وتحديد أسبابها، وتفسيرها وفق أسس علمية ومنهجية.
- **البحث الوصفي**: يقوم على دراسة الظواهر والأحداث، أو المواقف كما هي عليها في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، من خلال التعبير النوعي عن خصائص، أو التعبير الكمي عن الظاهرة أو الحدث أو الموقف.
- **البحث التطوري**: يقوم على دراسة التغييرات الحاصلة على ظواهر أو أحداث أو مواقف محددة، ومعدل التغير، والعوامل المؤثرة فيه، ضمن فترة وظروف محددة، وذلك لتحديد العوامل الضابطة للتغير، مثال ذلك.. قيام الباحث بدراسة الإنفاق في مجال تأهيل الموارد البشرية، وأثر ذلك على أداء الوحدة الإقتصادية.

❖ **البحوث التجريبية**: تنقسم بدورها إلى:

- **البحث التجريبي**: يقوم على استخدام التجربة العلمية، في دراسة الظاهرة ومتغيراتها، بقصد تحديد أثر كل متغير فيها، وتحديد علاقتة مع الظاهرة، ومع المتغيرات الأخرى، بهدف التحكم في ظروف إجراء تجربة معينة، ضمن فروض محددة.

- **البحث الإجرائي**: يقوم على المشكلات الميدانية مباشرة، أي يقوم على دراسة عملية للعمليات، والطرق والإجراءات والممارسات المستخدمة ميدانيا، بهدف زيادة فاعليتها، واكتشاف طرق جديدة أكثر ملائمة للعمل الميداني.[19]

ن–حسب الاستعمال

- **البحوث الصغيرة**: كالمقالة، ومشروع البحث ؛
- **و البحوث الطويلة** :كالرسالة أو الأطروحة.

هـ–حسب التخصص

- البحوث في العلوم الدقيقة؛
- البحوث في العلوم التكنولوجية؛
- والبحوث في العلوم الإنسانية الاجتماعية.

هـ– حسب المستوى الدراسي

- **بحوث السنوات الأولى**: من التعليم الثانوي والجامعي وهي بحوث قصيرة؛
- **بحوث مذكرات** الليسانس والماستر والدكتوراه.

و– حسب الطبيعة الأكاديمية

- كبحوث الطلبة؛
- بحوث الدراسات العليا؛
- و بحوث أساتذة الجامعات ومراكز البحث.

في هذه المطبوعة سيكون التركيز على بحوث مستوى الماستر، بحيث تمثل مذكرة الماستر محصلة دراسة علمية أكاديمية أو مهنية يجريها طالب الدراسات العليا للحصول على درجة علمية معينة، أو لاستكمال متطلبات الحصول على هذه الدرجة، وهي مذكرة تقدم من طرف الطالب في شكل وأسلوب تحدده الجامعة المختصة غالبا، كما يجب على الباحث في هذا المستوى أن يبين قدرته على استخدام طرق البحث المناسبة، وتنظيم المعلومات الأولية والثانوية، وعرض النتائج والاقتراحات بأسلوب ثري ملائم وواقعي تحت إشراف أكاديمي.

19– دشلي كمال، مرجع سابق، ص ص 40 –42

7.3.1– خصائص البحث العلمي

للبحث العلمي مجموعة من الخصائص والمميزات، يمكن أن نستنتجها من التعاريف السابقة للبحث العلمي، وهذه الخصائص والمميزات لابد من توافرها حتى يحقق البحث العلمي أهدافه، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

أ– الموضوعية: حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيداً عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا. ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت. والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

ب– القدرة الاختبارية: ويقصد بها أن تكون الظاهرة أو مشكلة البحث قابلة للاختبار والقياس. وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض
فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقى القبول من المشرف أو الجامعة، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.

ج– إمكانية تكرار النتائج وتعميمها: حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريباً مرة أخرى إذا تم اتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث وفي نفس الشروط، كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره. وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة.

د– التبسيط والاختصار: أي التبسيط المنطقي والاختصار غير المخل في العرض والمعالجة والتناول المتسلسل للبيانات والمعلومات، وكذلك دون أي حشو أو تعقيد في الأسلوب أو التحليل.

ن– أن يكون للبحث غاية أو هدف: لابد للباحث أن يحدد غايته وأهدافه من البحث بشكل واضح، ويسعى من خلال خطوات البحث والسير فيه إلى تحقيق تلك الأهداف دون تخبط، أو تشعب، أو خروجاً عنها، أو الانتقال إلى تحقيق أهداف لم يعلن عنها ويراها الباحث ضرورية ولكنها صرفته عن الأهداف الأساسية للبحث. وبناء على تحديد تلك الأهداف بشكل واضح وتحقيقها؛ يقيم البحث من قبل لجنة التحكيم والنظر في البحث، وهو المعيار الرئيسي لقبول البحث أو رده.

هـ–المرونة: فالبحث العلمي يلائم المشاكل المختلفة، ويتمكن من علاج وبحث الظواهر المتباينة.

و–التراكمية: ويقصد بها تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث.

ي–التنظيم: ويقصد بالتنظيم إتباع المنهج العلمي الذي يبدأ بتحديد المشكلة ووضع الفروض واختبارها عن طريق التحري وجمع البيانات، ثم الوصول إلى النتائج. كما يعني التنظيم طريقة عرض الباحث للبيانات وتسلسلها ليسهل على القارئ فهمها والتعاطي معها بشكل فعال. والشكل الآتي يوضح خصائص البحث العلمي:[20]

الشكل رقم :4 خصائص البحث العلمي

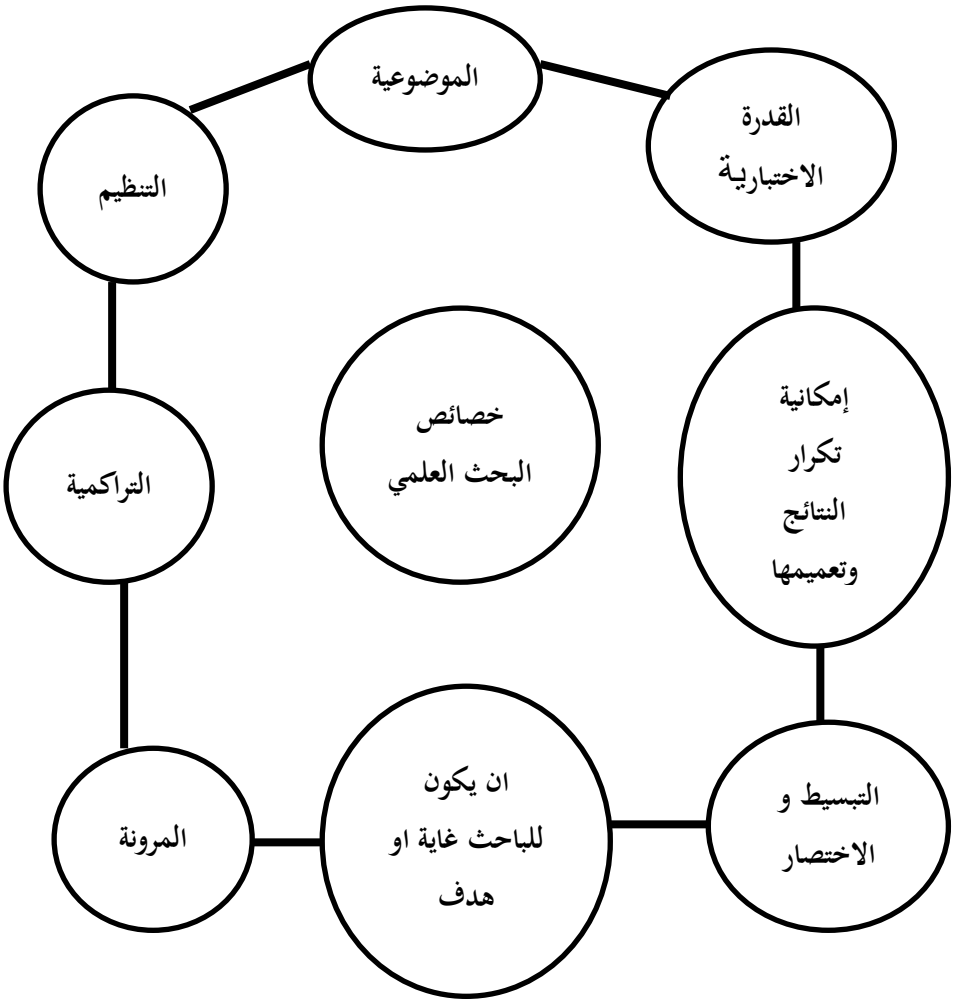

المصدر: المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص18

20- المحمودي محمد سرحان علي، مرجع سابق، ص ص15-17

8.3.1– وظائف و اهداف البحث العلمي

لكل بحث علمي مهما كان نوعه أكاديميا أو مهنيا، أهدافه الخاصة به، تختلف حسب طبيعة الإشكالية المطروحة وحسب طبيعة الموضوع المختار، ويمكن أن نوجز أهداف البحث العلمي بصفة عامة في ستة نقاط وهي :

أ– التشخيص :يشكل التشخيص أحد أهم الوظائف لأي بحث علمي إذ أن توصيف المجتمع الذي يتم دراسته وتشخيص الظاهرة التي يركز عليها البحث يشّكل الخطة الأولى، وربما الأهم، في البحث العلمي.

ب–التنقيب :من وظائف البحث العلمي أيضا التنقيب عن المعلومات واستكشاف الحقائق وجمع الأدلة والبيانات .

ج–التفسير :بناءً ا على التشخيص والتنقيب، يكون التفسير هو الهدف الثالث للبحث العلمي. فتحديد ظاهرة أو نمط ما في المجتمع والتفتيش عن المعلومات الكافية لفهمه يفضي بالباحث إلى تقديم تفسير أو تحليل دقيق للظاهرة المدروسة.

د–التنبؤ :يشكل التنبؤ أو الاستقراء هدفا للعديد من الدراسات العلمية التي تراقب التطور الزمني للظواهر الاجتماعية، أو تلك التي تدرس العلاقات بين العوامل المختلفة في المجتمع ومدى تأثيرها على بعضها البعض. في هذه الحالات يكون التنبؤ العلمي مبنيا على دراسة أنماط اجتماعية ومراقبة حثيثة للظواهر والسلوكيات في المجتمع.

ن– التحكم :نظرا لطبيعة العمل البحثي وقدرته على كشف الأنماط الاجتماعية والتنبؤ استنادا لبيانات ومعلومات مجموعة بشكل علمي ودقيق، يصبح الضبط و التحكم والتخطيط أحد وظائف البحث العلمي الأساسية.

هـ–الارشيف :أخيرا، الوظيفة السادسة للبحث العلمي هي بناء بنك للمعلومات والأرشيف للبيانات يمكن للباحثين الآخرين الاستفادة منه.[21]

21– ماجد ربما، مرجع سابق، ص ص 15–16

9.3.1– معيقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

تختلف البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية عن البحوث العلمية في العلوم الدقيقة، فالقضايا الاجتماعية التي يعالجها البحث مرتبطة بالمسائل السياسية والعواطف والإيديولوجيات الفكرية، لذا من الصعب على الباحث ألاّ يتأثر بهذه التفاعلات والتقلبات الإنسانية التي تكون لها في بعض الأحيان انعكاسات سلبية على البحث نفسه، أما في العلوم الدقيقة فإن الأمر يختلف، إذ في إمكان الباحث أن يتحلى بالموضوعية والدقة في دراسة ما شاء من المواضيع.

أ– التعقيد: تقتضي الدراسة العلمية وفق منهج علمي الوقوف على علل وأسباب ظاهرة ما، فهذا الأمر ممكن إزاء ظاهرة طبيعية، لكنه غير متيسر إزاء الظاهرة الاجتماعية لأنها معقدة وأسبابها عديدة ومتداخلة.

ب–عدم التجانس: لكل ظاهرة خصائص ومميزات تختلف في المكان والزمان، فالظواهر الاجتماعية لا تتشابه فيما بينها.

ج–صعوبة التجربة: من المعروف لدينا أن للتجربة خطوات أساسية عند اعتمادها في بحث علمي فهي لا يمكن الاستغناء عنها، لكنها بمفهومها المخبري غير ممكنة إزاء الظاهرة الاجتماعية لأنها لا تخضع لقواعد ثابتة بل تخضع لقواعد متغيرة.

د–عدم تحري الموضوعية: الموضوعية بمفهومها الكلاسيكي تعني عملية الفصل بين الباحث والظاهرة التي يدرسها، وهذا يمكن ممارسته إزاء الظاهرة الطبيعية عكس الظاهرة الاجتماعية؛ فالباحث يعتبر جزء منها، لذا فالموضوعية تعني دراسة الموضوع كما هو وهذا يبدو صعب المنال في البحث الاجتماعي.

ن–صعوبة استخلاص النتائج: التعليل وإمكانية التجريب وتحري الموضوعية والدقة؛ كل هذه تؤهل البحث العلمي إلى استخلاص قوانين علمية، ولكن الصعوبات التي نجدها في التعليل والتجريب وتحري الموضوعية إزاء الظاهرة الاجتماعية تمنعنا من استخلاص قوانين علمية ثابتة لا تتغير وان وجدت قوانين فهي ليست موضوعية وليست دقيقة، والسبب في ذلك عدم تخلص الباحث من أهوائه وأفكاره وتوجهاته.

هـ–صعوبة التنبؤ: يعتبر السبب في صعوبة التنبؤ بالعلوم الاجتماعية عدم وجود قوانين علمية موضوعية ودقيقة، هذه العوائق التي تعيق تطبيق المنهج العلمي على ظاهرة اجتماعية معينة جعلت المناهج في العلوم الاجتماعية تتعدد حتى قيل عن العلوم الاجتماعية بأنه كثيرة المناهج.

من خلال ما سبق نستخلص أن الغاية من البحث هي:

* التعمق في المعرفة؛
* البحث عن الحقيقة؛
* استنتاج فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع.[22]

10.3.1– صعوبات البحث العلمي

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه عملية البحث العلمي في شتى العلوم، وهي تختلف من تخصص إلى آخر، ولعل أهم هذه الصعوبات هي:

أ– الصعوبات المالية أو الموارد المالية للباحث: فكلما كان الباحث قادرا على إنجاز البحث بشكل علمي سليم مع توفر الموارد المالية الخاصة به، كلما كان البحث ملائما ومتعمقا ومضبوطا لأنه يعتمد على الحصول على المعلومات والبيانات مهما كانت التكاليف، وهنا نشير أنه يجب على الدول التي تسعى جاهدة إلى تطوير البحث العلمي أن تهتم بالظروف المالية والمادية للباحث، نظير مختلف الأبحاث العلمية التي ينجزها، إضافة إلى تحسين هذه الظروف باستمرار، حتى لا ينشغل بأمور أخرى.

ب–عدم توفر المعلومات بشكل دائم: خصوصا في الدول النامية، وإن وجدت فهي ليست ذات مصداقية غالبا، هذا يجعل عملية إنجاز البحث العلمي من الصعوبة بمكان، وإن تم إنجاز البحث فالنتائج غالبا ما تكون غير مضبوطة وغير ملائمة، نظرا لأنها بنيت على معلومات غير مؤكدة، كما يجب أن تولي الدول والمجتمعات أهمية بالغة لتوفير المعلومات البحثية، وذلك بإنشاء المزيد من مراكز البحوث والاستشارات، وتوفير مكاتب ودواوين الإحصاء العام في مختلف التخصصات.

ج–عدم إعطاء القيمة اللازمة للباحث كباحث: خصوصا في الدول النامية، فلا يوجد مبدأ لاحترام الباحثين الذين يعتبرون الركيزة الأساسية لتطور ونمو وتقدم واستقرار هذه الدول[23].

11.3.1– المدة الزمنية لإنجاز البحث العلمي

بالنسبة للوقت المحدد لإعداد البحث فانه من الصعب تقدير هذا الوقت، فهناك باحثون جيدون، لكنهم قد يتأخرون في إعداد بحوثهم لانهم يضعون لأنفسهم معايير عالية للحكم على جودة بحوثهم، ولا يمكنهم في ذات الوقت تحقيق هذه المعايير، وهذا الامر موجود أيضا لدى بعض المشرفين، ويأتي هذا الشعور من أن

22– فيلالي حمزة، مرجع سابق، ص ص 13–15

23– بن واضح الهاشمي، مرجع سابق، ص ص14–15

الباحث يعتبر أن بحثه هو الإنجاز الذي يفتح له أفاقا نحو المستقبل، ولهذا يحاول أن يخرجه في أحسن صورة. بخصوص تقرير التخرج أو مذكرة الماستر، فالمدة لا تتعدى فصل واحد (أقل من ستة أشهر) حسب ما هو متعارف عليه في الجامعات الجزائرية وفق النصوص الوزارية.

2

المناهج العلمية للبحث

تمهيد

ليس هناك تقدم في أي جانب من جوانب المعرفة، إلا عن طريق البحث. فالبحث هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح ظاهرة وتفسيرها وفهم أسبابها وآليات معالجتها. وما يجعل العلم علما هو إتباع منهج بحث علمي في استقصاء صحة هذه المعلومة، بحيث تجعل من مقولاته قابلة للإثبات والنفي.

فمنهجية البحث العلمي أمر من الأمور المهمة التي ينبغي ان يرتكز عليها البحث العلمي الجيد، ويرجع السبب في هذا الأمر إلى أنه من أهم ضوابط البحث العلمي أن يكون منظمًا، ودقيقا، بحيث يستفيد منه كل من يقرأه وينظر في سطوره، ولذلك ينبغي أن نتناول الحديث عن مناهج البحث العلمي المتنوعة والتي يمكن للباحث العلمي أن يستخدمها في دربه ورحلته أثناء عمل بحث علمي مُحكم وممنهج بطريقة جيدة.

كما ينبغي ان نشير الى التعدد والتنوع اللذين تتميز بها المناهج وذلك بتعدد التخصصات العلمية وتنوع مجالات البحث، إلا أن ما يعاب على هذا التعدد هو عدم وجود معايير علمية لتصنيف المنهج وطرق توظيفها. فرغم تعدد مناهج البحث وتنوعها ظهرت هنالك فوضى عارمة خلال العقود الماضية جعلتنا نفتقد بشكل كبير حاليا لمعلم منهجي. فالأمر يتعلق بعلم المنهجية، وما يدور في فلكها من تقنيات وأدوات وأنواع ...

كما لا يفوتنا ايضا ان نشير إلى مشكلة مختلف فيها عند الباحثين، وهي مشكلة الفرق بين المنهج والأسلوب، حيث ما هو منهج عند البعض هو أسلوب عند البعض الآخر، وما هو أسلوب عند البعض هو منهج عند البعض الآخر.

فهناك من يرى بأن منهج دراسة الحالة ومنهج المسح، هما أسلوبان من أساليب المنهج الوصفي، لذلك نشير هنا إلى أننا لن نفصل في هذه القضية التي مازالت محل اختلاف بين الباحثين في منهجية البحث العلمي إلى يومنا هذا.

يتطلب إعداد البحث العلمي معرفةً وإلمامًا تامَّين بأكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، وكذلك طريقة مُحددة المعالم لإعداد البحث، أو ما يسميه البعض بمصطلح أكاديمي، وهو "منهجية البحث"، التي اختلف الخبراء في تعريفها؛ فهناك من أشار إلى أن منهجية البحث عبارة عن دراسة وتأصيل المناهج العلمية بوجه عام،

وآخرون أوضحوا أن المنهجية تتمثل في الإجراءات المستخدمة في كتابة البحث العلمي من أدوات وأساليب وغيرها من الآليات المدروسة... إلخ، وفي ضوء التعريف الأخير يمكن أن نطلق على منهجية البحث العلمي اللائحة التنفيذية، وبالطبع يختلف ذلك عن مفهوم المنهج العلمي، والأخير عبارة عن عموميات لطريقة تفكير معينة، ومن خلال ما سبق نستنتج أن مفهوم منهجية البحث يشمل مناهج البحث, ويتناول نظرة أوسع وأشمل، وفيما يلي تفصيل لكل هذه الآراء.

1.2– اساسيات حول مناهج البحث العلمي

قبل الخوض في موضوع المقارنة بين المنهج و المنهجية، انواع المناهج و خصائصها ، نتطرق اولا الى مفهوم المنهج.

1.1.2– مفهوم المنهج

يتكون مصطلح منهج البحث العلمي من ثلاثِ كلماتٍ، هي: منهج، بحث، علميّ. فيعد المنهج المصدر العام والطريق المتوافر لإيجاد سلوكٍ أو نمطٍ معين وهو مشتق من الفعل العربيّ نهج أي اتباع أو طريق. اما عن البحث، فهو التقصّي والطلب، فكلمة البحث مشتقة من الفعل بَحَثَ أي فتّش وتتبع، تقصّى وطلب.
لذا من هذا المنطلق، يُعد المنهج البحثي والعلمي القانون والقاعدة والمبدأ الحاكم لأي محاولة لدراسة علميةٍ ما في العديد من المجالات البحثية المتوفرة. حيث تُعد مناهج البحث العلمي كثيرة، وغالباً تكون متجددة بُحكم أنواع العلوم وتجددها بشكل دوريّ. تشترك مناهج البحث العلمي بشكل أساسيّ، في قواعد وخطواتٍ مبدئية، تعمل على تشكيل الطريق الذي يسلكه الباحث في البحوث المقرّرة، أو في تقييمٍ علمي، أو دراسةٍ علمية.

وفيما يخص، العلمي (لغةً)، فهو يعني المصدرَ المنسوبَ إلى العلم، والذي يشير إلى الدراية والمعرفة، وفَهمِ الحقائق. يحاول العلم الإلمام بالمحيط، والإحاطة والمعرفة بكل ما يقترن به، بهدف إعلام الناس بهذا العلم وهذه الحقائق والمعرفة. وفيما يلي نستعرض مفهوم المنهج لغة واصطلاحا:

أ– لغةً: هو مصدر لفعل :نهج، نهجا، منهاجا، والمنهج في اللغة يعني الطريق الواضح.
ونهج الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانه.
فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود.
كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة.

ب–اصطلاحا: هو الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود. كما عُرف أنه:

"فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها." أو أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي يهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة."

أو هو :" مجموعة الإجراءات الذهنية التي يمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها". كما عرفها الأستاذ توماس كون بأنها" الطريقة العقلانية المنضبطة لتلقي المعارف."

مما سبق يمكن اعتبار المنهج مجموعة من القواعد العامة، التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، حيث أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، وتختلف مناهج وطرق البحث باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية التي سنتعرض لها فيما بعد ».[24]

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والتنفيذ، يعتمده الباحث لإنجاز بحثه، لتنظيم أفكاره وتحليلها، وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة، أو الحدث موضوع الدراسة.

2.1.2–المقارنة بين المنهجية و المنهج

المنهجية(Méthodologie) أو ما يعرف بعلم المناهج هو "العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة" **أما** الباحث أنجرس موريس فقد حدد المنهجية بأنها " مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد الطريقة العلمية، أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الأنسانية" فإذا ما أمعنا النظر في أوجه الإختلاف والتشابه بين المنهجية والمنهج نلمح مايلي:

أ– أوجه الاختلاف:

أ.1– تختلف المنهجية عن المنهج في كون أنها تهتم بالقواعد الأساسية للبحث العلمي وكيفية صياغته، والالتزام به قبل وأثناء البحث العلمي، مع تحديد الوسيلة التي يتم استخدامها للكشف عن الحقيقة ،في حين أن المنهج يقتصر على الطريق التي تكشف عن الحقيقة في العلوم النظرية. و بهذا تكون المنهجية أشمل من المنهج.

أ.2–تعتبر المنهجية معيارية ومشتركة بين كافة العلوم، في حين يتغير المنهج من علم لآخر.

أ.3–تعتبر المنهجية جملة من القواعد الثابتة التي ينبغي على الباحث التقيد بها، أما المنهج فعادة ما يكون مرتبطا بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج.

24– فيلالي حمزة، مرجع سابق، ص 37

ب– أوجه التشابه

ب.1– تتفق المنهجية والمنهج في وصف أعمال الباحث، وتحليلها وتفسيرها.

ب.2– كلاهما يعملان على الإتيان بالجديد في المعرفة العلمية.

ب.3– كلاهما يعملان على تنظيم وترتيب البحث العلمي ويكسبانه طابع العلمية.[25]

3.1.2– خصائص منهج البحث العلمي

تشترك مناهج البحث العلمي على اختلاف أنواعها ، في مجموعة من الخصائص والمميزات يمكن اجمالها فيما يلي:

أ– التنظيم في طريقة التفكير و العمل، القائمة على الملاحظة و الحقائق العلمية؛

ب– التسلسلية و الترابط في تنفيذ خطوات البحث المتتالية؛

ج– الموضوعية والبعد عن الخصوصية و التحيز والذاتية والميول الشخصية؛

د–إمكانية اختيار نتائج البحث في أي مكان و زمان، باستخدام المناهج العلمية ولكن ضمن ظروف وشروط مماثلة، لحدوث نتائج الظاهرة المدروسة؛

ن–معالجة الظواهر أو الأحداث، التي تمخضت عن ظواهر أو أحداث مماثلة؛

هـ–القدرة على التنبؤ.. أي وضع تصور لما ستكون عليه الظواهر أو الأحداث، قيد الدراسة في المستقبل.[26]

2.2– انواع مناهج البحث العلمي

يختلف الكتاب المهتمون بأصول البحث العلمي ومناهجه في تصنيف مناهج البحث فيضيف البعض مناهج ويحذف آخرين مناهج، أو يختلفوا في أسماءها، وسنتناول في دراستنا هذه أبرز المناهج التي نحتاج إليها في الدراسات الاجتماعية والإنسانية والإدارية على النحو الآتي:

25– قداسي خيرة، محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، كلية الآداب والفنون، قسم الفنون، السنة الثالثة دراسات سينمائية، جامعة احمد بن بلة–وهران1– بدون سنة نشر ، ص 6

26– دشلي كمال، مرجع سابق، ص 53

1.2.2– المنهج التاريخي: يعرف بأنه ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق ومعلومات، أو تعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي، والتنبؤ بالمستقبل.

كما يعرف أيضاً بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفًا كيفيا، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

أ–استخداماته: يستخدم المنهج التاريخي في:

- ✓ دراسة التاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره؛
- ✓ دراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يعني البحث في مجمل حياة البشر الماضية وما تشتمل عليه من علاقات بين الأحداث والمتغيرات في الفترات الزمنية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور وتغير هذه الظواهر والأحداث عبر الزمن؛
- ✓ دراسات علم الآثار والجيولوجيا والتاريخ البشري لكي يتم استخلاص الحقائق المتعلقة بجميع الظواهر والأحداث التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم.

ب–عيوبه: من أبرز عيوب المنهج التاريخي ما يأتي:

- ♦ لا يقوم على الملاحظة المباشرة للظواهر والأحداث، فالمؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت؛
- ♦ لا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية وأحيانا الناس أو الأفراد؛
- ♦ المنهج التاريخي بحكم دراسته للماضي لا يمكن الباحث من استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيها؛
- ♦ لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقا أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة الدراسة.

ج–مميزاته: وعلى الرغم من عيوب المنهج التاريخي، إلا أن من أهم مميزاته الآتي:

* يعتبر منهج ناقد يبحث عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة مروراً بوضع الفروض الملائمة وجمع البيانات والمعلومات وإخضاع الفروض للاختبار ومن ثم الوصول إلى نتائج منشودة؛

* كذلك فإن الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة في هذا المنهج لا تنقص من قيمته خصوصاً إذا ما تم إخضاع البيانات للنقد والتمحيص الدقيق ؛
* لا يعتبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات والتقارير السابقة والآثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي وذلك إذا استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة.

د–مصادر معلومات المنهج التاريخي: تتعدد مصادر المعلومات في دراسات المنهج التاريخي ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

❖ **المصادر البشرية** :وهم شهود العيان، والمعاصرون، والمشتركون في الموضوع قيد البحث والدراسة.

❖ **المصادر المكتوبة والمشاهدة** :وهي كالآتي:

– المخطوطات: بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة، وأسلوب، وشواهد، وبراهين، وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه، وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو ما كتب عنها؛
– الوثائق الرسمية من مقالات، وأفكار، وأشعار، وسجلات، وتقارير، وصحف معتمدة؛
– المذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة والتي تعتبر هامة لحياة الفرد؛
– السجلات والوثائق بمختلف أنواعها مثل: الدساتير، القوانين، سجلات؛
– المحاكم، قوائم الضرائب، القوانين والأنظمة، الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة والمنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والخرائط، الأساطير والحكايات الشعبية، السير الذاتية، واليوميات، الرسائل، الوصايا، العقود بأنواعها ...الخ؛
– الآثار والشواهد التاريخية: وتتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل، بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات ....الخ؛
– الدراسات التاريخية القيمة: وتشمل الكتب والدراسات التاريخية بأنواعها المختلفة؛
– الشواهد المادية التي يمكن مشاهدتها وملاحظتها، كالآثار، والتحف، والرسومات.

ن–أدوات المنهج التاريخي: للتاريخ شواهد وأدلة يمكن التأكد منها، لذا فإن من أهم أدوات المنهج التاريخي:

- الملاحظة والمشاهدة؛
- المقابلة؛

- الاستبيان.

هـ–خطوات المنهج التاريخي: يمكن حصر خطوات القيام بالبحث التاريخي في خمس خطوات وهي كالآتي:

- الشعور بالمشكلة وتحديدها؛
- جمع البيانات والمعلومات أو المادة التاريخية؛
- تحليل المصادر ونقدها؛
- صياغة الفروض وتحقيقها؛
- استخلاص النتائج وكتابة التقرير.

2.2.2– المنهج التجريبي: ويعرف بأنه: تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة، التي تكون موضوعًا للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع أو الظاهرة.
كما يعرف بأنه: الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات، التي تخص ظاهرة ما، وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات، والتحكم بها.

أ–استخدامات المنهج التجريبي: من أبرز المجالات والموضوعات التي يستخدم فيها المنهج التجريبي ما يلي:

- ✓ دراسات الظواهر الفيزيائية؛
- ✓ دراسات العلوم الطبيعية؛
- ✓ مجال العلوم القانونية والإدارية؛
- ✓ البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة علاقة القانون بالحياة الاجتماعية والثقافية والسياسة والجغرافيا؛
- ✓ دراسات العلوم الجنائية المتعلقة بظاهرة الجريمة من حيث أسبابها ومظاهرها وعوامل الوقاية منها؛
- ✓ تفسير الظواهر والمشاكل القانونية والإدارية والتنبؤ بها علميا والتحكم فيها وحلها واستخدامها لتحقيق المصلحة العامة بكفاية وبطريقة علمية صحيحة؛
- ✓ كما يستخدم أحياناً في دراسات العلوم التربوية.

ب–أدوات المنهج التجريبي:
تعتبر الملاحظة والمشاهدة أقوى وأدق أدوات المنهج التجريبي.

ج–مميزات المنهج التجريبي: من أهم مميزات المنهج التجريبي الآتي:

* يتميز عن غيره من المناهج بدور متعاظم للباحث لا يقتصر فقط على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة

أو الحدث من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها؛

* المنهج التجريبي يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث أو التأثير فيهما بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال؛
* يمكن للباحث المستخدم للأسلوب التجريبي أن يكرر التجربة عبر الزمن، مما يعطي الباحث فرصة التأكد من صدق النتائج وثباتها.

د–عيوب المنهج التجريبي: من العيوب والانتقادات الموجهة للمنهج التجريبي ما يلي:

- إيجاد البيئة الاصطناعية عند استخدام المنهج التجريبي في قياس العلاقات بين المتغيرات وربما يدفع الأفراد موضع التجربة إلى تغير سلوكهم لشعورهم بأنهم موضع ملاحظة واختبار مما قد يؤدي إلى تحيز في النتائج؛
- يعتمد المنهج التجريبي على العينة في إجراء التجربة ومن ثم تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، ولكن ما يعيب ذلك أنه قد لا تمثل العينة مجتمع البحث وبالتالي يصعب معها تعميم النتائج؛
- دقة النتائج في المنهج التجريبي تعتمد على الأدوات المستخدمة في التجربة كالاختبارات والمقاييس، وبالتالي تطور الأدوات المستخدمة يساعد في التوصل إلى نتائج أكثر دقة؛
- يعتمد المنهج التجريبي على استخدام أسلوب الضبط والعزل لكافة العوامل المؤثرة على الظاهرة، ولكن هذا يبدو صعب التحقق في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتأثرها بعوامل عديدة متفاعلة يصعب عدلها وتثبيتها؛
- يتطلب إجراء التجربة اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية المعقدة، لأن تصميم التجربة وتنفيذها يتطلب إجراء تعديلات إدارية وفنية متعددة قد لا يستطيع الباحث بمفرده أن يقوم بها مما يتطلب الاستعانة بالجهات المسؤولة لمساعدته في إجراء التعديلات.

ن–أنواع التجارب في البحث التجريبي:

عند استخدام التجربة في البحث العلمي هناك نوعين من التجارب هما:

- **التجارب المعملية:** ويتم فيها وضع أفراد العينة موضع البحث في مناخ تجريبي أو اصطناعي يتناسب مع أغراض البحث، وهذا يساعد الباحث على التحكم في كافة متغيرات الدراسة؛

- **التجارب الميدانية** :ويتم فيها إجراء التجارب واختبار الفروض في مناخ عادي، كالمدرسة والمصنع والبيت. وتتميز هذه الطريقة بأن الأفراد المبحوثين لا يتصنعون الحركة أو النشاط حيث لا يوجد لديهم شك في أنهم مراقبين أو موضع دراسة، مما قد ينعكس على سلوكهم.

هـ–خطوات المنهج التجريبي:

يمكن القول إن المنهج التجريبي يختلف عن غيره من المناهج في خطوات البحث والتي تشمل إلى جانب تحديد المشكلة وصياغة الفروض ما يلي:

- **تصميم واختيار التجربة:** والتجربة هنا هي مجموعة من الإجراءات المنظمة والمقصودة التي سيتدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الحدث أو الظاهرة وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض أو تنفيها؛
- **إجراء التجربة وتنفيذها:** وفي حالة تطبيق المنهج التجريبي لا بد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح وهما:
  - **المتغير المستقل** :وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي؛
  - **المتغير التابع (مشكلة الدراسة):** وهذا المتغير هو نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة.

3.2.2–المنهج الوصفي: يعرف بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وهناك من يعرفه بأنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

أ–استخداماته: يستخدم المنهج الوصفي في:

- ✓ دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، مع ملاحظة أنه يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها؛
- ✓ دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره؛
- ✓ دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة؛

- ✓ رصد ومتابعة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

ب–مزايا المنهج الوصفي: يتمتع المنهج الوصفي بالمزايا الآتية:

* يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية؛
* اتساع نطاق استخداماته لتعدد الأساليب المتاحة أمام الباحث عند استخدامه، مثل أسلوب المسح، أو دراسة الحالة، أو تحليل المضمون؛
* يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل؛
* يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

ج–عيوب المنهج الوصفي: من أبرز عيوب المنهج الوصفي الآتي:

- ♦ قد يستند البحث الوصفي إلى معلومات مشوهه ولا تستند إلى الواقع سواء كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد. كأن تكون الوثائق والسجلات المستخدمة غير دقيقة مثلا؛
- ♦ هناك احتمال تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه، وهذا راجع إلى أن الباحث يتعامل دائما مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها؛
- ♦ غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث؛
- ♦ صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض؛
- ♦ صعوبة التنبؤ في الدراسات الوصفية وذلك لأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتصف بالتعقيد، وذلك لتعرضها لعوامل عدة.

د–أدوات المنهج الوصفي: يستخدم لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية الأدوات الآتية:

- الملاحظة؛
- المقابلة؛
- الاختبارات؛
- الاستبانات؛
- المقاييس المتدرجة؛
- تحليل الوثائق والسجلات.

ن–خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي: لا يكاد تطبيق واستخدام المنهج الوصفي في البحث يختلف في مراحله عن تلك التي تشملها الطريقة العلمية بشكل عام، ويمكن حصرها بالآتي:

- تحديد المشكلة وصياغتها؛
- وضع الفروض المحتملة؛
- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة؛
- تحليل البيانات وتفسيرها؛
- كتابة النتائج والاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

هـ–أساليب المنهج الوصفي:

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر، فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها.
وتتخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة، ومن أبرز هذه الأساليب المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي:

- **اسلوب المسح (الدراسات المسحية)**: يعتبر المسح واحداً من المناهج الأساسية بل أكثرها شيوعاً في البحوث الوصفية. ويعرف أسلوب المسح بأنه: دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين؛
- **أسلوب دراسة الحالة**: ويعرف بأنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة، سواء كانت فردا، أو مؤسسة، أو نظاما اجتماعيا، وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة؛

➢ **أسلوب تحليل المحتوى:** ويعرف بأنه: أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.

4.2.2– المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي: ويعرف بأنه: منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكر و التأمل والتحليل، وينتقل من الكل إلى الجزء، أو من العام إلى الخاص.

❖ **مجالات استخدام المنهج الاستنباطي:**

يستخدم المنهج الاستنباطي في دراسات العلوم النظرية والأدبية والإنسانية والقانونية والإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك في فقه المعاملات.

5.2.2–المنهج الاستقرائي: ويمكن تعريف الاستقراء على أنه: عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية.

❖ **أقسام الاستقراء:** قسم أرسطو الاستقراء إلى نوعين هما:

– **الاستقراء الكامل** :هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلي على مفردات الظاهرة. وهذا يبدو غير عملي من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقراء الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة؛

– **الاستقراء الناقص** :وهو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول.

6.2.2– المنهج المقارن:

ويعرف بأنه: ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر.

أ–استخداماته: يستخدم المنهج المقارن في الدراسات الآتية:

✓ دراسات العلوم القانونية؛

✓ دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية؛

✓ دراسات العلوم السياسية والاقتصادية؛

✓ دراسات العلوم الشرعية.

ب–شروط المنهج المقارن: من أهم الشروط التي ينبغي توافرها في المنهج المقارن ما يلي:

★ يجب ألا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها وإنما يجب أن تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثين أو أكثر؛

★ يجب على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة إذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية؛

★ أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعدين تماماً؛

★ تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة؛

★ أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملي الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر أو زمان آخر أو زمان ومكان آخرين.

ج–أشكال المنهج المقارن: للمنهج المقارن شكلان هما:

المقارنة الكيفية :وتشمل عملية المقارنة الكيفية شكلين أساسيين هما:

– جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة عن كثب والتعرف على صفاتها وأوصافها ومن ثم المقارنة بينها على النحو المطلوب؛

– يكتفي فيه الباحث بجمع الأخبار عن طريق الكتب والمقالات حول الظاهرة المدروسة والقيام بالتعليق على تلك الأخبار ومناقشتها اعتمادا على مخزون علمي لديه حول الظاهرة المدروسة.

المقارنة الكمية :تقوم المقارنة الكمية على حصر حالات الظاهرة بعدد أو بكم معين وهنا تبرز أهمية الإحصاء ودوره في ضبط ذلك الحصر بدقة ووضوح ويشكل التعداد السكاني والإحصاءات الحيوية أهم مصادر البيانات الكمية في الدراسات المقارنة[27].

27– المحمودي محمد سرحان علي، مرجع سابق، ص ص 37 الى78

الشكل رقم 5: انواع مناهج البحث العلمي

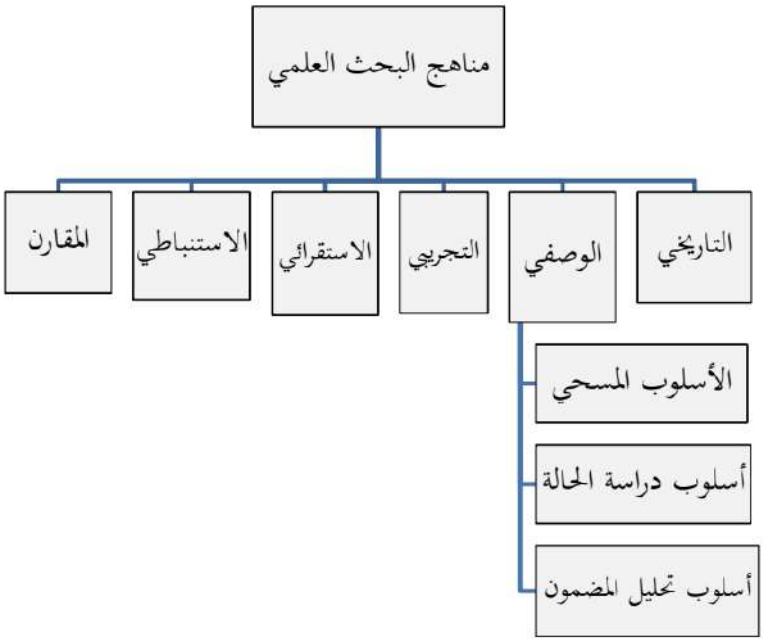

المصدر: المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص80

3.2–تصنيفات بعض الباحثين لمناهج البحث العلمي

يختلف الكتاب والباحثين بشأن تصنيف مناهج البحث العلمي، فيضيف البعض مناهج ويحذف آخرون مناهج أو يختلفون حول اسماءها، فقام بعض الباحثين بإعداد قوائم لتقسيم مناهج البحث العلمي كما هو مبين في الشكل التالي طبقا لقواعد معينة مثل:

1.3.2– تقسيم هويتني

2.3.2– تقسيم ماركيز

3.3.2– و تقسيم جود وسكيتس

الشكل رقم 6: تصنيفات بعض الباحثين

تقسيم هويتني	تقسيم ماركيز	تقسيم جود وسكيتس
–المنهج الوصفي –المنهج التاريخي –المنهج التجريبي –المنهج الفلسفي –المنهج التنبؤي –المنهج الاجتماعي	–المنهج الابداعي –المنهج الانثروبولوجي –المنهج الفلسفي –دراسة الحالة –المنهج التاريخي –المسح الاجتماعي –المنهج التجريبي	–المنهج الوصفي –المسح الوصفي –المنهج التجريبي –دراسة الحالة –النمو و التطور

المصدر: بن واضح الهاشمي، مطبوعة في منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر– ماجستير–دكتوراه) في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر– 2016، ص28

4.2– معايير تصنيف مناهج البحث العلمي

وفيما يلي عرض مبسط لبعض المناهج الأكثر استعمالا في العلوم الاقتصادية حسب معايير معينة كالحقبة الزمنية المناسبة لكل منها و كذا الاسلوب او الاساليب المنبثقة من كل منهج وذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 7: معايير تصنيف مناهج البحث العلمي

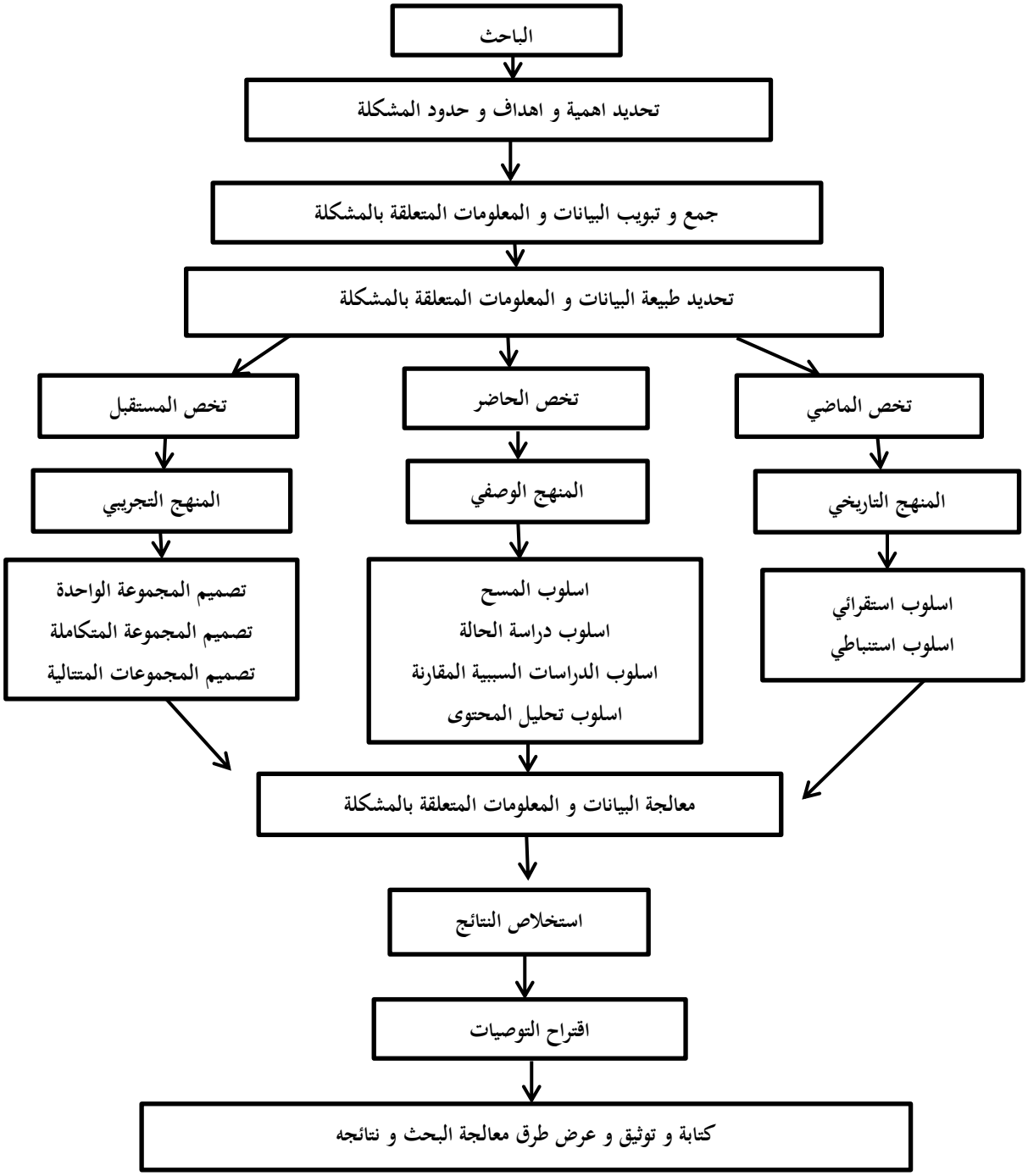

المصدر: دشلي كمال، منهجية البحث العلمي، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، سوريا، 2016، ص43

3

كتابة وتحرير المذكرة من الواجهة الى الخاتمة وملخص الدراسة

تمهيد

يعتبر البحث العلمي بحث دقيق الهدف منه الوصول إلى معلومات ومعارف واكتشاف حقائق علمية لحل المشاكل البحثية التي يريد الباحث دراستها و ازالة اللبس والغموض عنها. فهو وسيلة علمية للاكتشاف والتفسير العلمي للظواهر والمشاكل والتنبؤ بها و التحكم فيها.

في هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على جانبين مهمين في اعداد مذكرة تخرج، فالجانب الاول يتعلق بالمضمون من حيث المنهجية الصحيحة لكتابة وتحرير مدكرة تخرج بداية من اختيار الموضوع وتحديد عنوان البحث والمشكلة البحثية التي هي اساس كل بحث علمي سليم ثم وضع الفرضيات، تحديد نوع الدراية لمعرفة أي منهج يجب تطبيقه و انواع البيانات والمعطيات المطلوبة وكذا الادوات اللازم استعمالها للوصول الى نتائج صحيحة و واضحة مرورا بذكر اسباب واهداف اختيار الموضوع مع ضرورة ذكر الدراسات السابقة التي تعتبر مصدرا مهما جدا في البحث الى جانب المراجع و المصادر المختلفة الاخرى وصولا الى خلاصة البحث التي هي عبارة عن زبدة البحث ككل.

اما الجانب الثاني في هذا الفصل، يتمثل في الشكل الخارجي و الداخلي في عملية اخراج المذكرة بداية من صفحة الواجهة و اعداد الفهرس مرورا بمختلف الفصول وصولا الى قائمة المراجع مع ضرورة التوازن بين الفصول من حيث عدد الصفحات و عدد المباحث و المطالب و الفروع قدر المستطاع.

1.3– الاستعداد لاختيار موضوع المذكرة

ان مرحلة اختيار موضوع يصلح للدراسة والبحث من أهم المراحل في البحث العلمي، فليس من السهولة اختيار موضوع محدد وتحديده بدقة وطرح مشكلة بحثية بصدده، بل يتطلب هذا الأمر من الباحث بذل مجهودات كبيرة لمعرفة المصادر التي عن طريقها يتمكن من اختيار موضوعه وتحديد مشكلته البحثية ومراعاة مجموعة من المعايير التي تتدخل في عملية الاختيار هذه.

1.1.3– اختيار موضوع المذكرة

يعتبر اختيار موضوع المذكرة اكبر و اهم مشكلة تواجه أي طالب أو باحث وهو بصدد التفكير في إعداد مذكرة التخرج في مجال الدارسة البحثية التي سوف يقوم بها، حيث تعد هذه الخطوة مهمة جدا وتمثل حجر الأساس في عملية البحث.

ولهدا السبب يجب أن يكون هذا الاختيار دقيقا وموفقا، حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل المهمة والعكس. فالمهم في تحديد موضوع البحث هو الاختيار بشكل دقيق اختصارا للجهد والوقت بالإضافة الى التأكد من الوصول إلى نتائج دقيقة، حيث يجب أن تتضح في ذهن الباحث أسس هذا الموضوع و عناصره الرئيسة ومتغيراته مما يسهل عليه جمع البيانات الملائمة ويجعله لا يخرج عن الموضوع و بذلك تفسير الظاهرة المدروسة تفسيرا سليما وواضحا.

أ– الإحساس بموضوع المذكرة وكيفية تحديده :

يبدأ البحث العلمي بموقف غامض يواجه الباحث، ويتجسد غموض هذا الموقف عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربه أو ممارسته اليومية أو اطلاعاته أن شيئا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيدا من الفهم والإيضاح والتفسير.

وهذا الشعور بوجود خلل ما أو عدم فهم لظاهرة ما أو غموض ما حول أي موضوع أو موقف غير طبيعي يمثل مرحلة الإحساس بوجود مشكلة تشكل نقطة البداية في البحث العلمي، حيث يكون للباحث إحساس يوجهه نحو المجال الذي تكون الدارسة أو البحث ضمنه ويدفعه للبحث وراء مسببات هذا الخلل والغموض، والذي يطوره في مرحلة لاحقة إلى تحديد موضوع للبحث العلمي بعد البحث وجمع المعلومات واستطلاع الدراسات السابقة عن جوانب الموضوع المختلفة حتى يتمكن من تحديد الموضوع بدقة وتحديد أبعاده بصورة واضحة.

ويستطيع الباحث استخلاص مشكلته البحثية من مصادر متعددة ومتنوعة منها:

–مجال التخصص والخبرة.

–الخبرة الميدانية.

–الملاحظة الشخصية

– الاهتمامات الشخصية.

–الملاحظة غير المقصودة أو الصدفة.

–الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع.[28]

28– لطاد بن محرز ليندة، مرجع سابق، ص ص 38–39

ب–عوامل اختيار موضوع المذكرة :

تنقسم هذه العوامل الى قسمين؛ الاول يتعلق بشخصية الباحث و قدراته العلمية و ظروفه المادية و الاجتماعية، في حين يرتبط القسم الثاني بطبيعة البحث نفسه.

ب.1– عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بشخص الباحث:

هناك عدّة عوامل تجعل الباحث يميل لاختيار موضوع ما دون غيره من الموضوعات، وهي تتمثل في:

- **الرغبة النفسية:** وهي اول ما يشد الباحث نحو موضوع معين للدراسة والتعمق والتخصص فيه، مما يخلق نوعا من العلاقة النّفسيّة والوجدانيّة بينه وبين موضوع البحث، مما قد يذلّل الصعاب التي قد تواجه الباحث والإرهاق الجّسماني فتحوّله الرّغبة والإرادة إلى مجرّد متعة وهواية.
- **القدرات الشخصيّة للباحث:** وهي من بين ما يجب على الباحث مراعاته عند اختيار الموضوع والمتمثلة في:
- **القدرات العقلية:** وهي تتمثل في قدرة الباحث في تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية واقتدار، والتحكم في شتى العلوم المكملة للبحث مما يتطلب الصراحة مع النفس.
- **القدرات الجسمانية:** وهي ضرورة سلامة الباحث من أي إعاقة تحد من قدرة الباحث على مواكبة البحث، وأن لا يكلف نفسه ما لا تطيق.
- **الحالة الاجتماعية والمالية للباحث:** حيث هناك بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة وقد تتطلب تنقل الباحث حتى إلى الخارج، فإذا كان متكفلا بعائلة فهذا لا يسمح له بالتنقل بحرية كالغياب عن البيت.
- **إتقان اللّغات الأجنبية:** وهي التي تمكّن الباحث من الاطّلاع على الدّراسات كالمراجع باللّغات الأجنبيّة، خصوصا الدّراسات المقارنة.
- **التخصص العلمي:** حيث يجب أن يكون الموضوع المختار يدخل من بين اختصاصات الباحث كتخصّصه العلميّ سواء كان التخصص عام أو خاص.
- **التخصّص المهني:** حيث من المرغوب فيه أن يواصل الباحث في نفس تخصّصه المهني بحيث توفر له الوظيفة الإمكانيات الضّرورية للبحث وكذلك يستفيد من الترقية المهنية من خلال رفع مستواه العلميّ.

ب.2– عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بطبيعة البحث:

من بين العوامل المؤثرة على اختيار الموضوع والمرتبطة بطبيعة البحث نجد ما يلي:

* **المدّة المحددة لإنجاز البحوث العلمية:** وهي المدّة الضّروريّة لإنجاز البحث والمحدّدة من قِّبل الجّهات الوصيّة على الدّراسات المتخصّصة، وعليه فعلى الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب والمدّة الممنوحة له لإنجاز البحث.
* **القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي:** المطلوب في البحث أن يكون مبتكرا ويمكّن من الكشف عن حقائق جديدة ، أو على الأقلّ يدعّم المعلومات السّابقة بحيث تصبح أكثر نقاءا و وضوحا وأكثر تعميما وفائدة.
* **الدرجة العلمية المتحصّل عليها بالبحث:** وهي إمّا أن تكون درجة اللّيسانس أو الماستر أو الدكتوراه أو من أجل ترقية مهنيّة، ممّا يدفع بالباحث إلى اختيار موضوع دون غيره بما يتناسب والدرجة التي يصبوا الوصول إليها.
* **مراجع البحث كمصادر:** حيث تعتبر عاملا هامّا في اختيار موضوع البحث بحيث كلّما تعددت وتنوّعت المراجع كلّما كان البحث ثريّا وغنيّا بالمعلومات، وبالمقابل كلّما كانت المراجع قليلة كلّما كان البحث غير موثوق في نتائجه، ويقلّل من قيمته العلميّة.[29]

ج– تقييم تحديد موضوع المذكرة

يمكن الحكم على مدى صحة تحديد موضوع البحث من عدمه من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

* هل يعالج موضوع المذكرة موضوعا جديدا أم تقليدا متطورا؟
* هل يضيف موضوع المذكرة إضافة علمية جديدة إلى المعرفة؟
* هل تمت صياغة موضوع المذكرة بعبارات محددة وواضحة؟
* هل ستؤدي الدراسة إلى توجيه الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى؟
* هل النتائج التي يمكن الوصول إليها من الدراسة يمكن تعميمها؟
* هل نتائج الدراسة تطبق على المجتمع؟[30]

2.1.3– اختيار عنوان المذكرة

من الافضل في هذه الخطوة قيام الباحث بالقراءات الاستطلاعية والأولية في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق وواف؛ ليمكنه ذلك من تحديد مسار البحث، وما العنوان الذي سيختاره وسيكتب فيه.

29– عباش ايوب، دروس مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر، معهد علوم وتقنيات النّشاطات البدنيّة والرّياضيّة ، جامعة العربي بن مهيدي – أمّ البواقي– الجزائر–بدون سنة نشر، ص ص 21–22

30– دشلي كمال، مرجع سابق، ص79

عموما يجب ان يكون العنوان قصيرا نوعا ما، وليس بالطويل جدا بحيث يتكون من متغيرين اثنين أو أكثر، هما المتغير التابع والمتغير المستقل، مع اضافة دراسة الحالة التي سيتم اختيارها كميدان للدراسة، الا اذا كان البحث يتعلق بدراسة كلية أو استشرافية، ففي هذه الحالة يتطرق الباحث الى معطيات معينة او احصاءات وطنية أو وزارية او قطاعية او اقليمية مثلا.

أ–ويجب على الباحث أثناء اختيار العنوان مراعاة الآتي:

أ.1–التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه، والابتعاد عن العمومية، ومن أمثلة العناوين التي يمكن أن تكون في موضوع بحث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير و العلوم المالية و المحاسبة اقتراح مفاتيح العناوين التالية:

–دور.....في.....دراسة حالة مؤسسة.....

–تأثير.....على.....دراسة مقارنة.....

–أهمية.....في.....دراسة حالة.....

–مساهمة.....في.....حالة.....

–تقييم.....في.....حالة المؤسسة العمومية.....

–كيفية.....في.....دراسة تطبيقية.....

–تطور..... في .....دراسة قياسية.....

أ.2–شموليته وارتباطه بموضوع البحث بشكل جيد؛

أ.3–تناول العنوان للمكان أو المؤسسة المعنية بالبحث، والفترة الزمنية التي يغطيها إذا تطلب الأمر ذلك؛

أ.4–تحديد مشكلة البحث، وصياغة الفرضيات اللازمة له، وذلك لكي تكون الصورة واضحة عند الباحث في تغطية العنوان وشموليته.

ب–مصادر تحديد واختيار العنوان:

يلجأ الباحث إلى مصادر عديدة قبل تحديد العنوان، ومن هذه المصادر:

ب.1–رسائل الماجستير والدكتوراه: حيث أن هذه الرسائل هي نفسها أمثلة مناسبة لاختيار موضوعات البحث، هذا بالإضافة إلى أن العديد من الرسائل توصي في خاتمتها بمواضيع بحثية مقترحة ليبدأ بها باحثون جدد.

ب.2–التقارير والإحصائيات: تبين الإحصائيات والتقارير المنشورة حقيقة الأوضاع بالنسبة للموضوعات المختلفة وتظهر مدى وجود ظواهر غامضة تحتاج إلى بحث أو مشاكل تحتاج إلى حلول.

ب.3–الكتب والمراجع: وهي أيضا من مصادر تحديد موضوعات البحث، وذلك عبر دراسة النظريات المختلفة والآراء والأفكار المتاحة والمتوفرة في الكتب والمراجع، ومحاولة دراسة انطباقها على أرض الواقع.

ب.4–البحوث والمقالات العلمية المنشورة: وتمتاز البحوث العلمية بقصرها؛ فهي لا تعالج الموضوعات من كل أطرافها، ومن هنا يمكن أن تفتح أبوابا واسعة لموضوعات جديدة للبحث، سواء مرتبطة أو مستقلة عن البحوث أو المقالات السابقة لها.

ب.5–آراء الخبراء والمختصين: يدرك الخبراء من خلال تجاربهم وعملهم في الميدان عدداً من المشكلات والظواهر العلمية التي تحتاج إلى بحث ومناقشة؛ لذا فآراؤهم تعد آلية مناسبة لاختيار موضوعات البحث.

ب.6–التكليف من جهة معينة: وقد تكلف جهة العمل الباحث بالبحث في موضوع معين يحتم على الباحث الالتزام به.[31]

3.1.3– أنواع الدراسات البحثية

من الطبيعي أن يلازم عنوان البحث طبيعة ونوع الدراسة التي ستتم على البحث ومن هذه الأنواع الآتية:

أ– دراسة حالة: تعني أن الباحث يدرس جميع الجوانب المتعلقة بحالة معينة واحدة بشكل معمق يهدف إلى تحديد العوامل والمسببات التي أدت إلى حدوث هذه الحالة والتي أحدثت النمو والتغيير والتطور في حالة محدودة بذاتها.

ب– دراسة تطبيقية "ميدانية": تعني أن الباحث يدرس مشاكل قائمة لدى وحدات متعددة وذلك بعد تحديد المشاكل والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تسهم في حل أو الحد من المشاكل المعالجة في الوحدات المدروسة.

ج– دراسة استكشافية: تعني جمع معلومات عن مشكلة ما محل الدراسة بهدف جمع المعلومات لفهم أفضل لمشكلة الدراسة لعدم وجود معلومات ودراسات كافية للمشكلة المدروسة.

د–دراسة تجريبية: تعني أن الدراسة سوف تجري بتغيير عامل أو أكثر بشكل منتظم لتحديد أثر ذلك على المتغيرات الأخرى موضوع الدراسة وبالتالي تحديد العلاقات بين المتغيرات المكونة للحالة المدروسة وتحديد أنواع هذه المتغيرات سواء كانت متغيرة أم مستقلة وأثر كل منها على الأخر.

31– المحمودي محمد سرحان علي، مرجع سابق، ص ص87–88

ن–دراسة مقارنة: تعني الباحث يقوم بمعالجة مشكلة ما يعاني منها قطاعين أو أكثر وذلك لتحديد الفروقات وأثرها على كل قطاع وكيفية معالجتها.

هـ–دراسة نظرية "مسحيه": تعني أن الباحث يجمع البيانات والحقائق الواقعية والعملية عن حالة محددة من عدد من الحالات في زمن محدد مستندا على كافة وسائل جمع البيانات والمعلومات.[32]

2.3– تحرير المذكرة بكل تفاصيلها

للحصول على مذكرة في شكلها النهائي بدون اخطاء علمية وقابلة لإيداعها في المكتبة لاطلاع الطلبة عليها و اعتمادها كمرجع لأبحاثهم المستقبلية، لابد من توفر عناصر مهمة فيها و بشكل دقيق و منظم. وفيما يلي سنحاول التطرق الى كل هذه العناصر عنصرا بعنصر.

1.2.3– واجهة المذكرة

بعد ان يضبط الباحث أو الطالب عنوان بحثه بشكل أولي بعد مراعاة رأي المشرف في الموضوع و مراعاة الاجراءات الادارية اللازمة، يقوم بضبط واجهة بحثه على النحو التالي:

أ– الاطار المحيط بالصفحة: وهو ضروري، فمن غير الممكن ان نجد مذكرة بحث علمي لها واجهة بدون اطار للصفحة التي تخضع لهوامش معينة وثابتة حسب كل جامعة، كما يجب أن يكون الإطار عادي وبدون أية زخرفة او تلوين، بحيث يكون أسود على أبيض فقط.

ب– في أعلى الصفحة: نشير إلى ان الكثير من الباحثين لا يشترطون ذكر دولة هذه الهيئة العلمية، والوزارة التابعة لها هذه الهيئة العلمية، باعتبار ان هذا البحث العلمي الاكاديمي يتبع الهيئة العلمية التي يصدر عنها هذا البحث وهي الجامعة او المعهد او المدرسة العليا او المدرسة المتخصصة.

ج– كتابة العنوان: داخل الاطار كاملا بذكر المتغير التابع والمستقل ودراسة الحالة، ويجب ان يكون هذا الاطار عاديا بدون زخرفة او تلوين أو اضافات، ويكون باللون الأسود على الأبيض و بخط عريض.

د– يكتب أسفل العنوان (او قبل العنوان) العبارة التالية: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية او التجارية او علوم التسيير او العلوم المالية و المحاسبة، تخصص.....

32– دشلي كمال، مرجع سابق، ص80

أو: مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية او التجارية او علوم التسيير او العلوم المالية و المحاسبة، تخصص.....

ن– ثم يكتب على يمين الصفحة: من اعداد الطالب(ة) (او الطلبة) مع ذكر اسم كل منهم و لقبه، وعلى نفس السطر من نفس الصفحة على اليسار نكتب تحت اشراف الاستاذ (او الدكتور) مع ذكر الاسم و اللقب

هـ– وبعد المناقشة: و اجراء التصحيحات المقترحة من قبل اعضاء اللجنة و حين ايداعها في مكتبة الهيئة العلمية التابع لها، تكتب اسفل اطار العنوان العبارة التالية: نوقشت علنا يوم: ../../.... امام لجنة المناقشة المكونة من:

- رئيس اللجنة
- المقرر (المشرف)
- المناقش (الممتحن)

و النموذج التالي لواجهة مذكرة ماستر يوضح او يدعم ذلك و يعتبر هو النموذج الموحد و المتفق عليه من قبل معظم الأساتذة المشرفين (مع العلم ان لكل استاذ بصمته الخاصة في ذلك):

جامعة لونيسي علي –البليدة 02–

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم .....

تخصص .....

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم .....

العنوان

دور .....في .....

دراسة حالة .....

من إعداد الطالب(ة)(او الطالبين)(تين).....

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ.....:.....

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أ.د...../.....(أستاذ، جامعة....) رئيسا

د...../.....(أستاذ محاضر "أ"، جامعة ....) مشرفا ومقررا

د...../.....(أستاذ محاضر "أ"، جامعة .....) مناقشا

السنة الجامعية: ..20 / ..20 م

المصدر: من اعداد الباحث

2.2.3– طرق كتابة الفهرس العام أو الخطة الأولية للمذكرة

هناك عدة طرق يمكن استعمالها في كتابة الفهرس العام أو الخطة الاولية من البداية الى النهاية منها الطريقة الكلاسيكية، طريقة الارقام الرومانية وكذا الطريقة الحديثة و هي طريقة ال IMRAD بحيث تتم عملية الضبط النهائي لها عند نهاية البحث بكامله.

وللخطة علاقة وثيقة بعنوان المذكرة، فبالنسبة للطريقة الكلاسيكية يتم تقسيم الفصول حسب متغيرات البحث التابع والمستقل، بالإضافة الى دراسة الحالة، فمثلا: لو نأخذ العنوان التالي: **دور الثقافة التنظيمية في تحسين اداء العاملين في المنظمة: دراسة حالة بلدية الشفة**

ففي هذه الحالة عندنا المتغير المستقل الذي هو **الثقافة التنظيمية** ، سيكون ممثلا في الفصل الأول، في حين المتغير التابع الذي هو **اداء العاملين في المنظمة** سيتم التعرف عليه في الفصل الثاني، في حين يتناول الفصل الأخير اسقاط الدراسة على **بلدية الشفة،** كما ان للباحث والمشرف الحرية الكاملة في توسيع الفصول الى فصول اضافية و سوف نتعرض الى كل هذه التفاصيل بدقة وفي حينها.

أ– كيفية كتابة الخطة والفهرس بالنسبة للطريقة الكلاسيكية

يجب على الباحث ان يعرف ان هناك فرق بين الخطة و الفهرس من حيث الشكل، فا**لخطة** هي عبارة عن طريق شامل يوضح اهم عناوين الموضوع او عناصره، ويشترط في الخطة كتابة أهم عناصر البحث بدون تفصيل في العناوين، وبدون الإحالة الى صفحة هذا العنوان.

أما **الفهرس** فيكتب الباحث كل عناوين وعناصر البحث بالتفصيل مع الإحالة الى صفحة هذا العنوان بدقة.

و نشير هنا الى ان الطريقة الكلاسيكية هي الاكثر اعتمادا من قبل الطلبة و الباحثين في العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير وكذا في العلوم المالية و المحاسبة، و التي ينصح بها معظم الأساتذة المشرفين. وفيما يلي نستعرض تفاصيل الطريقة الكلاسيكية التي تتمثل في تقسيم البحث الى فصول، مباحث، مطالب، فروع، اولا و أ(ب–ج–د–.....) على النحو التالي:

مقدمة

الفصل الاول: الاطار النظري لـ.....

تمهيد

المبحث الأول.....

المطلب الأول.....

المطلب الثاني.....
المبحث الثاني.....
المطلب الأول.....
المطلب الثاني.....
خلاصة
الفصل الثاني: الاطار المفاهيمي لـ.....
تمهيد
المبحث الأول.....
المطلب الأول.....
المطلب الثاني.....
المبحث الثاني.....
المطلب الأول.....
المطلب الثاني.....
خلاصة
الفصل الثالث: دراسة حالة مؤسسة.....
تمهيد
المبحث الأول.....
المطلب الأول.....
المطلب الثاني.....
المبحث الثاني.....
المطلب الأول.....
المطلب الثاني.....
خلاصة
الخاتمة

ملاحظات:

1-يشترط في الطريقة الكلاسيكية؛ التوازن في الفصول والمباحث والمطالب، كما يشترط التوازن في عدد صفحات الفصول والمباحث والمطالب قدر المستطاع إلا في بعض الحالات التي يكون فيها عدم التوازن لذلك يجب على الباحث ان يبين للجنة المناقشة سبب عدم التوازن، كأن تكون المعلومات متوفرة بغزارة في فصل معين، وعدم توافرها اطلاقا في فصل آخر.

2-يتم ترتيب عناصر المذكرة بالنسبة للطريقة الكلاسيكية على النحو التالي:

- الواجهة (التي تحتوي على العنوان، ولجنة المناقشة)
- شكر وتقدير (عرفانا بالجميل، وتقديرا للمجهودات التي قام بها المشرف أولا، ثم أعضاء لجنة المناقشة، ثم أصحاب المؤسسة محل الدراسة ان وجدوا، ثم لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في سبيل انجاز المذكرة)
- إهداء (للباحث حرية الاختيار في أن يضعه أو لا)
- الفهرس العام
- قائمة الجداول
- قائمة الأشكال
- الملخص (باللغة العربية وبلغة اجنبية، عادة ما تكون الفرنسية او الانجليزية)
- مقدمة (التي تحتوي على عناصر مهمة والتي سنتناولها فيما بعد)
- التفصيل في كل عناصر الفهرس عنصرا بعنصر(اي تفصيل الفصول الثلاثة بكل عناصرها كما سبق وبينا)
- الخاتمة
- الملاحق (تعتبر الملاحق تكملة لمضمون المذكرة وتبرير لبعض المعطيات و النتائج من خلال وثائق رسمية مستلمة من الهيات المستقبلة اثناء التربص مما يجعل الملاحق ترتب في المذكرة قبل قائمة المراجع المعتمدة)
- المراجع المعتمدة

3–اما بالنسبة للفهرس او الخطة، فللباحث حرية الاختيار بينهما او اعتمادهما معا كما له الحق في وضعه في اول البحث او اخره وذلك بعد اخذ راي المشرف.

ب– كيفية كتابة الخطة او الفهرس بالنسبة لطريقة ال IMRAD

تعتمد طريقة ال IMRAD في تقسيم محتويات المذكرة نفس المراحل كالطريقة الكلاسيكية و لكن الاختلاف يكمن في الفصول اذ ان طريقة ال IMRAD مختصرة و تقسم البحث الى فصلين فقط عوض ثلاث فصول بحيث يشمل كل من الفصلين على مبحثين على النحو التالي:

- الغلاف الخارجي العلوي (سميك)

- ورقة بيضاء
- الغلاف الداخلي
- الاهداء
- الشكر
- الملخص
- فهرس المحتويات
- قائمة الجداول
- قائمة الاشكال
- قائمة الملاحق
- قائمة الاختصارات و الرموز
- مقدمة
- **الفصل الاول**: مراجعة الادبيات

  المبحث الاول: الاطار النظري

  المبحث الثاني: الدراسات السابقة
- **الفصل الثاني**: الدراسة الميدانية

  المبحث الاول: الطريقة و الادوات

  المبحث الثاني: النتائج و المناقشة
- الخاتمة
- المراجع
- الملاحق
- الفهرس
- ورقة بيضاء
- الغلاف الخارجي السفلي [33]

33- بختي ابراهيم، الندوة الأولى حول كيفية تحرير مذكرة التخرج وفق طريقة الIMRAD ، مخبر الجامعة، المؤسسة والتنمية المحلية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة –الجزائر–2013/2012، ص2

3.2.3– كتابة وتحرير المقدمة

تعتبر المقدمة لوحة القيادة للبحث ككل اذ انها توجه الدراسة الى الهدف المنشود من طرف الباحث من ناحية، ومن ناحية اخرى توحي الى مضمون المذكرة بشكل واضح و دقيق وباختصار يجعل القارئ فاهما لفكرة البحث. و حتى تكون المقدمة العامة مناسبة لمذكرة الماستر، لابد ان تشمل العناصر الضرورية التالية و التي لا يمكن الاستغناء عنها:

أ–مقدمة البحث

تكتب "مقدمة " بدون "ال" (التعريف)، لأن الباحث لا يمكن له أو لا يستطيع أن يضبط أو يحرر مقدمة بجميع عناصرها من تعبيره الخاص أو من إبداعه، باعتبار أنها مدخل للموضوع، او تمهيد فقط لصياغة الاشكالية، كما ان للباحث امكانية اقتباس معلومات من مراجع مختلفة في المقدمة بشرط إحالتها الى أصحابها، هذا معناه ان التهميش في المقدمة ا يكون بطريقة عادية وليس خطأ منهجيا، كما أن عنصر الدراسات السابقة هو ليس من انجاز الباحث أو من تحريره هذا من جهة، ومن جهة اخرى، يجب أن تصاغ مقدمة البحث بشكل موضوعي بعيدا عن العبارات الإنشائية أي أن تكون عملية التقديم موضحة لأبعاد ومنطلقات وأهمية البحث لأنها تعبر عن مدى وعي الباحث بالمشكلة المطروحة للدراسة وعن مدى اطلاعه وخبرته في هذا المجال؛ فيكتب في حدود صفحة أو صفحتان مدخلا للموضوع أو تمهيدا قبل صياغة الاشكالية، ويكون بكتابة فقرة أو فقرتان عن الموضوع في إطار علمي عالمي، أي يتكلم عن الموضوع بشكل عام، ثم يكتب فقرة أو فقرتان عن الموضوع في اطار علمي وطني، أي يتكلم عن الموضوع وأحواله في الدولة التي تجرى فيها الدراسة، ثم يكتب فقرة أو فقرتان عن الموضوع في إطار علمي محلي، أي يتكلم عن موضوعه في المؤسسة محل الدراسة التي سيسقط عليها الموضوع كميدان دراسة، ثم يتطرق الى عناصر المقدمة وهي كالتالي:

ب– صياغة الاشكالية

تعرف الاشكالية على انها الظاهرة المدروسة (او المشكلة) أو (الحالة المرضية) في مجتمع ما، نبحث لها عن حل مناسب، أو هي صياغة مشكلة البحث، وتحديدها بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علميا، ويضاف للمشكلة تساؤل معين، هذا التساؤل يطلق عليه منهجيا اسم الاشكال، وغالبا ما تكون الاشكالية لها علاقة وثيقة أو مباشرة مع العنوان، ولتسهيل مشكلة صياغة الاشكالية نضيف تساؤل معين للعنوان لتصبح اشكالية بدون تعقيدات.

فالإشكالية = المشكلة (أو الظاهرة) + إشكال (أو تساؤل)

والاشكالية عبارة عن تساؤل أو بعض التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية غامضة تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها، وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن حدث خارج عن المألوف يحتاج إلى تفسير وإيضاح، كما وقد تكون المشكلة أزمة إنسانية أو إدارية أو صناعية أو خلل طرأ حديثاً على عمل، أو هي موقف محير و معقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال أو الى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية في الاستعلام .

وكمثال عن بعض الأسئلة التي تسبق عنوان البحث لتسهيل عملية صياغة الاشكالية نجد:

- ما مدى....
- ما دور.....
- ما هو أثر.....
- كيف تؤثر.....
- ما مساهمة.....
- ما هو واقع....
- ماهي أهمية.....
- ما علاقة.....
- كيف يتم تقييم.....

نشير هنا أنه من غير الممكن أن يضع الباحث تساؤل للإشكالية يتم الاجابة عليه ب نعم أو لا (سؤال مغلق) ، كما يتجنب الباحث طرح أكثر من سؤال في الاشكالية، أو اضافة متغير هو غير موجود في عنوان البحث، حتى لا يتشعب الموضوع. [34]

34- بن واضح الهاشمي، مرجع سابق، ص ص 54-55

فمثلا عنوان مذكرة: **دور الثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين في المنظمة "دراسة حالة بلدية الشفة"**، فهذه مشكلة تستوجب البحث عن هذا الدور، بإضافة إشكال معين أي تساؤل تصبح الاشكالية كالتالي:

ماهو دور الثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين في المنظمة ؟ فهنا نحن أمام متغيرين اثنين، متغير مستقل (**الثقافة التنظيمية**) في الفصل الأول، ومتغير تابع (**تحسين أداء العاملين في المنظمة**) في الفصل الثاني، بالإضافة الى فصل ثالث عبارة عن دراسة الحالة في (**بلدية الشفة**)

كما توجد مصادر متعددة للحصول على مشكلة بحثية علمية تحتاج إلى تحليل ودراسة، نذكر منها ما يلي:

ب.1–البحث عن مشكلة للدراسة:

هناك طرق للتعرف على المشكلات باختلاف أشكال الأبحاث، ولعل الطرق التالية من أكثرها شيوعا:

- قد يزود مدرس المادة الطالب بموضوع محدد في نطاق المادة التي يدرسها الطالب، وفي هذه الحالة ليس على الطالب إلا أن يشرع في إعداد الخطة رسميا، دون الحاجة إلى التأكد من ان الموضوع لا يزال مشكلة؛
- قد تقترح بعض الأقسام موضوعات يختار الطالب منها، مع منحه الحرية لتقديم غيرها؛
- تقوم المؤسسات الخاصة والحكومية عادة بتحديد الموضوعات التي تتبناها ماليا، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛
- يقوم بعض الباحثين بقراءات مكثفة ناقدة في مجالات اهتمامهم، فيساعدهم ذلك في التعرف على بعض نواحي النقص أو الضعف في مناهج الدراسات السابقة او مضموناتها. وهذا بدوره يقودهم إلى التعرف على مشكلات تحتاج إلى الدراسة؛
- الندوات العلمية المتخصصة واحدة من الفرص الطيبة التي تعين الباحث على الوقوف على مشكلات تستحق الدراسة؛
- من يقوم ببعض الوظائف القيادية أو الاستشارية لا يخلو من عقبات تعترضه أو يطلع عليها في مجال عمله؛ وهذه العقبات فرص طيبة للتعرف على بعض المشكلات التي تحتاج إلى الدراسة؛
- بعض الرسائل العلمية الجيدة تشتمل على توصيات موضوعية لإجراء دراسات بدت ضرورية، لم تكن في نطاق بحث صاحب المذكرة أولم يتمكن من معالجتها لسبب أو لآخر؛

ويلاحظ أن قواعد المعلومات العديدة المتخصصة والعامة يمكن الوصول إليها اليوم عن طريق الشبكات الخاصة أو عن طريق الإنترنت بسهولة بالغة.

ب.2–هل المشكلة قائمة؟

قد يقف الباحث على مشكلة بإحدى الطرق سالفة الذكر أو بغيرها، ولكن إذا كان البحث لغرض علمي أكاديمي، فانه يشترط فيه ان يكون غير مسبوق.

ولهذا هناك خطوة أخرى لابد من اتخاذها وهي التأكد من كون الموضوع لا يزال مشكلة تحتاج إلى البحث، ولم يسبقه أحد إلى تسجيله لدى المؤسسة التعليمية نفسها أو المؤسسات المحلية الأخرى أو الإقليمية. ويجب على الباحث ان يتحرى هذه المسألة بنفسه، ولا يعتمد كلية على تأكيدات الآخرين. فهو الوحيد الذي سيتحمل عواقب ايقاف البحث في منتصف عملية البحث أو الرفض عند الانتهاء منه، بسبب اكتشاف بحث آخر، تم إنجازه أو تسجيله قبل بحثه.

وقد تفيد طرق اختيار المشكلة نفسها في هذا المجال، ولكن قد يحتاج الأمر الى الاستعانة بوسائل اخرى.

ومن الوسائل التي تعين الباحث على التأكد من أن الموضوع غير مسجل في مكان آخر أو غير مطروق ما يلي:

- ✓ الكتابة إلى الأقسام المماثلة في المؤسسات التعليمية الأخرى أو مراكز الأبحاث الأخرى، التي تعنى بمثل هذه المشكلات البحثية.
- ✓ الكتابة إلى مراكز الأبحاث الحكومية أو الخاصة، التي تعنى بمثل هذه المشكلات.
- ✓ مراجعة الإصدارات الحديثة من الدوريات المتخصصة ذات الصلة الوثيقة بالموضوع المقترح.

ب.3–التعرف على المصادر:

تمر عملية التعرف على المصادر بمراحل ثلاث هي:

- ❖ **حصر المراجع**: ويمكن حصر معظم المراجع بالوسائل التالية:
  - سؤال المختصين عن ما يعرفونه من المراجع في الموضوع؛
  - الرجوع إلى فهارس الموضوعات في المكتبات؛
  - فحص قائمة المراجع في الأبحاث والكتابات المتخصصة، ولاسيما الحديثة منها؛
  - النظر في دوائر المعارف، وفي فهارس الدوريات التي تصدر كشافات للموضوعات التي قامت بنشرها؛
  - العودة إلى بعض الفهارس الدورية المتخصصة في مجال البحث، والتي تقدم ملخصات للأبحاث المتوفرة لدى المؤسسة التي تصدر هذه الدوريات أو المؤسسات الأخرى؛
  - الاستفادة من قواعد المعلومات المتوفرة في مواقع الإنترنت التي لا تعد ولا تحصى في كافة المجالات، سواء التابعة لمؤسسات متخصصة في هذا المجال أو التابعة لمؤسسات تعليمية.

❖ **فحص المحتويات:** ويتبع التعرف على المراجع و الاطلاع على ما ورد فيها من اشارات إلى الموضوع المقترح للدراسة. ويتم ذلك بوسائل منها:

- النظر في كشاف الموضوعات في المصادر التي يحصل عليها، إن كان هناك كشاف للموضوعات. فالكشاف يعين الباحث على التعرف بيسرٍ وسرعة على مواضع الفقرات التي تعرضت لموضوع بحثه وإن لم تحمل عناوين مستقلة؛
- النظر في فهرس الموضوعات أو قائمة المحتويات للتعرف على الفصول أو المباحث أو المطالب...المتصلة بموضوع البحث، من خلال العناوين الرئيسة أو الفرعية؛
- قراءة الفصول أو الفقرات قراءة أولية سريعة وتدوين مواضع النقاط التي تبدو ذات علاقة، وذلك بتدوين اسم المؤلف، وعنوان المصدر، ومعلومات النشر: الطبعة و المدينة، والناشر، وسنة النشر، والجهة التي يوجد لديها المرجع وأرقام الصفحات التي تتضمن ما يهمه من نصوص.

❖ **القراءة الاولية:** هناك قواعد عامة يجب أن يتبعها الباحث أثناء القراءة الأولية في المراجع بحثا عن المادة العلمية في بطون الأبحاث والكتب ووسائل النشر الأخرى ومن هذه القواعد:

- ان يتذكر الباحث بأن القراءة الانتقائية ضرورية، ولا غنى عنها. فلا يقرأ إلا ما له صلة بموضوعه؛
- الحزم في الالتزام بالقراءة الانتقائية و إلا فإن الباحث سيجد نفسه في مشكلة مع الوقت، والتشتت الذهني؛
- مهمة هذه القراءة تنحصر في التعرف على المضمون عموما ومعرفة مواقعه.

ب.4–قابلية المشكلة للدراسة:

المنهج والمضمون هما –عموماً– اللذان يحددان قيمة البحث. ويتدرج المنهج من حيث دقته، وتفاصيله، ووضوحه، وصلاحيته للموضوع المقترح. وتتدرج الأبحاث، من حيث درجة مصداقية مضمونها، ودرجة عمق المضمون وتفصيله، ودرجة غزارة المضمون. كما تتدرج من حيث درجة صلته بموضوع البحث وبعده عنه وعموما هناك اعتبارات عامة تنطبق على كل الأبحاث العلمية، وهناك اعتبارات خاصة لابد للباحث ملاحظتها:

❖ **الاعتبارات العامة:** من أبرزها هذه الاعتبارات ما يلي:

- اتساق حجم مشكلة البحث ومنهجها ونوع البحث مع المدة الزمنية المحددة للبحث؛
- سهولة التعرف على الدراسات السابقة أو المادة العلمية مثل وجود كشافات لموضوعات الدوريات المختلفة التي عالجت موضوع البحث؛

- توفر المصادر الأساسية وإمكان الحصول عليها في ظل الظروف التي سيتم البحث فيها؛
- معرفة الباحث بأصول وقواعد البحث في الموضوع الذي يقترحه، ولاسيما في مجال الأبحاث الميدانية والاستقرائية....
- معرفة الباحث للغة أو اللغات التي يحتاج إليها في بحثه؛
- درجة تقبل مجتمع الدراسة للمنهج الذي يحتاجه الباحث لإجراء الدراسة، مثل الحصول على انطباعات وآراء صريحة حول بعض المسائل ذات الحساسية الخاصة من الناحية العقدية أو الاجتماعية أو السياسية؛
- توفر الأجهزة اللازمة للدراسة أو امكانية تأمينها ولاسيما في الدراسات المعملية أو التجريبية؛
- توفر خبرات مطلوبة مثل مساعدين ومساعدات باحث، خبيرات في شئون البحث؛
- توفر التكاليف اللازمة للسفر والحصول على المادة العلمية وتحليلها؛
- ان يكون البحث في مجال اهتمام الباحث أو مجال تخصصه؛
- ان لا يكون للباحث موقفا مسبقا متحيزا بالنسبة للموضوع أو ان يكون قادرا على كبح جماح تحيزاته الشخصية؛
- أن يتناسب البحث مع متطلبات صنف البحث؛
- عدم تعارض الموضوع مع البيئة العقائدية، أو الاجتماعية أو السياسية أو الإدارية التي سيتم اجراء البحث فيها، حتى لا يتعرقل البحث.

❖ **الاعتبارات الخاصة**: هناك اتفاق على ان يكون من شروط البحث الجيد أن يضيف شيئا جديدا إلى العلم الذي يندرج تحته البحث. وبعبارة أخرى، ان تتوفر فيه شروط الأصالة والأسبقية و الجدية التي تعني ان أحدا لم يسبق الباحث في العمل بالصورة نفسها. وبهذا فإن الجدية قد تكون من حيث الهدف أو المضمون وان تكون من حيث المنهج أو كليهما.[35]

ج– الأسئلة الفرعية

تعتبر الأسئلة الفرعية محرك البحث اذ تقود الباحث الى تقسيم بحثه الى ثلاثة فصول (حسب النظام الكلاسيكي)، بطرح على الاقل ثلاثة اسئلة، وقد تتعدى ذلك الى ستة اسئلة او اكثر و ذلك من خلال تجزئة الاشكالية الى ثلاثة اجزاء؛ يتعلق الجزء الاول منه بالمتغير المستقل و الجزء الثاني بالمتغير التابع اما الجزء الثالث فيتعلق بدراسة الحالة. فالإشكالية المطروحة تنقسم (عادة) بالتساوي بين هذه الاجزاء الثلاثة و

35– صيني سعيد اسماعيل، قواعد اساسية في البحث العلمي، الطبعة الثانية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2010، ص ص 162–167

الاجابة عليها تكون من خلال الفصول الثلاثة، مع العلم ان عدم ادراج هذا العنصر في المقدمة العامة لا ينقص من قيمتها و لهذا السبب هناك الكثير من الأساتذة و الباحثين لا يهتمون لهذه النقطة.

ح– الفرضيات

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقد بأنها تؤدي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضية بأنها عبارة عن :

تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت.

ومن التعريف السابق يتضح أن الفرضية عبارة عن:

- ✓ تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها؛
- ✓ تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة؛
- ✓ تخمين واستنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكون هذه الفرضية كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها؛
- ✓ إجابة محتملة لأحد أسئلة الدراسة يتم وضعها موضع الاختبار.

ومع ذلك فإن أي شكل من أشكال فرضية البحث فلا بد وأن تكون مبنية على معلومات، فهي ليست استنتاج أو تفسير عشوائي، وإنما مستند إلى بعض المعلومات والخبرة والخلفيات، وقد تكون الفرضية استنباطاً من نظريات علمية، وقد تكون الفرضية مبنية على أساس استخدام الباحث نتائج دراسات سابقة.

ح.1– أنواع الفروض:

الفروض نوعان هما:

- ❖ **الفرض المباشر** :وهو الفرض الذي يحاول الباحث من خلال صياغته إثبات علاقة بين متغيرين سواء كانت علاقة طردية، أو عكسية.

مثال1: زيادة اسعار بعض المواد الاستهلاكية في السوق تؤدي إلى ارتفاع الطلب عليها (**علاقة طردية**).

مثال2: زيادة اسعار بعض المواد الاستهلاكية في السوق تؤدي إلى انخفاض الطلب عليها(**علاقة عكسية**)

❖ **الفرض غير المباشر** :ويسمى الفرض الصفري أو الفرض المعدوم، وهو الفرض الذي يحاول الباحث من خلال صياغته نفي وجود علاقة بين متغيرين.

مثال3: زيادة اسعار بعض المواد الاستهلاكية في السوق لا تؤثر على الطلب عليها (**نفي علاقة**).

ح.2– مكونات الفرضية:

تمثل الفروض علاقة بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع، والمتغير التابع هو المتأثر بالمتغير المستقل، والذي يأتي نتيجة عنه، في حالة السببية.

والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغير تابع في بحث ثاني، وكل ذلك يعتمد على طبيعة البحث وهدفه.

* **المتغير المستقل** :هو المتغير الذي يرغب الباحث التعرف على أثره في متغير آخر.
* **المتغير التابع** :هو النتيجة التي تنشأ نتيجة تأثير المتغير المستقل.

مثال :حشو عقول التلاميذ بالمعلومات الكثيرة يؤدي الى الرسوب في الدراسة. المتغير المستقل هنا هو حشو عقول التلاميذ والمتغير التابع هو الرسوب في الدراسة.

ح.3– شروط الفرضيات:

لعل من أهم شروط الفرضيات والإرشادات اللازمة لصياغتها، هي الشروط والإرشادات الآتية:

–إيجازها ووضوحها :وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقق من صحتها؛

–شمولها وربطها :أي اعتماد الفرضيات على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر؛

–قابليتها للاختبار :فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيمية يصعب بل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان؛

–خلوها من التناقض :وهذا الأمر يصدق على ما استقر عليه الباحث عند صياغته لفرضياته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حل مشكلة دراسته؛

–تعددها :اعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعددة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحل الأنسب من بينها؛

–عدم تحيزها :يكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيز في إجراءات البحث.

ح.4–ملاحظات عامة عن صياغة الفرضيات:

– من الممكن أن تكون هناك فرضية واحدة رئيسة للبحث، أو أن يكون هنالك أكثر من فرضية واحدة، موزعة على جوانب البحث المختلفة واحتمالاته؛

–يمكن أن تصاغ الفرضية بالإثبات مثال ذلك «تمثل الثقافة التنظيمية منظومة من القيم و الاخلاقيات الوظيفية التي تهتم بتحسين الاداء الوظيفي للمنظمة»، او ان تصاغ بالنفي «لا تمثل الثقافة التنظيمية منظومة من القيم و الاخلاقيات الوظيفية التي تهتم بتحسين الاداء الوظيفي للمنظمة » ولا يصح وضع فرضيتان، واحدة بالإثبات وأخرى بالنفي لنفس الموضوع، وبنفس العوامل؛

–لا يستحسن أن تكون صياغة الفرضية طويلة ومعقدة بحيث يصعب فهمها؛

–ليس شرطا أن تشمل كل البحوث على الفروض، إذ يتوقف ذلك على طبيعة المشكلة وأهداف البحث، فلوكان هدف البحث هو اكتشاف علاقة بين متغيرين أو أكثر، يكون من المناسب وضع الفروض، ...وهكذا؛

–يمكن تثبيت صحة الفرضية في نهاية البحث، أي أنها قد تكون صحيحة (100%) او أنها قد تكون خاطئة بنفس النسبة، وقد يكون أحياناً جزءاً منها صحيح والآخر غير صحيح[36].

خ–أسباب اختيار الموضوع

يعتبر هذا العنصر في غاية الاهمية كونه يبين استعداد ورغبة الباحث في انجاز هذا العمل و ماهي الاسباب التي تجعله يختار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع. اما فيما يتعلق بعدد الاسباب المذكورة فلا حدود له مع عدم الافراط فيه بحيث خمسة او ستة عناصر كافية؛ كما يمكن تقسيم هذه العناصر الى نوعين ذاتية و موضوعية؛ ولذكر هذه الاسباب يمكن ان يكتب الباحث العبارة التالية:

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع مثلا نظرا:

خ.1– للأسباب الموضوعية التالية:

- لأن الموضوع حديث نسبيا؛
- لنقص الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع؛
- لزيادة الاهتمام بهذا الموضوع من طرف الباحثين او جهة معينة؛

36– المحمودي محمد سرحان علي، مرجع سابق، ص ص97 – 100

خ.2–للأسباب الذاتية التالية:

- لتوافر المعلومات حول الموضوع؛
- لأن الموضوع له علاقة وثيقة بالتخصص الذي ادرس فيه؛
- لحب الاستطلاع على مثل هذه المواضيع.

د–أهداف البحث

وعلى غرار اسباب اختيار الموضوع، فان عنصر اهداف البحث في المقدمة العامة لا يمكن الاستغناء عنه، إذ لا بد على الباحث أن يبين للقارئ أو للجنة المناقشة، ماهي الاهداف المرجوة التي يريد أن يصل اليها الباحث في النهاية، فإذا تم التوصل فعلا إلى هذه الاهداف، فإن الباحث يعتبر كفؤا وفعالا في ادارة عناصر بحثه والتحكم فيها، واما اذا لم يصل الى هذه الأهداف فإنه لا يعتبر بحثا ذا قيمة. كما يمكن تقسيم هذه الاهداف الى قسمين:

د.1– الأهداف العلمية التي تتمثل مثلا في:

- تقديم مفاهيم نظرية حول...
- التعرف على مستوى تأثير..... على.....
- البحث في العلاقة الاصطلاحية والتطبيقية بين متغيري الدراسة من حيث.....
- التحقق من صحة الفرضيات المصاغة من اجل الخروج بنتائج.....
- وضع ملامح نموذج دراسي بين....و....وواقع ذلك على عينة الدراسة.

د.2–الأهداف العملية التي تتمثل مثلا في:

- التوصل الى.....في.....بحيث يمكن تعزيزها
- السعي الى معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في.....والتي يجب القضاء عليها
- الخروج بجملة من التوصيات للمؤسسة.....في مجال.....

ر–المنهج المستخدم

لابد من ادراج هذا العنصر في المقدمة العامة لأنه من العناصر الاساسية التي يبين فيها الباحث أي منهج اعتمده في كتابة هذه المذكرة، كما يجب عليه ان يبين هل اعتمد منهجا واحدا أم منهجين، وماهي الأدوات المستخدمة في كل منهج. ففي العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، نعتمد عادة على المنهج الوصفي في الدراسة النظرية، ومنهج دراسة الحالة في الدراسة الميدانية، ونادرا ما نعتمد على المنهج التاريخي في حالة استقراء

المراحل التاريخية لظاهرة معينة. كما يمكن الاعتماد على المنهج القياسي او الاحصائي لما تكون الدراسة قياسية، ويمكن ان يكتب الباحث في هذا العنصر ما يلي: وبغية الاجابة و ازالة الاشكال حول التساؤلات المطروحة من اشكالية واسئلة فرعية، والتأكد من صحة الفرضيات، ارتأينا استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات و تحليلها و تصنيفها بشكل علمي هادف معتمدا على مراجع حديثة وذات مصداقية علمية تتمثل في الكتب، المجلات، المذكرات والرسائل الجامعية، الملتقيات والندوات، المحاضرات و مواقع الانترنت، هذا في الجانب النظري، اما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي، فيمكن استعمال احدى الادوات التالية: الاستمارة، المقابلة، الوثائق والسجلات الادارية، الاحصاءات والتقارير الرسمية ،كما يمكن استعمال اكثر من اداة واحدة في نفس الدراسة.

ن–الدراسات السابقة

تشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث، وغير ذلك من الدراسات المشابهة. وهي بذلك تعبر عن جهود السابقين – في مجال التخصص– من دراسات ومقالات علمية وتتطلب الاستعانة بها أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها... فكيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل والنقد، بالإضافة إلى تتبع خطوات متكاملة حتى تحقق الغاية منها في خدمة البحث العلمي.

ن.1– أهمية الدراسات السابقة:

الباحث الناجح هو الذي يبدأ من حيث انتهى إليه غيره من الباحثين حيث تتشكل لديه معارف واسعة تؤهله لأن يكون أكثر قدرة على الابداع والابتكار في بحثه الحالي ولا يتم ذلك إلا بـ:

- ✓ عمل مسح للدراسات السابقة حول موضوع بحثه كأن يجمع كل ما كتب ونشر في المؤلفات والمراجع، والبحوث الميدانية المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية، وكذا الرسائل العلمية إضافة لما نشر في المؤتمرات العلمية المتخصصة والتقارير العلمية التي تصدرها مراكز البحوث.
- ✓ بعد الخطوة السابقة يقوم الباحث بتحليل ونقد الدراسات بحيث يدرس أهم ما جاء فيها (العنوان، أهداف البحث، العينة، الأدوات، الأساليب الإحصائية، إجراءات البحث وأهم النتائج) بحيث يصل لتحديد أفضل الأدوات والأساليب والمناهج لدراسته الحالية.

- ✓ ومن خلال هذا الاطلاع يتأتى للباحث الوقوف على مجموعة تساؤلات لا يجد لها إجابة، فتكون تلك بمثابة إشكالية لدراسة جديدة ومنطلقا لبناء فروض بحثه، وتمدنا الدراسات السابقة بفكرة عن كيفية معالجتها وطرق اختبارها.
- ✓ كما أنه من غير المنطقي أن يقوم الباحث بتصميم بحثه قبل القيام بالدراسة المنهجية للدراسات السابقة.
- ✓ على الباحث أثناء جمعه لمادة الإطار النظري أو الدراسات السابقة الاستعانة ببطاقة خاصة بحيث:
  - يستخدم بطاقة مستقلة لكل فكرة أو حقيقة أو مفهوم.
  - كتابة عنوان البحث في بداية كل بطاقة وعنوان المرجع.
  - تسجيل المعلومات الكافية لتحديد الفكرة التي تتضمنها الملاحظة.
- ✓ يوضح الباحث إذا ما كانت الفكرة ملخصة أو مقتبسة أو منقولة ثم كتابة أرقام صفحاتها.

ن.2– طريقة عرض الدراسات السابقة:

بعد الانتهاء من عملية جمع الدراسات السابقة يجد الباحث نفسه أمام كم هائل من الوثائق المرتبطة بمشكلة بحثه ومهمة الباحث هنا تكمن في الوصول إلى الربط بين أفكارها وتحليلها تحليلا يفيد موضوعه وعليه فإن عملية عرض الدراسات السابقة لا تتطلب سرد كل ما جاء فيها وإنما يتحتم على الباحث ذكر أهم ما جاء فيها بشكل مختصر متضمنا معلومات حول (التساؤلات، العينة، الأدوات، اجراءات البحث والنتائج) ويرتبها في عرضه من الأقدم إلى الأحدث حتى يتلمس القارئ التقدم الحاصل في مجال الموضوع مع ملاحظة أنه في حال جمع المادة يفضل البدء بالدراسات الأحدث حتى يطلع الباحث على آخر مستجدات الموضوع وآخر ما درس فيه ليكون نقطة الانطلاقة بالنسبة له. و على الباحث اتباع الخطوات التالية في عرضه للدراسات السابقة:

* مقدمة: بحيث يضمنها الغرض من الاستعراض وطريقته وسبب تنظيمه.
* الجزء الرئيسي: وهو متن الوثيقة ومضمونها لذا يتوجب كتابته بعناية فائقة تضم كل ما هو في صميم البحث.
* ملخص: و يضم أهم الدلالات والتوجيهات لعمل دراسات مستقبلية مرفقا ذلك بنقد لجوانب الدراسة قصد التغلب عليها مستقبلا.

ن.3– كيفية توظيف الدراسات السابقة:

اختلف الباحثون فيما بينهم حول جدوى تضمين الدراسة عرضا للدراسات السابقة سواء في فصل مستقل أو ادراجها ضمن الفصول ولكن المؤكد أن الباحث يمكن أن يوظفها في بحثه في كلتا الحالتين وغيرها وذلك من خلال العناصر التالية:

* اسم الباحث: فلأي جهة ينسب هذا البحث ومن يشرف عليه.
* زمن البحث: فما هو التاريخ الذي أجري فيه البحث.
* مكان البحث: ما هو الموقع الجغرافي للدراسة.
* مدة البحث: فالبحث الذي يدوم سنوات ليس كالبحث الذي يدوم شهورا.
* طبيعة البحث: هل هو دراسة تجريبية، مسحية، ميدانية...
* إشكالية البحث: أي التساؤلات الكبرى للدراسة.
* منهجية البحث: أي المنهج المتبع، الفروض النهائية، الأدوات، مواصفات العينة، المفاهيم.
* الأهداف الرئيسية للبحث: أي ما كان يرمي إليه البحث.
* الخطوات الرئيسية للبحث: أي أهم الخطوات التي سار عليها البحث.
* عرض أهم النتائج: مع التركيز هنا على الإضافة العلمية أو المنهجية للبحث.
* أهم الصعوبات: وهي العقبات التي واجهت الباحث عملا على تجنبها.
* نقد موجز للبحث: وذلك من حيث مواطن القوة والضعف.

وجميع هذه النقاط والعناصر يمكن أن تفيد الباحث إذا أمكن تحديدها بدقة.

ن.4– معايير نقد الدراسات السابقة:

هناك مجموعة أسئلة لا بد للباحث أن يطرحها على نفسه عند نقده لأي دراسة وهي:

* هل تساهم هذه الدراسة اسهاما واضحا في التعرف على المجال المدروس؟
* هل زودت الدراسة بإطار نظري مناسب ومستوف لخطة البحث؟
* هل تستشهد بالدراسات السابقة على نحو صحيح؟
* هل المشكلة المطروحة مستمدة من الدراسات السابقة المعروضة؟ وهل هي قابلة للاختبار؟
* هل تم ذكر مواصفات العينة؟ وهل هي ملائمة للبحث؟
* هل أدوات البحث ملائمة له؟

* هل المعالجات البحثية والتحليل الاحصائي كاف؟
* هل النتائج تجيب على المشكلة؟ وهل هي مرتبطة بالنظرية والنتائج السابقة؟
* هل تم عرض الجداول كاملة؟ وهل تم مناقشتها؟
* هل الجداول والرسوم البيانية مناسب؟
* هل دونت المراجع بشكل صحيح؟ وهل هي كاملة كما وردت في المتن؟
* هل يتم الاستشهاد بجميع المراج في النص؟
* هل جميع التواريخ في المراجع صحيحة؟ وهل تتطابق مع الاستشهادات النصية؟
* هل يشتمل ملخص البحث وصف للعينة والأدوات والاجراءات وتقرير عن النتائج الهادفة؟

فإذا كانت الإجابة بالإيجاب اعتمدت هذه الدراسة وإلا فلا تقبل.[37]

هـ–حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في الحواجز التي يلتزم الباحث بالوقوف عندها وهذا بعد اختيارها من طرفه بحيث يقوم بذكرها لتضيف عنوانا للبحث و تضعه في اطاره الزمني الذي تمت فيه الدراسة. و هذا العنصر مهم جدا لأنه بمثابة بطاقة تعريف للبحث اذ تشمل على الحدود الزمانية والحدود المكانية.

فالحدود الزمانية :هي الفترة الزمنية التي تتناولها الدراسة؛

اما عن **الحدود المكانية** :فتمثل الإطار المكاني الذي يدور حوله البحث من الناحية التطبيقية كان يذكر الباحث المؤسسة او الهيئة اين يتم التربص فيها بحيث يجب ان تظهر هذه الحدود في العنوان على أن يتم شرحها في الجزء المخصص لحدود الدراسة.

و–صعوبات البحث

يعتبر هذا العنصر ثانويا مقارنة بباقي العناصر الاخرى حيث يحدد الباحث من خلاله مختلف الصعوبات التي واجهته في إعداد البحث بداية باختيار الموضوع و العنوان ثم المنهجية الملائمة وكذا الصعوبات المتعلقة بجمع البيانات و المصادر المختلفة كندرتها بالنسبة لبعض المواضيع او المجالات العلمية هذا فضلا عن تحفظ بعض المسؤولين في مؤسسات مختلفة عن الاجابة على الاسئلة الموجهة لهم و توفير المعلومات الاحصائية او الوثائق الاثباتية لبعض الوضعيات الملاحظة، كل هذا يجب على الباحث تجاوزه و محاولة الحصول عليه بجهد وتعب و

37- جعفور ربيعة، دروس مقياس منهجية البحث موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر، قسم علم النفس وعلوم التربية، التخصص: ماستر عمل وتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة– الجزائر–2015/2014، ص ص6–11

الحاح في بعض الاحيان للوصول الى النتائج المرجوة؛ مع العلم ان بعض الأساتذة لا يرغبون في ادراج هذا العنصر ضمن ابحاثهم قناعة منهم بضرورة تجاوز الصعوبات التي يتعرضون لها و الوصول الى اهدافهم المسطرة.

ي– هيكل (او تقسيمات) البحث

بالنسبة لهيكل البحث يقصد به تقسيم البحث الى اقسام، كل قسم يتناول جزءا من موضوع البحث بعنوان خاص به. اما فيما يتعلق بعدد الاقسام فللباحث حرية اختيار الاقسام التي يتطلبها بحثه من حيث العدد و الحجم كما له حرية اختيار الطريقة التي يفضلها لإعداد بحثه سواء كانت الطريقة الكلاسيكية او طريقة الارقام الرومانية كما سبق شرحها. عموما ينقسم البحث في العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير عند اعداد مذكرة تخرج الى: الفصل ...، المبحث ...، المطلب ...، الفرع ...، أولا...، أ،...– ...الى ادق التفريعات الممكنة التي يتطلبها البحث. وحينئذ عند التفريعة "أ" و مراعاة لشكل البحث وحسن مظهره من حيث ترتيب العناصر و الفقرات، يمكن ان نبدأ تقسيم الفقرة بشرطة او بنجمة؛ وفي حالة التفريعات لابد من استخدام المسافة البادئة (Retrait) للتقسيمات من بداية السطر بحسب مستواها التقسيمي ؛ وعلى الباحث أن يتبع طريقة موحدة في التفريعات.

يجب على الباحث مراعاة الامور التالية عند وضع تقسيمات البحث:

–يجب أن تكون تقسيمات البحث وعناوينها متسلسلة تسلساً منطقياً؛

–أن يتفرع كل عنوان من العنوان الذي يسبقه ويؤدي إلى العنوان التالي له؛

–يجب أن يكون هنالك تنسيق وتناسب بين عناوين التقسيمات الاصلية والفرعية؛

–يجب أن تكون عناوين تقسيمات البحث مختصرة فلا يجوز استخدام عناوين طويلة ومفصلة بل يجب استخدام عبارات موجزة ودالة بوضوح على معناها؛

–كما يجب أن يكون هنالك توازن بين التقسيمات المختلفة للبحث فلا يجوز أن يتوسع الباحث في قسم على حساب قسم آخر قدر الإمكان[38].

4.2.3– ترقيم المذكرة

هناك ثلاث طرق أساسية لترقيم المذكرة، وكل منها معتمد ومتعارف عليها منهجيا بين الباحثين والمشرفين على البحث و لكل منهم الحرية في اختيار الطريقة التي يرغب فيها. وهذه الطرق هي:

38– بختي ابراهيم، الدليل المنهجي في اعداد و تنظيم البحوث العلمية (المذكرات و الاطروحات)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة –الجزائر– 2007/2006، ص31

أ– ان ترقم المذكرة بالأرقام اللاتينية 1 ، 2 ،3 ،..... من الصفحة الاولى الى آخر صفحة فيها بداية من المقدمة العامة و وصولا الى الخاتمة العامة (او الملاحق ان وجدت)؛

ب– او ان ترقم المذكرة بداية من المقدمة العامة بالحروف الأبجدية، **أ، ب، ج،**..... الى نهايتها ثم يعتمد الباحث الترقيم اللاتيني بحساب عدد صفحات المقدمة العامة ، ثم يكتب الرقم اللاتيني الذي يليه مباشرة، فمثلا اذا تم ترقيم المقدمة العامة كالتالي: أ، ب، ج، د، هـ، يواصل مباشرة بعد نهاية المقدمة العامة بالأرقام **6 ، 7 ، 8** ،.... وهكذا حتى نهاية المذكرة؛

ج– كما يمكن للباحث اعتماد الطريقة الثالثة و هي ترقيم المقدمة العامة بالحروف الأبجدية، ثم يبدا بالترقيم بعدها مباشرة برقم لاتيني جديد، أي ترقم المذكرة كالتالي: **أ، ب، ج، د، هـ، و،**..... بالنسبة للمقدمة العامة ثم ب **1، 2، 3** ،..... من الصفحة الموالية لنهاية المقدمة العامة الى اخر البحث.

ملاحظات:

- **بالنسبة لفواصل الفصول** اي الصفحات التي تشمل العناوين الرئيسية للفصول وهي تسبق كل فصل مباشرة ، تحسب ضمن البحث ولكن بدون ترقيمها ، وتشمل العنوان الكبير للفصل وإن شاء الباحث أضاف بعض العناوين المتعلقة بالمباحث فقط، وذلك لتذكير القارئ بمحتوى الفصل من عناوين، ثم اعطاء المذكرة صبغة جمالية أكثر؛
- لو اختار الباحث وضع الفهرس العام، وفهرس الجداول والأشكال قبل المقدمة العامة، ففي هذه الحالة الصفحات التي هي قبل المقدمة العامة لا ترقم اطلاقا؛
- أما لو اختار الباحث أن يكون الفهرس العام آخر عنصر في المذكرة، فيسبقه مباشرة كل من فهرس الأشكال والجداول، ففي هذه الحالة يجب أن ترقم الصفحات بكاملها إلى غاية آخر صفحة في المذكرة؛
- اخيرا يبدأ الباحث بكتابة وتحرير المذكرة بعد المقدمة العامة، حسب الفهرس العام الذي اعتمده الباحث، بحيث يعتبر هذا الفهرس بمثابة خطة بحث اولية قابلة للتعديل في أي لحظة، حسب المعلومات المتوفرة في ثنايا البحث، إلى غاية نهاية الخاتمة العامة، عندها يضبط الباحث الفهرس العام بشكل نهائي.

5.2.3– الخاتمة

تعتبر الخاتمة ثمرة ما توصل اليه الباحث بعد الجهد و البحث الطويل في خضم الموضوع، فيجب كتابة ما توصل اليه بتعبيره الخاص، و لهذا السبب لا يوجد تهميش فيها. وكما بدأت المذكرة بمقدمة ، لابد وان تنتهي بخاتمة ؛ فالخاتمة هي جزء لا يتجزأ من المذكرة، اذ بدونها لا يكتمل البحث.

وكونها من الانتاج الخاص للباحث، لابد ان تكتب ب "**ال**" أي "**ال**خاتمة " عكس "مقدمة".

كما ان للمقدمة عناصر لابد من توفرها، ايضا للخاتمة عناصر مهمة لابد من توفرها، وهي كالتالي:

أ– النتائج

تعتبر النتائج المتوصل اليها لب الموضوع كله و قيمة مضافة للبحث العلمي، وتنقسم هذه النتائج الى قسمين: القسم الاول يحتوي على النتائج المتعلقة بالجزء النظري اما القسم الثاني يضم النتائج المتعلقة بالجزء التطبيقي.

أ.1–فالنتائج المتعلقة بالجزء النظري: هي النتائج التي توصل إليها باحثون اخرون في نفس الموضوع، فلا تعتبر نتاج جهد الباحث الا في عملية اعادة ذكرها، لذلك يفضل معظم الأساتذة و الباحثون عدم ادراج هذا العنصر في بحثهم.

أ.2–اما فيما يتعلق بنتائج الدراسة الميدانية: فهي ضرورية و لابد من ذكرها من طرف الباحث، اذ تمثل اهم ما توصل إليه من خلال اجابته على الاشكالية المطروحة في اول البحث. فعلى الباحث ذكر كل النتائج التي توصل اليها بشكل دقيق ومنظم. ولا يمكن اختيار النتائج على اساس الايجاب تعاطفا مع أي طرف كان حتى لو كانت المؤسسة التطبيقية، لان كل نتيجة ايجابية كانت او سلبية تعتبر اجابة و علاج للإشكالية المطروحة. ولعرض هذه النتائج ، يقوم الباحث بذكرها واحدة تلوى الاخرى على شكر عناصر او في شكل فقرات متتابعة.

ب– اختبار الفرضيات

يعتبر هذا العنصر مهما جدا و ضروريا في الخاتمة العامة اذ بدونه لا يكتمل البحث. فالكثير من الباحثين لا يدرجون هذا العنصر في الخاتمة العامة، وهذا خطا لأنه ينقص من قيمة البحث. فاختبار الفرضيات هو بمثابة الختم الذي يوضع على وثيقة رسمية دلالة على مصداقيتها و لان هذا العنصر يكمل و يتبع مباشرة عنصر النتائج، اذ لابد من ختم كل نتيجة تحصل عليها بالإثبات او النفي عن طريق قبول او رفض الفرضيات. ولذلك يختار الباحث احدى الطريقتين التاليتين: إما عرض كل نتيجة ومقارنها بالفرضيات فرضية بفرضية، فإن كانت لها علاقة بإحدى الفرضيات يتم اختبارها بالإثبات على انها محققة، والعكس صحيح. واما وهي الطريقة المفضلة أن تذكر الفرضيات مرقمة كما طرحت في المقدمة العامة على شكل عناوين ثم يتم اختبارها بالاستدلال بالإحصائيات او النتائج المحققة، كأن يقول: الفرضية رقم...ويذكر الفرضية، فهي محققة (أو غير محققة) حسب نتائج الجدول رقم.... او لأن المؤسسة .... تقوم .....، ثم يختبر باقي الفرضيات بنفس الطريقة، وللباحث حرية الاختيار بين الطريقتين.

ج–الاقتراحات

على ضوء النتائج التي تحصل عليها بعد انهاء البحث، يقوم الباحث بتقديم مساعدات للمؤسسة التطبيقية او لمجموع المؤسسات في قطاع معين، او لدولة ما او حتى لنظام اقتصادي معين، على شكل اقتراحات تمثل حلولا مناسبة حسب الوضعية التي لاحظها اثناء اداء مهمته البحثية. فإذا كانت النتيجة سلبية فتقدم لها الحلول المناسبة ، وإذا كانت النتيجة المحققة ايجابية فتقدم لها الحلول أو الاقتراحات بضرورة المحافظة عليها وتحسينها أو تدعيمها، وأهم الكلمات المفتاحية لتقديم الحلول المناسبة نختار مثلا:

ج.**1**– بالنسبة للكلمات المقدمة في شكل حلول للنتائج السلبية نقترح:

- القضاء على مشكلة ....من خلال.....
- ادراج مراقبة.....لتحسين.....
- الحد من ظاهرة.....بتزويد.....
- ضرورة استخدام.....لتفادي.....
- الاهتمام اكثر ب..... من خلال.....
- ضرورة اعادة النظر في.....من اجل.....

ج.**2**– اما بالنسبة للكلمات المفتاحية المقدمة في شكل حلول أو اقتراحات للنتائج الايجابية نجد:

- التشجيع اكثر.....بتحفيز.....
- مواصلة تطبيق.....لتحقيق.....
- تطوير.....لأكثر.....
- تثمين.....من خلال.....
- زيادة.....باستعمال.....
- المحافظة على..... من خلال.....

ويمكن للباحث أن يختار أو يضيف أو يوسع ما يراه مناسبا لصياغة الاقتراحات.

د– التوصيات

الكثير من الباحثين يخلطون بين الاقتراحات و التوصيات، وهناك من يكتفي بذكر احدهما دون الاخر، بل ومعظمهم يدمجونهما في نفس العصر، في حين ان التوصيات هي نصائح أو ارشادات يقدمها الباحث للمؤسسة محل الدراسة، أو لمديرية معينة، او للجامعة، او للوزارة الوصية، أو للدولة المعنية بالدراسة، كل حسب وضعيته من اجل الاستمرار في نفس النهج او العدول عنه.

ن– آفاق الدراسة

يعتبر هذا العنصر درجة استيعاب الباحث لمجال دراسته، و مدى اطلاعه على مختلف المراجع، اذ هو الشخص الوحيد الذي يعرف كل سلبيات وإيجابيات بحثه بدقة، و على هذا الاساس و من خلال محاولته الاجابة على اشكالية بحثه، وفي مختلف مراحل تحرير مذكرته، يكتشف ان هناك اشكاليات لم يتمكن من معالجتها ضمن دراسته، سواء تعلق الامر بمتغير واحد أو بمتغيرين أو أكثر، فيقوم باقتراحها كمواضيع بحث، على شكل عناوين أو تساؤلات عامة تساعد غيره من الباحثين في صياغة اشكاليات بكل سهولة مستقبلا.
فنظرا لهذه الاهمية، يجب على الباحث ادراج افاق الدراسة كعنصر في الخاتمة العامة.

3.3– مرحلة ضبط المذكرة

تعتبر هذه المرحلة الثالثة و الاخيرة من اعداد مذكرة تخرج، وهي مهمة جدا لأنها دليل و اثبات على صدق الباحث في المعلومات التي قدمها في بحثه وكذا الجهد المبذول من قبل هذا الاخير، و لا يمكن الاستغناء عن هذه المرحلة والا فالبحث ناقص. و العناصر التي تميز هذه المرحلة هي:

1.3.3– الملخص

يعتبر الملخص من اهم اجزاء المذكرة لأنه صورة موجزة للبحث الطويل. فمن خلال الملخص تتضح عند القارئ فكرة الدراسة، اذ يقدم باختصار وبإيجاز كل ما تطرق إليه الباحث في دراسته. فيجب ان يتضمن هذا الملخص الاشكالية العامة للموضوع و طريقة معالجتها بصورة موجزة جدا، كما يجب ان يشمل اهم النتائج المتوصل اليها بكل دقة و اختصار. وفي العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جرت العادة على تقديم الملخص بلغة البحث ثم بلغة اجنبية اخرى وهي في الاغلب اللغة الانكليزية و/او اللغة الفرنسية، هذا كله من اجل تمكين الباحث من نشر دراسته في الشبكة العنكبوتية، ولتمكين اكبر عدد ممكن من القراء في مختلف انحاء العالم الاطلاع عليها بلغاتهم المختلفة.

2.3.3– الملاحق

تحتاج معظم البحوث إلى إضافة مجموعة من الملاحق او جزء منها في نهاية البحث والذي يخصص لبعض المعلومات والوثائق التي تكملها ولكن لا ضرورة لها في متن البحث، و تتمثل هذه الملاحق فيما يلي:
أ– المراسلات التي قام بها الباحث والتي تعتبر أساسية، لأنها تدل على جهد الباحث؛

ب– الاستبانات، الموزعة على المحكمين، أو على المبحوثين؛

ج– نماذج من القوانين والأنظمة التي لها علاقة بالنصوص المستعمة في البحث؛

د–جداول لإحصائيات سواءا تحصل عليها من جهة معينة او قام باعدادها بنفسه؛

ن–اشكال او مخططات او خرائط جغرافية تفسيرية لمضمون البحث؛

هـ– أية وثيقة أخرى مهمة يرى الباحث ضرورة تقديمها لغرض تعزيز المعلومات الواردة في بحثه ودراسته.

ولأهمية هذه الوثائق، فمن الضروري اضافتها الى البحث كملاحق، ومن الاحسن ترقيمها حتى يشار إليها بشكل اسهل و صحيح، كأن يقول الباحث (انظر الملحق رقم 1مثلاً) وهكذا.
وبالنسبة لترتيب هذه الملاحق في البحث، فإنها تأتي مباشرة بعد الخاتمة العامة، أي قبل قائمة المراجع. اما بالنسبة لكيفية ترقيم صفحات الملاحق، فيكون تبعا لأخر صفحة للخاتمة العامة و هكذا الى اخر البحث.

3.3.3– المراجع المستعملة

تدل المراجع على الجهد المبذول من قبل الباحث في اعداد بحثه من جهة، ومن جهة اخرى فهي الامانة العلمية التي يتحلى بها. وهناك طريقتين لكتابة المراجع المستعملة في البحث، فإما ان ترتب حسب اول استعمال لها، واما ان ترتب ترتيبا ابجديا، سواء باللغة العربية او باللغة الأجنبية، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى لابد أن ترتب هذه المراجع حسب نوعيتها كما يلي:

أ– قائمة المراجع المستعملة:

- **باللغة العربية**
  - الكتب؛
  - المذكرات والرسائل الجامعية؛
  - المجلات والدوريات؛
  - القوانين والمراسيم؛
  - مواقع الانترنت (ترتب مواقع الانترنت حسب الاستعمال الأول للموقع، مع كتابة تاريخ الدخول للموقع).

مثال: www.yahoo.fr/page consultée le: ../../...

- **باللغة الأجنبية**

- **les ouvrages, les livres;**
- **les mémoires et les thèses universitaires;**
- **les revues et les périodiques;**
- **les lois et les décrets;**
- **les sites internet.**

ب–وفيما يلي نقترح **الطريقة العلمية، الصحيحة لترتيب المراجع** ترتيبا ابجديا:

* يكتب اللقب ثم الاسم لكل مرجع مستعمل؛ عنوانه، نوع المرجع، الجزء، الطبعة، العدد، دار النشر او الهيئة المنبثق منها، المدينة او البلد، السنة (وذلك حسب توفر المعلومات)
* كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية عند ترتيب المراجع:

–لا تؤخذ (ال) التعريف بعين الاعتبار؛

–في حالة تشابه في الحرف الاول ننظر الى الحرف الثاني وهكذا ؛ في حالة وجود كتابين لمؤلف واحد يرتب المرجع الذي استعمل أولا هو الأول ؛

– لا تؤخذ الألقاب العلمية بعين الاعتبار؛

–في حالة وجود مؤلفين للكتاب، نطبق الخطوات السابقة على المؤلف الأول فقط، ثم يكتب المؤلف الثاني بطريقة عادية؛

مثال1: الصيرفي محمد: إدارة الموارد البشرية ،دار الفكر الجامعي ، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 2006

مثال2: شنوفي نزر الدين: تفعيل نظام تقييم أداء العامل في المؤسسة العمومية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر،2005.

مثال3: خنشور جمال و خير الدين جمعة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السابع عشر، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2015.

مثال4: القانون رقم10–01، المؤرخ في 2010/06/29، المتعلق بمهن الخبير المحاسب ومحافظ الحسابات والمحاسب المعتمد، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 42، الصادرة في 2010/07/11.

4.3.3– التهميش

الهامش هو ذلك الجزء الذي يترك في أسفل الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن خط أفقي يمتد إلى ثلث الصفحة تقريباً، ويكتب الهامش بمقاس قدره 10 ،وبنفس خط التحرير في نص البحث دون تتخين، ويكون ترقيم

الإحالات متتال في كل البحث (وهو الافضل) أو متتال حسب الفصول أو مستقلا في كل صفحة ؛ وتستخدم الهوامش لغرض:

- الإشارة إلى المصدر أو المرجع المقتبس منه؛
- الإشارة إلى مصادر ومراجع إضافية؛
- شرح مصطلح أو علاقة أو فكرة أو تعريف ورد في النص؛
- الإحالة لصفحة سابقة في البحث[39].

كما تنقسم الهوامش إلى قسمين: الهوامش التفسيرية، وتهميش المراجع.

أ– الهوامش التفسيرية

هي عبارة عن مصطلحات او ألفاظ غامضة أو مبهمة، بحيث لا يمكن للباحث أن يقوم بشرحها في محتوى البحث، لأنها قد تؤدي إلى تشعب الموضوع أو حتى إلى الخروج عن موضوع البحث، لذلك يشار إلى هذا المصطلح او اللفظ الغامض برمز معين (•** # * – — ם Δ)، ثم يتم تفسير ذلك المصطلح في مكان التهميش أسفل الصفحة.

ب– تهميش المراجع

يتم تهميش المراجع أسفل كل صفحة، مع ترقيم جديد للمراجع في كل صفحة، عكس ما يتم العمل به عند تهميش المراجع لمقال في مجلة او مداخلة في ملتقى وطني أو دولي، وسنحاول التطرق لكيفية تهميش الكتاب، ثم نطبق عليه كل القواعد الشاذة في المنهجية عند تهميش المراجع (المرجع نفسه، والمرجع السابق)...، ليتم الفهم بصورة سهلة وواضحة، ثم نذكر كل القواعد المتعلقة بتهميش المراجع الأخرى،

ب.1– تهميش المرجع عندما يكون كتابا:

* اسم المؤلف، عنوان الكتاب، ترجمة، الجزء، الطبعة، دار النشر، المدينة، البلد، السنة، ص.
* لو يكون للكتاب مؤلفان نكتب: فلان وفلان، وإن كان للكتاب أكثر من مؤلفين نكتب: فلان وآخرون.
* في حالة عدم وجود ترجمة للكتاب أو الجزء او الطبعة فلا داعي لذكرها.
* قد نضع بعد اسم المؤلف فاصلة، أو نقطتان، أما باقي العناصر فتتبعها فاصلة، وللباحث حرية الاختيار بين النقطتين أو الفاصلة بعد ذكر اسم المؤلف، بشرط ان يطبق الباحث نفس القاعدة في جميع عناصر البحث.

39- المرجع نفسه، ص33

مثال: الحجازي السيد مرسي: النظم الضريبية بين النظرية و التطبيق، الدار الجامعية للنشر، لبنان، 2001، ص7

- **الإحالة إلى المرجع (المرجع نفسه، مرجع سابق):**

منهجيا لا يسمح بتكرار التهميش عند الاقتباس من مرجع معين، لذلك في حالة الاقتباس من مرجع معين ثم الرجوع إليه فيما بعد، فعملية التهميش تخضع لمجموعة من القواعد وهي:

✓ في حالة استعمال أي مرجع لأول مرة، فيهمش المرجع بكامله كما ذكرنا سابقا عن الكتاب.

✓ في حالة استعمال المرجع لأول مرة، ثم الرجوع إليه مباشرة بدون استعمال مراجع أخرى اطلاقا، ففي هذه الحالة نكتب "المرجع نفسه" ص.

مثال: الحجازي السيد مرسي: النظم الضريبية بين النظرية و التطبيق، الدار الجامعية للنشر، لبنان، 2001، ص7

* في حالة الرجوع الى نفس المرجع مباشرة نكتب: المرجع نفسه، ص15

وهذا معناه أنه يتبع المرجع الذي قبله مباشرة، حتى ولو كان للمؤلف أكثر من كتاب.

وحتى باللغة الأجنبية نكتب: IBID,p10 ومعناه المرجع نفسه، وهي ترجمة أو اختصار للمصطلح باللغةاللاتينيةIBIDEM

* في حالة استعمال المرجع لأول مرة، ثم استعمال مراجع أخرى مهما كان نوعها، ثم الرجوع الى المرجع الأول المذكور سالفا، ففي هذه الحالة نكتب: اسم المؤلف: مرجع سابق، ص

مثال: الحجازي السيد مرسي: النظم الضريبية بين النظرية و التطبيق، الدار الجامعية للنشر، لبنان، 2001، ص7

مثال: الحجازي السيد مرسي: مرجع سابق، ص 20

* وباللغة الأجنبية نكتب:

* **Hocine Belaajouz: Op_Cit,P38** ومعناه مرجع سابق

ترجمة للكلمة اللاتينية **Opus_Citateur**

* في حالة وجود أكثر من كتاب لمؤلف ما، وفي حالة المرجع السابق(**Opus_Citateur**) نكتب: اسم المؤلف: عنوان الكتاب المعني، مرجع سابق، ص.

وهذا للتفرقة بين الكتابين للباحث

* يمكن للباحث أن يعتمد طريقة الأقواس في عملية التهميش على أن تكون كالتالي: يكتب (اسم المؤلف، السنة، الصفحة)، هذا إن كان للمؤلف كتاب واحد، أما إن كان للمؤلف أكثر من كتاب فيكتب الباحث: (اسم المؤلف، عنوان المرجع، الصفحة)، بشرط أن يذكر الباحث قائمة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث

* في حالة وجود مرجع معين ولا يحتوي على دار النشر أو مدينة النشر أو سنة النشر، ففي هذه الحالة، نكتب ما توفر من معلومات عن المرجع، ثم نكتب: بدون دار النشر، بدون مدينة النشر، بدون سنة النشر، ص

ب.2–تهميش المرجع عندما يكون مذكرة، رسالة او اطروحة:

اسم صاحب المذكرة او الرسالة او الاطروحة: عنوان المذكرة او الرسالة او الاطروحة، رسالة مقدمة لنيل...، القسم، الجامعة، البلد، السنة، الصفحة، رسالة منشورة/غير منشورة وهنا نقصد بنشر المذكرة او الرسالة او الاطروحة هي التي تمنحها لجنة المناقشة توصية بالنشر في شكل كتاب، أما المذكرات او الرسائل او الاطروحات الموجودة بمواقع الانترنت فهي لا تعتبر منشورة، إلا إذا كان لها رقم ايداع قانوني

مثال: عبد الحليم داو صالح: إستراتجية ربط السياسة البينية بالسياسة الجبائية و أثارها على التنمية المستدامة دراسة مقارنة من اتحاد الأوروبي الجزائر، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، تخصص اقتصاد دولي، جامعة سطيف، 2013/2012 ، ص 40

ب.3– تهميش المرجع عندما يكون مقال في مجلة:

* اسم صاحب المقال، "عنوان المقال" (بين شولتين حتى يفرق بينه وبين الكتاب، و المجلة.....) ، العدد، التاريخ، الهيئة التي تصدرها، المدينة، الصفحة.

ب.4– تهميش المرجع عندما يكون محاضرة جامعية:

* يشترط أن يكون صاحب المحاضرة ذو رتبة علمية تفوق أستاذ محاضر، أي حاصل على درجة الدكتوراه فما فوق، وتهمش كالتالي:

اسم المحاضر: محاضرة بعنوان:....، المقياس، القسم، الجامعة، السنة الجامعية.

ب.5– تهميش المرجع من الانترنت:

يخضع تهميش المرجع من الشبكة العنكبوتية إلى الشروط التالية:

* أن يكون الموقع الالكتروني متخصص، وأن لا يكون منتدى؛

* يجب ذكر تاريخ دخول الموقع، لأن بعض المواقع الالكترونية تغلق مستقبلا؛
* لا يشترط ذكر ساعة دخول الموقع؛
* إذا وجد الباحث كل معلومات المرجع في الانترنت فيكتب: كل معلومات المرجع، مع إضافة الموقع وتاريخ دخول صفحة الانترنت؛
* إذا وجد الباحث بعض معلومات المرجع فيكتب: المعلومات المتوفرة عن المرجع، مع إضافة الموقع وتاريخ دخول صفحة الانترنت؛
* إذا اخذ الباحث معلومات في شكل فقرة او فقرتان او صفحة من موقع معين، ففي هذه الحالة يكتب: الموقع الالكتروني وتاريخ دخول صفحة الانترنت[40]

مثال: www.univ-msila/sciences éco, page consultée le:../../....

4.3– اقتراحات لمناقشة المذكرة

تعتبر مناقشة المذكرة حوصلة الجهد المبذول من طرف الباحث و المشرف لمدة سداسي او سنة او اكثر من ذلك، حسب النظام المعمول به في مختلف الجامعات و التخصصات والشهادة المحضر لها. فغالبا فيما يتعلق بمذكرة الماستر، فان المدة الممنوحة للطلبة لإعدادها هي سداسي او ما يقارب ذلك. و التحضير ليوم المناقشة مهم جدا من الناحية البسيكولوجية للباحث لان أي مشكل طارئ ولو بسيط يمكن ان يتأثر به و يبعده عن التركيز في العرض الشفهي الذي يقيم ب حوالي 50 % من التقييم الكلي. فيجب على الباحث تفادي كل ما يمكن تعكير جو المناقشة و الاستعداد التام لهدا اليوم الشهود في حياته. ففي حالات كثيرة تتحول المناقشة إلى مناظرة بين طرفين غير متكافئين. أحدهما (المناقشون) اللذين يحاولون استعراض عضلا تهم بصور مختلفة، ولاسيما إذا كانت المناقشة أمام جمهور. والآخر (الباحث) الذي يحاول الدفاع عن نفسه يائسا، يطلب من الله السلامة. فهو إن أجاد الدفاع عن نفسه قد يجرح كبرياء الطرف الأول فيخسر؛ وهو إن قصر في الدفاع عن نفسه فقد تحسب عليه نقطة ضعف فيخسر. ولهذا نقترح اولا بالنسبة للباحث ان يتسم بالصبر وسعة الصدر قدر المستطاع ولا يندفع في الكلام للرد عن الملاحظات و الاسئلة الموجهة له في حينها الا بعد السماح له من قبل اللجنة من جهة، و من جهة اخرى، ان يجيب بكل هدوء ورزانة و وضوح على ما هو متمكن منه جيدا و لا يحشر نفسه في متاهات ليس لها بداية ولا نهاية، بل بالعكس تؤدي به الى خسارة. و ثانيا، نقترح أن يحاول المناقش التنبيه إلى الإيجابيات والسلبيات معا حتى يكون منصفا وعادلا اتجاه الطالب و لا يقتصر على استعراض عضلاته بما يتوفر لديه من معرفة أعانته على تصيد الكثير من الأخطاء الحقيقية أو المتخيلة، ثم

40– بن واضح الهاشمي، مرجع سابق، ص ص 77– 80

كشف النقاب عنها أمام الجمهور مستمتعا بتعذيب ضحيته. و قد يتجاوز الطرف الأول (أي اعضاء اللجنة) الحدود، فيكون سببا في تعذيب من يحضر للاستفادة من المناقشة، بالدخول في تفاصيل متماثلة ومتكررة، مثل الأخطاء النحوية المتكررة أو الإملائية أو المطبعية، وحتى بعض الأخطاء المنهجية التي قد تتكرر بعينها في صفحات عديدة.

وتجنبا لكل ذلك نقترح أن يحصر المناقش الأخطاء التي وقع عليها أو أحصاها، ثم يقوم بتصنيفها حسب اهميتها و اولويتها. و عند المناقشة يقتصر على اختيار مثالين أو ثلاثة من أبرز الأمثلة من كل صنف ليناقشها أمام الجمهور الذي جاء بحثا عن الفائدة. ثم يزود الباحث ببقية الأخطاء ليقوم بتصويبها على سبيل الإلزام أو الاختيار وذلك بحسب جسامة الخطأ من وجهة نظر لجنة المناقشة.

4

تحليل و معالجة البيانات وكيفية اختيار العينة في البحث العلمي

تمهيد

يجب على الباحث استخدام كافة الطرق، و/أو الأدوات التي تؤمن له البيانات (او المعطيات او المعلومات) اللازمة لمعالجة مشكلة ما، ليتمكن من الإجابة على الأسئلة المطروحة من قبل نفس المشكلة، ولفحص الفرضيات التي صاغها بشكل علمي، مستخدما أساليب البحث العلمي الملائمة لذلك.

لذا عليه أن يدرك ويقرر مسبقا الطريقة الملائمة لبحثه، وأن يكون على معرفة بأدوات وأساليب البحث العلمي المختلفة، لأغراض جمع البيانات. ثم و بعد الانتهاء مباشرة من عملية جمع البيانات او المعطيات ، تبدأ مرحلة اختيار عينة مميزة تمثل مجتمع المشكلة المدروسة والأسلوب والإجراءات الخاصة باختيارها والمنطق الذي يكمن وراء كل منها والعوامل التي تحدد عدد الوحدات التجريبية المشمولة في الدراسة وبعض الأمور التي يجب أن تؤخذ بالاعتبار عند اختيار العينات. فهذه المرحلة ستساعد في تحديد الأسلوب العلمي الأمثل لدراسة مجتمع الدراسة خاصة وأن بعض المشكلات المدروسة تشمل مجتمعات كبيرة يصعب الوصول إلى عنصر الدراسة لسبب أو لآخر وكذلك قد تكون دراسة جميع عناصر المجتمع غير مجدية فيما إذا كانت عناصر مجتمع الدراسة غير متجانسة نسبيا. واخيرا تأتي مرحلة معالجة البيانات واستخلاص النتائج بالوسائل والأساليب المختلفة.

1.4– طرق جمع البيانات (او المعطيات) لأغراض البحث العلمي

بشكل عام توجد عدة طرق، يمكن للباحث استخدامها لجمع البيانات اللازمة، لإنجاز بحثه بشكل علمي، مع العلم أن لكل طريقة خصائصها وميزاتها الإيجابية والسلبية، وأن اختيار إحداها أو أكثر من قبل الباحث متعلق بالعوامل التالية:

أ–طبيعة البحث ومدى ملائمة طريقة جمع البيانات؛

ب–طبيعة المجتمع وعينة الدراسة؛

ج–ظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له؛

د–مدى معرفته بالطريقة أو الأداة.

1.1.4– الوثائق

تقدم الوثائق الكثير من البيانات المهمة للباحث، حول دراسته في المرحلة الأولى، عند تكوين الخلفية النظرية العامة للمشكلة، من خلال الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة، في تخصص مجال الدراسة.

كما تعتبر الوثائق الوعاء المادي للمعرفة والذاكرة الإنسانية، فهي تؤمن البيانات أو المعلومات الموثقة، وهي على أنواع كثيرة، ندكر منها المستخدمة في البحث العلمي:

أ–الكتب:

هي إنتاج فكري لباحث أو أكثر قد يشمل موضوعا محددا أو أكثر، وقد تطورت عبر الزمان من حيث الشكل والموضوع، وهي أكثر مصادر البيانات و/او المعلومات شيوعا للباحثين.[41]

يسمح الاطلاع على الكتب المتوفرة في المكتبة، سواء أكانت عامة أو جامعية. بيد أن بعض مكتبات الجامعات يحتفظ بكتب محدودة الاطلاع ولا يسمح بالرجوع إليها إلا للباحثين بعد حصولهم على اذن خاص وقد يكون سبب الحظر عقديا أو سياسيا أو أخلاقيا أو قيمة تاريخية خاصة لتلك المقتنيات.

ب–المراجع:

هي كتب من نوع خاص، يرجع إليها عند الحاجة، للحصول على معلومة يحتاجها الباحث بسرعة. وتمتاز عن الكتب بالآتي:

- التنظيم لسهولة الحصول على البيانات و/او المعلومات؛
- الشمولية في تغطية موضوع معين؛
- ضخامة الحجم وارتفاع ثمنها.

تصنف الوثائق بشكل عام إلى:

- **الموسوعات:** تسمى أحيانا الموسوعات بدوائر المعارف و تزود القارئ بنبذة مختصرة عن موضوعات مختلفة ومتنوعة في المعرفة. وتصنف مضمونات الموسوعة بعنوان الموضوع أو اسم الشخص ، حسب الأحرف الهجائية. ومن هذه الموسوعات ما هو متخصص ومنها ما هو عام ومنها ما هو مبسط للناشئين. ولكن تجمع أسماء المشاركين في إعداد الموسوعة وترتب ترتيبا هجائيا في المجلد الأول مع نبذة عن حياتهم العلمية. وموضوعات هذه الموسوعات عادة مرتبة حسب الحروف الهجائية.

41– دشلي كمال، مرجع سابق، ص86

- **المعاجم و/او القواميس**: قد يسميها البعض قواميس اللغة ويلاحظ هنا أن اللغة كائن حي. فالمفردات في اللغة الواحدة قد تموت وتولد. وكما أن المفردات تنمو فإن مدلولاتها تنمو، وتتغير. وهذا يصدق على جميع اللغات حتى اللغة العربية التي انفردت بوجود ضابط لها لم يتغير منذ أربعة عشر قرنا. فالقرآن الكريم يقدم حماية طيبة لبعض المفردات وبعض المدلولات من الموت، ولكنه لا يمنع ميلاد مفردات جديدة واستحداث مدلولات جديدة لبعض المفردات القديمة. ولهذا كانت هناك حاجة إلى تحديث قواميس اللغة من وقت لآخر حتى لا تتضاءل قيمتها مع الزمن.

- **معاجم التراجم والسير**: وتحتوي على تراجم لحياة بعض الشخصيات ذات القيمة السياسية أو العلمية أو التاريخية. وكان لعلماء الحديث قصب السبق في هذا المضمار، حيث ألفوا فيه وذلك خدمة لعملية التحقق من صحة ما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات. ويسمى هذا العلم بعلم الرجال والتراجم، ويستعان به في التحقق من قوة الأسانيد أو مصداقية سلسلة رواة الحديث.
ومن الأمثلة الحديثة البارزة التي تصدر بالإنجليزية Who is Who وكذلك المؤسسات التي تحتفظ في الولايات المتحدة الأمريكية بالملايين من الملفات للأفراد فوق العاديين والعاديين، تتضمن نبذا عن حياتهم الشخصية والعامة وهذه الأخيرة ليست للنشر ولكن لتقديم خدمات استشارية حول الأشخاص الأحياء غالبا، فقد ترغب شركة في تعيين أحد الأشخاص في منصب ذي حساسية فتطلب من هذه الشركات معلومات عنه، لقاء مبلغ زهيد.

- **الدوريات**: تختلف الدوريات من حيث قيمتها العلمية، فمنها الدوريات العلمية ومنها ذات الطابع الترفيهي أو الثقافي، ومنها ما يجمع بين المقالات الجادة والخفيفة.
ولعل أبرز الأنواع العلمية هو تلك الدوريات المتخصصة في مجالات من المعرفة المحددة، ولاسيما تلك التي لا تنشر البحث إلا بعد إجازته من قبل محكمين مختصين. وهذه الدوريات بالنسبة لبعض التخصصات العلمية أكثر أهمية من الكتب ولا تستقيم الدراسات العليا بدونها. والسبب في أهمية هذه الدوريات أن أنماط الحياة ووسائلها ومظاهرها متجددة ومتغيرة. كما أن بعض أنواع المعرفة العلمية لا تزال في مرحلة النمو؛ وهي تنمو بخطى حثيثة وذلك لأنها مرتبطة بالواقع المتغير وتقوم عليه أكثر من ارتباطها بالمثل العليا والقوانين العامة.

- **الصحف**: تعتبر الصحف مصدرا للحقائق الجزئية لا يمكن الاستغناء عنه، في بعض مجالات المعرفة مثل السياسة والتاريخ والاقتصاد، فهي المرآة التي تعكس كثيرا من جوانب الأنشطة البشرية اليومية التي تحدث في المواقع الجغرافية المختلفة.

ورغم أن كثيرا من المكتبات تعمل على توفير عدد كبير نسبيا من الصحف لروادها، ولكن قليلا منها يحتفظ بأعداد كبيرة من هذه الصحف. ويتم الحفاظ عليها مصورة على شرائح المايكروفيش، وإلكترونيا في الأسطوانات الصلبة والمضغوطة أو الشرائح.[42]

- **البيلوغرافيات:** تعني الوصف وفق قواعد وأصول لبيانات و/او لمعلومات عن موضوع معين بمعايير محددة. تمكن الباحث من معرفة ما نشر في مجال بحثه بسهولة ويسر، وباختصار تقدم معلومات كاملة عن الوثائق مثل "المؤلف – العنوان – الطبعة – مكان النشر – الناشر – سنة النشر – عدد الصفحات.

- **الكشافات والمستخلصات:** تهتم برصد وتسجيل ووصف المقالات و الدوريات وغيرها، من مصادر البيانات و/او المعلومات في مكان أو زمان ما.

- **المواد السمعية والبصرية:** تشمل جميع الوسائل والأدوات التي تستخدم في معالجة المعلومات، والتعبير عنها وتخزينها واسترجاعها من خلال حاسة السمع أو البصر أو كليهما.

- **المصغرات الفيلمية:** تمثل كافة أنواع النسخ المصغرة، وهي مواد أو وسائط بصرية تستنسخ عليها الوثائق المختلفة، بصورة مصغرة جدا، عن طريق وسائط المعلومات، وكذلك لا يمكن الاطلاع عليها إلا بوسائط المعلومات.[43]

2.1.4– الملاحظة

تعتبر الملاحظة من أدوات جمع المعلومات التي أدت دورا كبيرا في السابق في مجال تطور النظريات وإجراءات الملاحظة عادة تمر عبر الخطوات . ، وخاصة في مجال دراسات الطبيعة وسلوك الإنسان والمعادلات التالي:

أ– تعريف الملاحظة

–التحديد الدقيق والواضح لأهداف الملاحظة وفقا لأهداف البحث

42– صيني سعيد اسماعيل، قواعد اساسية في البحث العلمي، الطبعة الثانية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2010، ص ص161–162

43– دشلي كمال، مرجع سابق، ص88

–تحديد أنواع السلوك المراد ملاحظته بصورة إجرائية لا لبس فيها ولا غموض، بحيث يمكن تسجيله بسهولة و يسر، ويشتق هذا السلوك من الدراسات النظرية والبحوث السابقة والملاحظات الاستطلاعية
–إعداد الاداة المناسبة للملاحظة حيث تختلف أداة الملاحظة تبعا للهدف الذي تسعى إلى تحقيقه و هناك عدة ادوات للملاحظة منها:

- ✓ **قوائم المراجعة:** والتي تتكون من عدد من النشاطات وأنواع السلوك يستعين الباحث لتسجيل ملاحظاته ومن خلالها يمكن تحديد السلوك بدقة، مثل ملاحظة أنشطة المتعلم التي يتضح من خلالها سلوك واضح. وتتميز هذه القوائم بتركيز انتباه الملاحظة في الصفات المسجلة في القائمة، وكذلك مقارنة الأفراد بعضهم ببعض بالنسبة لمجموعة من السمات.

- ✓ **مقاييس التقدير:** وتتضمن وصفا كميا لعدد محدد من السلوك المراد قياسه (ممتاز، جيد، ضعيف) و تستخدم في حالة تحديد درجة حدوث سلوك ما وبخاصة في المواقف التي يتنوع فيها السلوك مما يتطلب إعطاء تقدير لكل جانب من جوانب السلوك فإذا كان الباحث بصدد ملاحظة كفايات المعلم داخل حجرة الدراسة فإن عليه أن يرصد كفاياته في تنفيذ الدرس في النظام و في العلاقات مع الطلاب وفي إيصال المعلومات.

ب– أنواع الملاحظات

يمكن تصنيف أنواع الملاحظة من حيث عدة جوانب:

- **الملاحظة المنظمة** الملاحظة التي يجري الإعداد لها بشكل جيد، هذا الإعداد المسبق يستدعي تحديد نوع السلوك المراد ملاحظته وتسجيل الملاحظات بشكل دقيق وتحديد الزمان والمكان الذي يجري فيها لتسجيل. وبناء عليه فالملاحظة المنظمة تتطلب أن يقوم بها ملاحظون مؤهلون ومدربون على استخدام أدوات الملاحظة وتسجيل الملاحظات بدقة.
- **الملاحظة غير المنظمة** التي تأتي بدون ترتيبات مسبقة أو إعداد مسبق لها. فقد يضطر الباحث في بعض الحالات إلى إجراء مثل هذه الملاحظات إما بسبب ضيق الوقت أو بسبب عدم خبرته في هذا المجال . وتبقى الملاحظة المنظمة أفضل من الملاحظة غير المنظمة.

من حيث دور الباحث

- **الملاحظة المشاركة** الملاحظة التي يشارك فيها الباحث المبحوثين حياتهم ومشاكلهم و مناقشاتهم. وحيث أن الباحث يتعايش مع المبحوثين لحظة بلحظة فإن تسجيل الملاحظات يكون اكثر دقة و

اكثر واقعية. الا ان الباحث قد يجابه بعدم قبول المبحوثين له ليشاركهم حياتهم وقد يشكون في صدق نوايا الباحث.

- **الملاحظة غير المشاركة** وهي أكثر أنواع الملاحظات انتشارا حيث يقف أو يجلس الباحث في مكان محدد ليلاحظ أو يراقب سلوك المبحوثين بدون أن يشعر هؤلاء المبحوثون بأنهم مراقبون.
- **الملاحظة باستخدام الحواس** في هذا النوع من الملاحظات يستخدم الإنسان حواسه كالنظر أو السمع أثناء الملاحظة، ثم يقوم بتسجيل ملاحظاته كما رآها أو سمعها، إلا أن المشكلة تكمن في احتمال ارتكاب بعض الأخطاء أثناء تسجيل الملاحظات والتي تعود إلى اختلاف الملاحظين في فهمهم لسلوك معين بسبب اختلاف شخصياتهم وخليفاتهم وأسلوب تفكيرهم.
- **الملاحظة باستخدام الأجهزة (الملاحظة الآلية)** وتستخدم في هذا النوع من الملاحظات أجهزة معينة مثل الكاميرات والفيديو التي يستخدمها الكثير من محلات السوبر ماركت أو المؤسسات الخدمية التي تقدم خدمات إلى عملائها، لتراقب سلوكهم تجاه عملائها.

من حيث القائمين على الملاحظة

- **الملاحظة الفردية** الملاحظة التي تجري من قبل شخص واحد على الأغلب هو الباحث نفسه . ففي البحوث العينة المأخوذة مراقبة مكان واحد أو عدد قليل من أفراد العينة ممكن استخدام ملاحظة واحدة.
- **الملاحظة الجماعية** وهي تلك الملاحظة التي تجري من قبل مجموعة من جامعي المعلومات وينبغي أن نركز هنا على أهمية تدريب هؤلاء الأشخاص على كيفية إجراء ملاحظة وتسجيلها وتوحيد مفاهيم ومعطيات الملاحظة وأهدافها.[44]

3.1.4– المقابلة Interview

تعتبر المقابلة أكثر وسائل جمع البيانات السيسولوجية و الاجتماعيه، ذلك لأنها تعتمد على التفاعل لتقضي بين الباحث والمبحوث غالبا ما نسألهم أسئلة مباشرة عن ما يود الحديث إليه. و هي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها.

تعد المقابلة أو الاستبار أداة لجمع البيانات اللازمة للبحث الاجتماعي.

44– بلجازية عمر، مطبوعة جامعية في مقياس منهجية البحث العلمي، موجهة لطلبة السنة الثانية، علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل– 2019/2018، ص68

المقابلة أو الاستبار ليست منهجاً وإنما أداة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي ، بل وأكثرها استخداماً و أفضلها على الإطلاق خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية . وهي ليست أداة منفصلة عن الأدوات الأخرى بل هي أداة إضافية تضاف إلى الأدوات التكنيكية الأخرى.

ويعني ذلك ألا تكون المحادثة للتسلية أو لتحقيق أغراض شخصية بين المتقابلين. وخلال هذه المناقشات والمحادثات يكتب الباحث ملاحظاته عن الأشخاص موضوع الدراسة ويتوقف نجاح المقابلة على مستوى التخطيط لها، والأسئلة المناسبة التي تتفق و أحداث البحث، وعلى الكيفية التي تتبع لتسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها هذه المقابلة من جهة أخرى .

و يجمع الباحث مع المبحوثين المعلومات عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع معين بالذات ، أو الكشف عن اتجاهاتهم الفكرية ، أو معتقداتهم الدينية أو التعرف على النفس البشرية باستعراض ظروف تنشئة المبحوث اجتماعيا ، و الكشف عن دوافعه و مشاعره ، و اتجاهاته ، وعقائده ، و قيمه ، وآمـــاله ورغباته مما يصعب الحصول عليه عن طريق وسائل جمع البيانات الأخرى.

أ– خصائص المقابلة

أ.**1**–التبادل اللفظي الذي يتم بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث، وما قد يرتبط بذلك التبادل اللفظي من استخدام تعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة و الإيماءات والسلوك العام.

أ.**2**–المواجهة بين الباحث و المبحوث. "بيد أن هذه الخاصية ليست بالضرورة تحقيقها إذ أنه من الممكن مقابلة مجتمع الدراسة عبر الهاتف، كمـا أن المقابلة ليست قاصرة على الباحث والمبحوث فهي قد تستخدم مع الأبناء ووالديهم و الزوجات وأزواجهم كذلك يمكن أن تقوم المقابلة مع مجموعة من الأفراد"

أ.**3**–توجيه المقابلة نحو غرض واضح محدد. وهذا الغرض يجعلها تختلف عن الحديث العادي الذي قد لا يهدف الى تحقيق غرض معين[45].

ب– أنواع المقابلات

يمكن أن تصنف المقابلات إلى عدة أنواع حسب مجموعة من الأسس، وفيما يلي التصنيف حسب الهدف الأهم والأكثر فائدة بالنسبة للباحث.

45– العسل ابراهيم : أسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع، بيروت،1997، ص ص113–156

ب.1–المقابلة الفردية: عادة ما تستخدم المقابلات الفردية للمواضيع الحساسة أو للتجارب الشخصية أو للتعمق في فهم آراء ومواقف الأفراد في المجتمع إذ يستطيع الباحث، عن طريق المقابلة أن يتعرف على أفكار ومشاعر ووجهات نظر الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للباحث أن يعيد بناء الأحداث الاجتماعية من خلال الإجابات التي يحصل عليها في المقابلات الفردية. وتعتمد هذه الطريقة على بناء الثقة بين الباحث والمشارك في البحث من أجل ضمان المصداقية و الدقة في الإجابات. وهناك نوعان من المقابلات:

- ✓ **المقابلة المنظمة:** حيث يتم سؤال المشارك سلسلة من الأسئلة المعدة سلفا. ويتلقى جميع المشاركين الأسئلة نفسها وبنفس الترتيب والطريقة؛ ويكون دور الباحث محايدا، كما أن طبيعة هذا النوع من المقابلات يركز على الأسئلة العقلانية لا العاطفية. ويمكن أن تكون الإجابات محددة الأنماط مسبقا (قدر ضئيل في تنوع الإجابات) أو يمكن أيضًا استخدم الأسئلة المفتوحة التي تسمح للمشارك الإجابة بالطريقة التي يريد، دون قيود أو ضوابط
- ✓ **المقابلة غير المنظمة:** هي مقابلة غير مقننة، ذات أسئلة مفتوحة وعميقة. ويكون دور الباحث أقرب إلى دور مديرٍ للحوار أكثر من مقابل. هذا النوع من المقابلات يمكن الباحث من فهم تفكير المشارك وسلوكه دون إسقاط فرضيات الباحث المسبقة أو تصنيفاته عليه، والتي قد تحد من أقوال وتفاعل المشارك

ب.2–المقابلة الجماعية: المقابلة الجماعية هي المقابلة التي يعمل فيها الباحث مع مجمعة من المشاركين في وقت واحد. في هذا النوع من المقابلات يكون دور الباحث فيه إدارة الحوار وتسهيله، وتكون مهمته تسجيل التفاعل الذي يدور بين المشاركين. وهذا يتطلب مهارات في إدارة الحوار وتوجيه النقاش في الوجهة المرادة.

قد تظهر المقابلة الجماعية جوانب من الحالة المدروسة ربما لا تظهر في أنواع المقابلات الأخرى، وذلك نتيجة لما يعطيه التفاعل بين آراء المشاركين[46]

ج–مزايا المقابلة:

- تفيد في المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية.
- تتميز بالمرونة، "والمقصود بها أن الباحث في ذهنه الأسئلة وينتقل فيها بناءً على إجابات المبحوثين "
- تجمع الباحث والمبحوث في موقف مواجهة.

46– ماجد ربما، مرجع سابق، ص ص 34–35

- يستطيع الباحث طرح عدد كبير من الأسئلة و إقناع المبحوث بأهمية البحث العلمية والعملية.

د– عيوب المقابلة:

- كثيرة التكاليف وتتطلب مجهوداً كبيراً خلال الانتقال.
- تحتاج لعدد كبير من جامعي البيانات المدربين وهذا يتطلب نفقات كبيرة.
- كثيراً ما يمتنع المبحوث عن إجابة الأسئلة الخاصة "الحرجة كالسؤال عن الدين أو الدخل المالي"[47]

4.1.4– الاستبانة

ويمكن تعريف الاستبيان (الاستفتاء) بأنه:

مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه.

أ–أنواع الاستبيان:

هناك ثلاثة أنواع من الاستبانات، بضوء طبيعة الأسئلة والاستفسارات التي تشتمل عليها وهي كالآتي:

أ.**1–الاستبيان المغلق** :وهو الذي تكون أسئلته محددة الإجابات، كأن يكون الجواب بنعم أو لا، قليلاً أو كثيراً، أو يكون الجواب بأحد الإجابات في مقياس ليكرت لدرجة الموافقة، إما الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) أو الثلاثي(أوافق، محايد، لا أوافق(ويطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل(**X**) أو(√)

مثال1: هل تتوفر مؤسستك على نظام لتقييم أداء أفرادها؟

نعم ☐ **لا** ☐

مثال2:

العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
اعتقد أن التلفاز يحقق رسالته التثقيفية أفضل من الراديو					

47– العسل ابراهيم، مرجع سابق، ص28

❖ **مزاياه:**

* يتيح الحصول على معلومات كمية.
* يتميز بالسهولة والفعالية في تجميع وتبويب المعلومات وتحليلها.
* سهلة الإجابة ولا تحتاج إلى تفكير معقد.
* سريعة الإجابة ولا تحتاج إلى جهد كبير.

❖ **عيوبه:**

قد يجبر المستجيب على اختيار إجابة قد لا تنطبق عليه أو لا تعبر عن رأيه، بمعنى أنه لو ترك له المجال لاختار إجابة أخرى غير الإجابات التي تضمنها السؤال.

أ.**2–الاستبيان المفتوح** :وتكون أسئلته غير محددة الإجابات، ويترك فيه للمستجيب حرية الإجابة بكلماته في مساحة محددة بعد كل فقرة من فقرات الاستبيان. أي أن الإجابة متروكة بشكل مفتوح ومرن لإبداء الرأي كأن يكون السؤال مثلا: **ما هي مقترحاتك بشأن تطوير الخدمة في مكتبة الجامعة؟**

❖ **مزاياه:**

– يتيح حرية أكبر للمستجيب دون حصر إجابته في خيارات محددة أو ضيقة.
–يتميز كذلك باستكشاف جوانب إضافية من خلال إجابات المستجيبين لم تكن تخطر على بال الباحث، وتتضح الميزة الأخيرة في البحوث الاستكشافية.
–يضطر إليه الباحث لمعرفة ما يدور في ذهن الشخص المعني بالجواب.

❖ **عيوبه:**

– عملية ترميز وتجميع الإجابات في مجموعات ومن ثم تحليلها تصبح أكثر صعوبة من الشكل المغلق

أ.**3–الاستبيان المغلق المفتوح** :وهو الاستبيان الذي يجمع بين كلا النوعين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة، وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة.

مثال ذلك:

ما هو تقييمك لخدمات مكتبة الجامعة؟	( )جيدة ( ) متوسطة ( )ضعيفة	سؤال مغلق
وإذا كانت الخدمات متوسطة أو ضعيفة فما هي مقترحاتك لتطويرها؟		سؤال مفتوح

وتعتبر مزايا هذا النوع هي نفس مزايا النوعين السابقين كما أن عيوبه هي عيوبهما إلا أن الاتجاهات الحديثة في تصميم وكتابة الاستبيان تحدد الإجابات لبعض الأسئلة التي هي مفتوحة الإجابة في طبيعتها.

مثال ذلك: ما هي البرامج التي تفضل مشاهدتها ف التلفزيون؟

فبدلاً من أن يترك الفرد حائراً ف إجاباته وتسميته لأنواع البرامج، فإن الباحث يحدد له تلك الأنواع بعد السؤال مباشرة فيقول:

( ) البرامج الترفيهية	( )البرامج الثقافية
( )البرامج الوثائقية	( )البرامج السياسية
( )الأفلام العلمية	( )برامج أخرى(اذكرها رجاء)

❖ **ميزات الاستبيان:**

يستخدم الاستبيان، كأداة فعالة لجمع المعلومات، بشكل واسع في العديد من البحوث في الموضوعات الإنسانية والاجتماعية والعلمية المختلفة، لما يمتاز به من صفات وجوانب إيجابية نستطيع تحديدها بالآتي:

–الاستبيان يؤمن تشجيع الإجابات الصريحة والحرة، لأنه يرسل إلى الفرد بالبريد أو أية وسيلة أخرى، وعند إعادته إلى الباحث فإنه يفترض أن لا يحمل توقيع أو حتى اسم الشخص المعني بالإجابة

–تكون الأسئلة موحدة ومتشابهة لجميع أفراد عينة البحث في طريقة الاستبيان؛ لأنها مكتوبة ومصممة بشكل موحد للجميع.

–تصميم الاستبيان ووحدة الأسئلة يسهل عملية تجميع المعلومات في مجاميع وتصنيفها في حقول، وبالتالي تفسيرها والوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة والمناسبة.

–يمكن للأفراد المعنيين بالإجابة على الاستبيان أن يختاروا الوقت المناسب وبضوء فراغاتهم، للإجابة على أسئلة الاستبيان.

–الاستبيان يسهل على الباحث جمع معلومات كثيرة جداً، من أشخاص كثيرين، وفي وقت محدد، وإمكانية تغطية مساحات جغرافية متباعدة.

–الاستبيان غير مكلف مادياً، من حيث تصميمه، وانجازه، وتوزيعه، مقارنة بالوسائل الأخرى التي تحتاج إلى جهد أكبر وأعباءه مادية مضافة كالسفر والتنقل من مدينة إلى أخرى أو ما شابه ذلك.

–الاستبيان يصلح في البحوث التي تتطلب الحصول على بيانات سرية.

–يمكن من خلاله جمع البيانات من المبحوثين بطريقة فردية أو جماعية مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه.

❖عيوب الاستبيان:

أما العيوب والمعوقات التي تشتمل عليها طريقة الاستبيان في جمع المعلومات، فيمكن تحديدها بالآتي:

–تحتاج إلى جهد وعناية في إعدادها وصياغتها.

–عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة، وبطريقة واحدة، لكل الأفراد المعنية بالبحث، خاصة إذا ما استخدم الباحث كلمات وعبارات تعني أكثر من معنى أو عبارات غير مألوفة.

–قد تفقد بعض نسخ الاستبيان أثناء إرسالها بالبريد أو الطرق المتاحة الأخرى، أو عند الجهة المرسلة إليها.

–قد تكون الإجابات على جميع الأسئلة غير متكاملة، بسبب إهمال إجابة هذا السؤال أو ذاك سهواً أو تعمداً.

–قد يعتبر الشخص المعني بالإجابة على أسئلة الاستبيان بعض الأسئلة غير جديرة بإعطائها جزء من وقته، لأنها معلومات متوفرة من مصادر ميسرة للبعض، أو أنها أسئلة تافهة، أو ما شابه ذلك.

–قد يشعر الشخص المعني بالإجابة بالملل والتعب من أسئلة الاستبيان، خاصة إذا كانت أسئلتها طويلة وكثيرة.

–يصعب استخدامها إذا كان المستجيبين غير مثقفين أولا يجيدون القراءة والكتابة.

❖الخطوات المطلوبة لإنجاز الاستبيان:

هنالك عدداً من الخطوات الضرورية التي يطلب من الباحث تنفيذها في تصميمه وكتابته للاستبيان، نستطيع تلخيصها بالآتي:

- ✓ تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان.
- ✓ ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات، وترتيبها بشكل منطقي مع مراعاة الشروط والقواعد سابقة الذكر، وأن يرتبط كل سؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرات الدراسة.
- ✓ تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين، ويسمى ذلك باختبار الصدق للأداة.
- ✓ الاختبار التجريبي للاستبيان: ويقوم الباحث بعد الانتهاء من مراجعة فقرات الاستبيان، وتحكيمه بتجريب الاستبيان وذلك عبر توزيعه على عدد من أفراد الدراسة يفضل أن يكون العدد 40شخص أو أكثر، وذلك بهدف التعرف على الفقرات، أو المصطلحات المبهمة، أو غير الواضحة، حيث يطلب الباحث من العينة التجريبية الإجابة على الأسئلة كما لو كانت موجهة إليهم، ويتيح له ذلك معرفة متوسط المدة اللازمة للإجابة، والأهم من ذلك يتعرف من خلال فحص الإجابات ما إذا فهم

الأشخاص الأسئلة بنفس المعنى الذي قصده الباحث، وما إذا كان من الضروري إعادة ترتيب، أو صياغة بعض الأسئلة قبل توزيعها على العينة الفعلية للدراسة.

- ✓ تصميم وكتابة الاستبيان بشكله النهائي: وهنا يقوم الباحث بإعادة كتابة فقرات الاستبيان وطباعته إذا تطلب الأمر ذلك وإخراجه بشكله النهائي ليكون جاهزاً للاستنساخ بالأعداد المطلوبة منه.
- ✓ تصميم وطباعة الخطاب الغلافي: وهو عبارة عن الرسالة التي يرفقها الباحث بالاستبانة، وتعد من أهم مكونات الاستبيان، ويركز فيها على الآتي:

– رسالة قصيرة توضح الغرض من الاستبيان، وكذلك تعريف قصير بالباحث ومرحلته الدراسية، أو درجته العلمية، أو الوظيفية، والمؤسسة التي كلفته بإجراء البحث.

–توضيح وضع الإشارات على الإجابات المناسبة، مثال ذلك: يرجى الإجابة على الاستفسارات عن طريق وضع علامة (×) أو علامة (√)داخل المربع الذي يناسب الإجابة

– يرجى الإجابة على كافة استفسارات الاستبانة وعدم ترك أي سؤال إلا إذا طلب منك ذلك بغرض تحقيق هدف البحث.

– التأكيد على أن البيانات التي تؤخذ من المبحوث لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

– كما ويرجى التفضل بإرسالك الاستبيان بعد تعبئة معلوماته والإجابة على جميع استفساراته إلى العنوان الآتي: (يذكر العنوان الخاص بالباحث كاملاً أو يرسل مظروف عليه العنوان

– تقديم الشكر والامتنان على التعاون مثال ذلك: (شاكرين لكم تعاونكم في خدمة البحث العلمي.

–توزيع الاستبيان: حيث يقوم باختيار أفضل وسيلة لتوزيع وإرسال الاستبيان، بعد كتابة أسماء الأشخاص أو الجهات التي أختارها كعينة لبحثه، وأن تضمن طريقة التوزيع هذه وصول الاستبيان بشكل سليم وسريع.

- ✓ متابعة الإجابة على الاستبيان: وتتم متابعة المستجيبين بعد مرور أسبوع أو أكثر على إرسال الاستبيان؛ فقد يحتاج الباحث إلى التأكيد على عدد من الأفراد والجهات في إنجاز الإجابة على الاستبيان وإعادته، وقد يحتاج إلى إرسال نسخ أخرى منه، خاصة إذا كانت فقد بعضها، أو يدعي أصحابها بذلك.
- ✓ تجميع نسخ الاستبيان الموزعة والتأكد من وصول نسبة جيدة منها، حيث أنه لا بد من جمع ما نسبته 75% فأكثر من عدد الإجابات المطلوبة، بضوء حجم العينة، لتكون كافية ومناسبة لتحليل معلوماتها، ومن ثم الخروج بالاستنتاجات المطلوبة منها[48]

[48]– المحمودي محمد سرحان علي، مرجع سابق، ص ص 126 – 134

2.4– دراسة عينات البحث العلمي

في البحث العلمي، يعتبر اختيار العينة ضروريا جدا ، نظرا لصعوبة الوصول إلى كل أفراد المجتمع بسبب التكاليف الباهظة و كذا الوقت الذي تتطلبه الدراسة، فلابد ان يختار الباحث عينة أو مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة لفهم الظاهرة المدروسة وتفسيرها، كل هذا حسب احد الاسلوبين التاليين:

1.2.4– أساليب جمع البيانات و/او المعلومات من وعي مجتمع الدراسة

في مجتمع ما، لدراسة مشكلة البطالة مثلا في دولة معينة، فان هذا المجتمع يشمل على كل الأفراد الموجودين في تلك الدولة ويمكن جمع البيانات و/ او المعلومات عن تلك المشكلة المدروسة بأحد الأسلوبين التاليين:

أ–أسلوب المسح الشامل

هو طريقة لجمع البيانات و/ او المعلومات من جميع عناصر المشكلة المدروسة اي المجتمع ككل بدون استثناء وبأساليب مختلفة، ولكن تنفيذ هذه الطريقة قد يكون صعبا جدا.

ب–أسلوب العينة

على عكس الاولى، فان اسلوب العينة هو طريقة لجمع البيانات و/ او المعلومات من مجموعة مختارة من عناصر المشكلة المدروسة حسب معايير معينة للوصول إلى النتائج العلمية.

2.2.4– العينة و اختيارها

العينة هي شريحة أو جزء من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص موضوع البحث. إن اختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة. ويمكن للخطأ في اختيار العينة أن يؤدي إلى نتائج بحث غير دقيقة أو خاطئة كليا. يمر اختيار العينة بالخطوات التالية:

أ- خطوات اختيار العينة

- تحديد مجتمع الدراسة بشكل واسح ودقيق من حيث السمات و الخصائص التي تميز أفراده إذ أن ذلك يؤثر على عدد أفراد العينة و نوعية العينة التي يجب على الباحث أن يختارها
- تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، وإذا أمكن يجب على الباحث أن يرتبهم في جداول (حسب أرقام متسلسلة) لأن ذلك يسهل اختيار عينة ممثلة للمجتمع.
- تحديد متغيرات الدراسة، وذلك لضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات غير المدروسة.

ب–تحديد العدد المناسب للعينة

يتم تحديد العدد المناسب لأفراد العينة بناء على عدة معايير:

- ✓ **تجانس أو تباين المجتمع** :كلما زاد التجانس بين أفراد المجتمع كان العدد اللازم للتمثيل أقل، والعكس صحيح.
- ✓ **أسلوب البحث المستخدم** :الدراسات المسحية تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، أما الدراسات التجريبية أو النوعية فتعتمد على عدد أفراد أصغر.
- ✓ **درجة الدقة المطلوبة** :إذا كانت الدراسة تتطلب درجة عالية من الدقة، مثل إذا كانت هناك قرارات ستؤخذ استنادا الى نتائج البحث، سنحتاج إلى عدد أكبر من أفراد العينة لتعطي الثقة اللازمة لتعميم النتائج. ومن المهم جدا لفت النظر هنا إلى أن عدد أفراد العينة ليس دائما العامل الأهم في اختيار العينات. فعلى الرغم من أهمية العدد، يبقى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة هو العامل الأهم في تحديد العينة المناسبة. فنرى مثلا أن معظم الاستطلاعات الانتخابية تعتمد على حجم عينة من ألف شخص بغض النظر عن عدد الناخبين.[49]

ج–شروط اختيار العينة

تمثل العينة جزء من عناصر مجتمع الدراسة، تحدد عناصرها وفق أسس علمية ومنطقية ممثلة تمثيلا واقعيا لجميع عناصر المجتمع المدروس ومن شروط اختيارها الآتي:

أ–تكافؤ وتساوي فرص اختيار أي مفردة أو عنصر من مفردات وعناصر مجتمع الدراسة.

ب–ضرورة أن يكون حجم العينة كافيا لضمان دقة النتائج من خلال دقة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة. فكلما كان حجم العينة كبيرا كلما كان تمثيلها أفضل لمجتمع الدراسة وكانت النتائج أفضل وأكثر دقة.

ج– ضرورة تجنب الوقوع في بعض الأخطاء الشائعة في اختيار العينات ومن أهم هذه الأخطاء:

–الخطأ العشوائي ويرتبط وقوعه بأسلوب اختيار مفردة أو عنصر معين من عناصر مجتمع الدراسة.

–خطأ التحيز وينجم عادة عن وقوع الباحث تحت تأثير معين يجعله منحازا لفكرة معينة فيقوم باختيار عينات تتلاءم مع هذا التأثير وتعمل على تحقيقه.

–اختيار عناصر أو مفردات لا تنتمي إلى مجتمع الدراسة.

49– ماجد ريما، مرجع سابق، ص32

3.2.4– أنواع العينات

تقسم العينات إلى مجموعتين رئيسيتين:

أ–العينات العشوائية

وفي هذا النوع من العينات تعطى فرص متساوية أو معروفة لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة الدراسة. كما أن في هذا النوع جميع أفراد مجتمع الدراسة معروفين. واستخدام هذا النوع من العينات هو ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة ليس للباحث أي دخل في اختيار مفرداتها ولذلك يمكن تعميمها على جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي. ومن انواعها:

أ.1–العينة البسيطة: يتم تشكيل هذه العينة على أساس احتمال متساو لاختيارها أمام جميع العناصر في مجتمع الدراسة، بمعنى أن فرص اختيار أي عنصر من مجتمع الدراسة متساوية لجميع أفراد المجتمع. وفي نفس الوقت فإن اختيار أي عنصر من عناصر مجتمع الدراسة لا يؤثر على اختيار العناصر الأخرى. عادة ما تستخدم جداول الأرقام العشوائية لاختيار مثل هذه العينات او عن طريق القرعة.

أ.2–العينة المنتظمة: ويلاحظ أن اختيار العينة العشوائية المنتظمة يتم بسرعة أكبر مما عليه الحال في العينة العشوائية البسيطة، كذلك فإن العينة المنتظمة تعطي تمثيلا أفضل لمجتمع الدراسة من العينة العشوائية البسيطة.

أ.3–العينة الطبقية: تنحصر خطوات اختيار هذا النوع من العينات في عدة خطوات هي:

- ✓ تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى طبقات أو مجتمعات صغيرة غير متداخلة؛
- ✓ تحديد نسبة أفراد العينة من كل طبقة بما يتناسب مع عددها الكلي؛
- ✓ اختيار عشوائي لأفراد العينة من كل طبقة.

أ.4–العينة العنقودية: تكون وحدات العينة في مثل هذا النوع من العينات كبيرة الشبه من العناقيد التي تكون وحدات طبيعية متقاربة مكانيا أو زمانيا ثم يجري اختيار عدد معين من أفراد كل وحدة أو عنقود وذلك وفق الأسلوب البسيط أو العنقودي.[50]

أ.5–العينة المكانية أو المساحية: يقوم هذا النوع من العينات على أساس جغرافي، حيث يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع الدراسة منتشر في مناطق جغرافية عدة، ويتم اختيارها بطريقة عشوائية وتأتي هذه العينات على نوعين:

–العينة المكانية الوحيدة :وتكون هذه العينة ذات مرحلة واحدة إذ يتم اختيارها من مناطق جغرافية متفاوتة.

50– دشلي كمال، مرجع سابق، ص ص 130–133

–العينة المكانية متعددة المراحل :وذلك بأن نقســـم كل منطقة إلى مناطق أصغر وحارات، فان العينة هنا تصبح مكانية متعددة المراحل.

ب– العينات غير العشوائية:

وهي العينات التي يتم اختيارها بشكل غير عشوائي ولا تتم وفقا للأسس الاحتمالية المختلفة، وانما تتم وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث، وفيها يتدخل الباحث في اختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلي. ومن عيوب هذا النوع من العينات هو احتمال تحيز الباحث في الاختيار. ومن أبرز أنواع هذه العينات ما يلي:

ب.1–العينة التناسبية أو العينة الحصصية:

يقوم هذا النوع على أساس تقسيم المجتمع الأصلي للبحث إلى شرائح وفئات وطبقات، مهنية أو اجتماعية أو تعليمية ... الخ، ويحدد حجم العينة على أساس أن يتناسب حجم عدد أفراد العينة المختارة مع الحجم والتعداد الأصلي لكل شريحة داخل المجتمع، ونسبتها إلى المجموع الكلي لمجتمع البحث .

فمثلا إذا كان حجم المجتمع الأصل هو 40000فرد وكان تمثيلهم في إحصائيات المنطقة يقدر بالآتي:

الشريحة	العدد
الموظفون	9000
المتقاعدون	5000
الطلبة	12000
ربات البيوت	6000
المهن الحرة	8000
المجموع الكلي	40000

وكانت العينة المطلوبة هي 800فرد، فإن تمثيلهم في العينة الطبقية التناسبية سيكون كالآتي:

40000/800=50 الرقم المطلوب اعتماده أساساً للتقسيم.

فتكون العينة الطبقية الحصصية كالتالي:

الشريحة	العدد الكلي في المجتمع	العينة المختارة من الشريحة
الموظفون	9000	180=50/9000
المتقاعدون	5000	100=50/5000
الطلبة	12000	240=50/12000
ربات البيوت	6000	120=50/6000
المهن الحرة	8000	160=50/8000
المجموع الكلي	40000	800

وهكذا يمكن تمثيل شريحة الطلبة بضعف تمثيل شريحة ربات البيوت، لأن عددهم ونسبتهم في المجتمع الأصلي للبحث هو الضعف تماماً، وتكون نسبة الموظفين مرة ونصف المرة بقدر نسبة ربات البيوت لأن عددهم الأصلي وتمثيلهم هو هكذا، وكذا الحال بالنسبة للإعداد والنسب الأخرى.

ب.2–العينة العرضية أو عينة الصدفة : ويكون الاختيار في هذا النوع من العينات سهلاً، إذ يعمد الباحث إلى اختيار عدد من الأفراد الذين يستطيع العثور عليهم، في مكان ما، وفي فترة زمنية محددة وبشكل عرضي أي عن طريق الصدفة، كأن يذهب الباحث إلى مكتبة من المكتبات أو مدرسة من المدارس أو كلية من الكليات، التي يتعلق البحث بها ثم يوزع الاستبيان على من يراهم موجودين أمامه، وقد يضطر العديد من الباحثين اختيار هذا النوع من العينة لسهولة استخدامها، أو لأن الوقت الذي لديه محددا أو لأية أسباب ومبررات أخرى، ومهما يكن من أمر فإن من أهم سلبيات هذا النوع من العينات هو أنها قد لا تمثل المجتمع الأصلي.

ب.3–العينة الفرضية أو العمدية: ويكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة، ومثال ذلك:

– اختيار الطلبة الذين تكون معدلاتهم في الامتحان النهائي جيد جداً فما فوق فقط، لأن هدف الدراسة هو معرفة العوامل التي تؤدي إلى التفوق، عند هذا النوع من الطلبة مثلاً.

–اختيار المتقاعدين فقط كشريحة اجتماعية في منطقة ما، دون غيرهم، ومحاولة معرفة اتجاهاتهم القرائية والكتب التي يحتاجونها، لأن طبيعة البحث تتعلق بالمتقاعدين دون غيرهم من شرائح المجتمع الأخرى.
– اختيار الذين يقرؤون جريدة ما بشكل يومي منتظم، كأن يكون قراء جريدة الجمهورية، أو الثورة.

ب.4–العينة الغرضية: وسميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لأن الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة ف مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث. [51]

الشكل رقم 8: انواع العينات

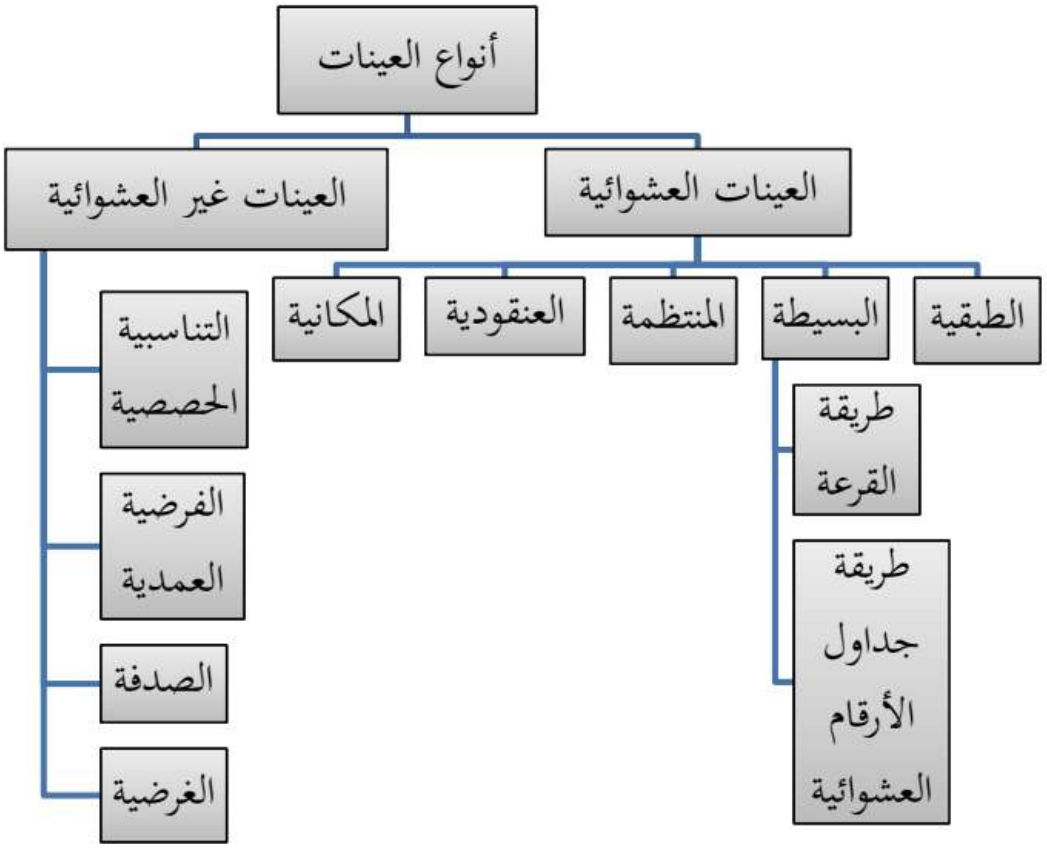

المصدر: المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص177

3.4– معالجة البيانات واستخلاص النتائج

من الضروري توفر الاحصائيات حول أي مجال بحث كان، حتى يتمكن الباحث من اجراء بحثه بطريقة علمية و الوصول الى نتائج منطقية تمكنه من اتخاذ القرارات اللازمة فيما يخص المجال الذي يبحث فيه.

51– المحمودي محمد سرحان علي، مرجع سابق، ص ص 172 – 176

و علم الإحصاء واسع، فيه طرق مختلفة لمعالجة البيانات الاحصائية التي يجمعها الباحث. فهناك طريقة معالجة البيانات الكمية بواسطة الجداول الاحصائية عن طريق التبويب، العرض ثم التحليل واستخراج النتائج والاستدلالات منها، وهناك طريقة التمثيلات البيانية المختلفة التي تعطي صورة واضحة للإحصائيات المتحصل عليها بحيث تسهل عملية الاستنتاج. كما ان علم الاحصاء يتوفر على تقنيات في الحساب تمكن الباحث من قياس بعض الظواهر المدروسة سواء كانت اجتماعية و /او اقتصادية بواسطة مقاييس معينة، تسهل عليه عملية الفهم، التحليل و الاستنتاج و بالتالي القرار الواجب اتخاذه.

1.3.4– طرق معالجة البيانات الكمية بيانيا

فبعد أن يتحصل الباحث على المعطيات البيانية باستخدام واحدة أو أكثر من أدوات البحث العلمي كالملاحظة والاستبيان والمقابلة والاختبار .... إلى غير ذلك من أدوات البحث، يصبح من الضروري عرضها بشكل يسهل استعمالها واستخلاص النتائج منها لغرض القرار العلمي بصفة عامة، و القرار الاقتصادي، الاجتماعي و/او السياسي بصفة خاصة وذلك حسب مجال البحث. و فيما يلي عرض لهذه الطرق المختلفة ولكن دون اعطاء امثلة عن كل طريقة لان الغرض في هذه المطبوعة ليس دراسة علم الاحصاء، و انما التعريف بوجودها فقط، ويبقى للطالب الاطلاع على هذه الطرق بالتفصيل مع الامثلة التوضيحية عند حاجته لذلك في دروس الاحصاء.

أ– طريقة الجداول الاحصائية

وهي عبارة عن وضع البيانات الإحصائية في جداول بعد عملية جمعها تسمى **بالجداول الإحصائية**، وتحتوي هذه الجداول على عمودين (او سطرين) يبين العمود الأول (او السطر الأول) قيم الظاهرة المدروسة (او المتغير المدروس) تكون على شكل قيم أو مجالات والعمود الثاني (او السطر الثاني) يمثل تكرارات هذه القيم أو المجالات؛ ويجب عند استخدام هذه الطريقة مراعاة الآتي:

- ترقيم الجداول بشكل متسلسل ؛
- وضع عناوين للجداول؛ ثم اضافة وحدة الحساب المناسبة ؛
- ذكر مصدرها أو مصادر البيانات الموجودة فيها؛
- معالجة البيانات الموجودة فيها وتفسيرها بشكل علمي.

كما يجب على الباحث عند تسطير جداول المعطيات الاحصائية الاخذ بعين الاعتبار نوعين من المتغيرات المدروسة؛ المتغير الكيفي و المتغير الكمي

في حالة متغير كيفي: يحتوي العمود الأول على رموز الخاصية المدروسة، أما العمود الثاني فيحتوي على تكرارات هذه الرموز.

في حالة متغير احصائي كمي: يحتوي العمود الأول على قيم المشاهدات أو الخاصية المدروسة (x_i) **او على مجالات جزئية تسمى "الفئات"** وذلك حسب نوع المتغير الكمي المدروس (اما منقطع او مستمر)، اما العمود الثاني فيحتوي على التكرارات المقابلة لهذه القيم (n_i) **او لهذه المجالات.**[52]

ب– طريقة التمثيلات البيانية:

الهدف من طريقة التمثيلات البيانية للمعطيات الاحصائية هو:

- ✓ إعطاء صورة واضحة عن المعطيات بحيث تسمح بشرحها بشكل أسرع؛
- ✓ اجرء المقارنة بين عدد من التمثيلات البيانية (لأنه يمكن تمثيل عدد التوزيعات التكرارية في رسم واحد، لذلك يلجأ الأخصائيون عادة إلى التمثيل البياني بدلا من الجدول).

1– **في حالة متغير كيفي:**

- العرض البياني في هذه الحالة فهو عبارة عن **مستطيلات** متباعدة فيما بينها بنفس البعد (مسافة ثابتة)، وعرضها (او قاعدتها) متساوية وتتناسب أطوالها مع التكرارات المقابلة لها على النحو التالي:

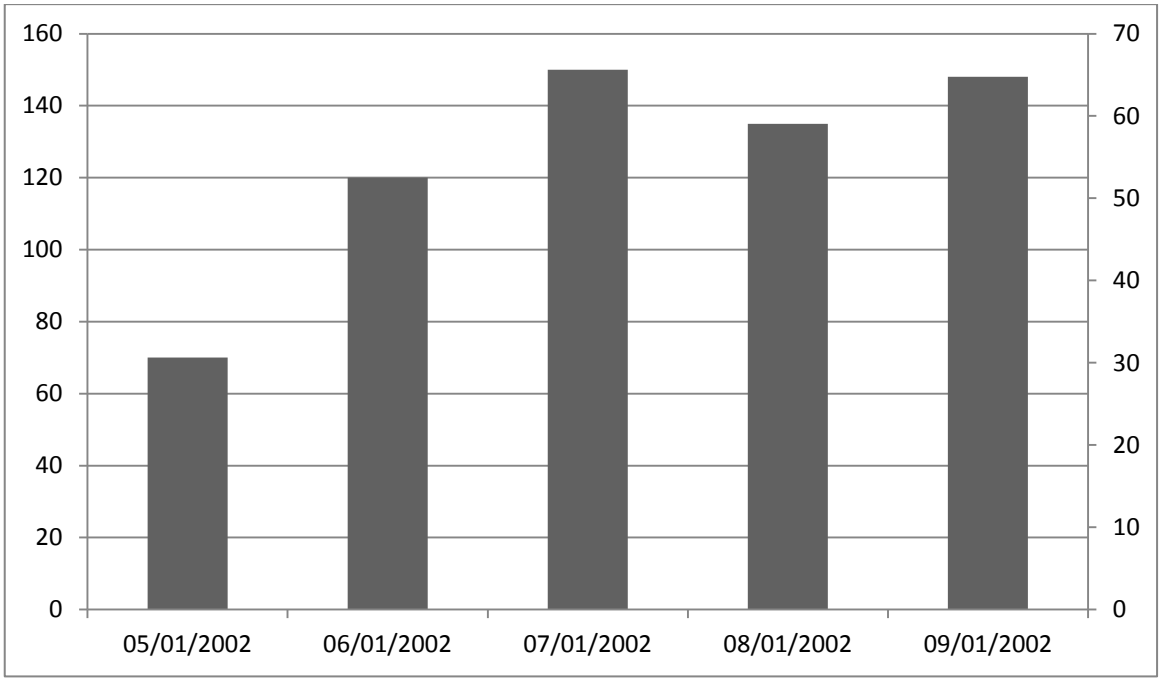

52– عثامنية رؤوف، محاضرات في الاحصاء I، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة لونيسي علي–البليدة02– الجزائر– 2018، ص ص 18-19

كما يمكن تمثيل هذه البيانات بواسطة **الدائرة النسبية** على النحو التالي:

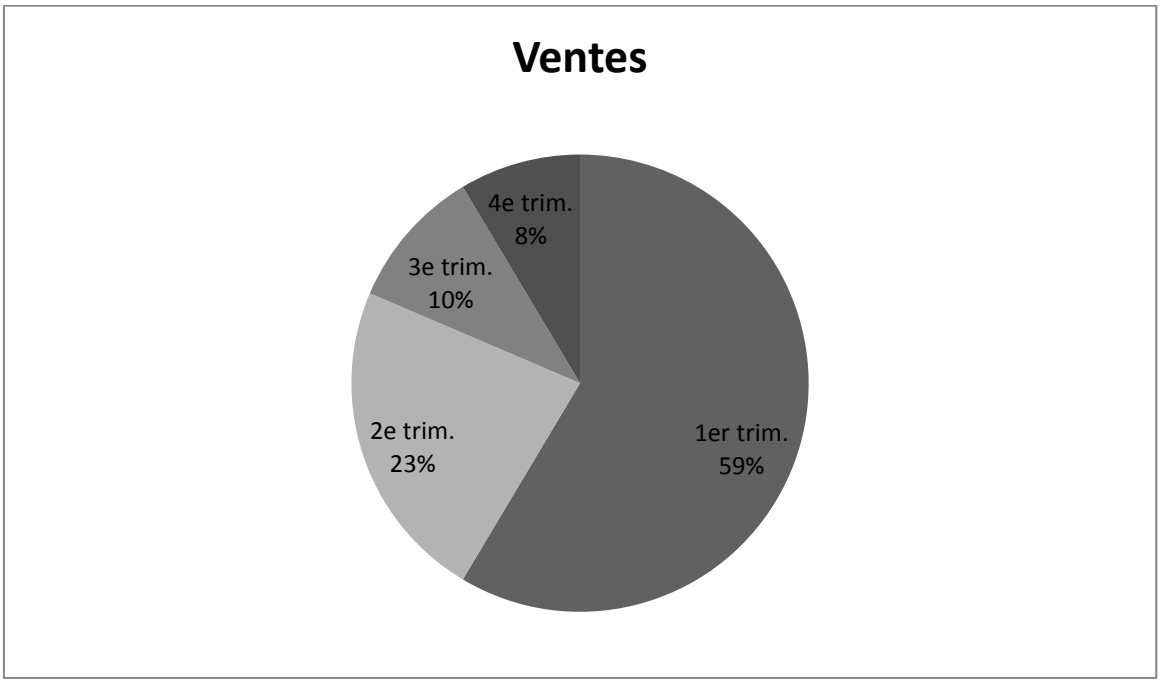

- ويمكن ايضا استعمال **العمود المجزأ** لتمثيل معطيات احصائية لمتغير كيفي كما يبينه الشكل التالي:

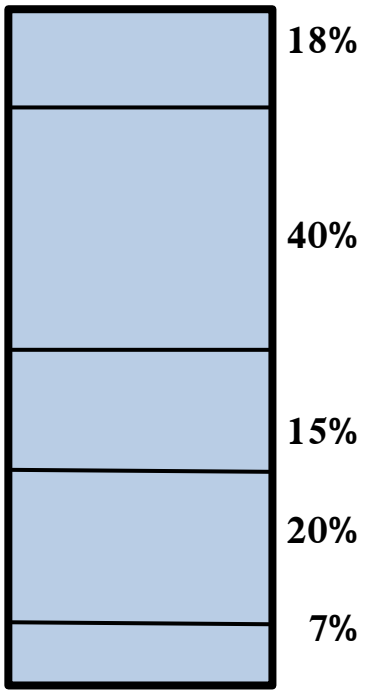

2- اما في حالة **متغير احصائي كمي**، فهناك نوعين:

✓ المتغير **الكمي المنقطع** والذي يمكن تمثيله بواسطة **الاعمدة البيانية البسيطة** و هي عبارة عن أعمدة بشكل خطوط مستقيمة وعمودية تتناسب اطوالها مع التكرارات المقابلة لقيم معينة للمتغير المدروس.

والتمثيل البياني المناسب لهذا النوع يكون على النحو التالي:

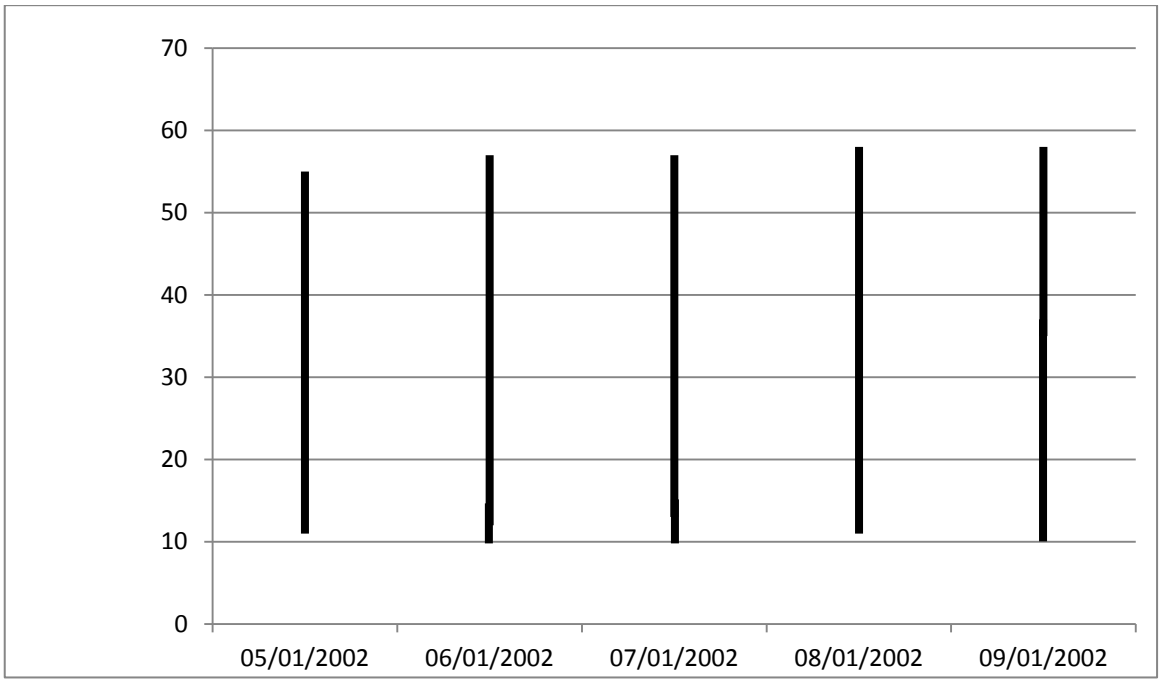

✓ اما المتغير **الكمي المستمر** فيمكن تمثيله بما يسمى **بالمدرج التكراري** وهو عبارة عن مستطيلات متلاصقة، طول كل مستطيل يتناسب مع التكرار المقابل له، وقاعدة كل منه تساوي طول الفئة المقابلة له، كما يوضحه المثال التالي:

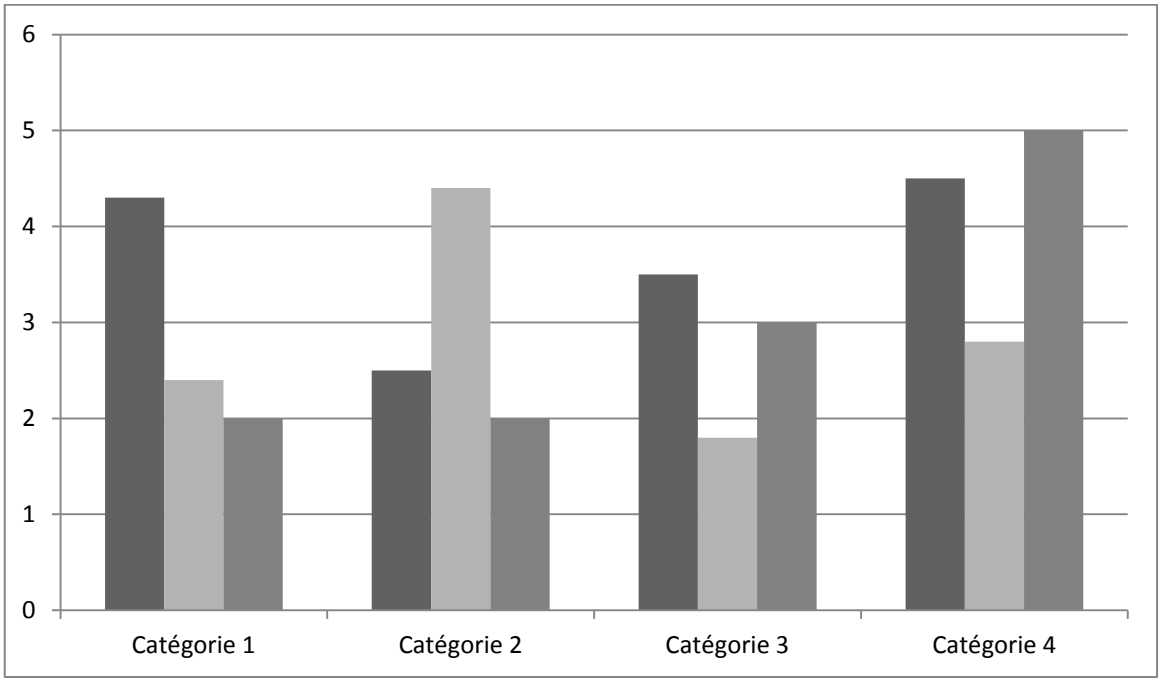

ج– طريقة المنحنى البياني

المنحنى البياني عبارة عن ترجمة المعطيات الاحصائية التي تربط بين متغيرين او اكثر الى شكل توضيحي، يسهل عملية فهم العلاقة بين المتغيرات الكمية، في وقت وجيز وباقل جهد ممكن.

كما يمكن أن يكون هذا التمثيل البياني على أكثر من شكل، حسب العلاقة التي تربط هذه البيانات الكمية. فإذا كانت العلاقة بين ظاهرتين ثابتة ومنتظمة، مثل زيادة استهلاك المواد الأولية بزيادة الإنتاج، فان العلاقة تكون منتظمة وتمثل علاقة طردية، حيث يمكن أن يكون التمثيل البياني على الشكل التالي:

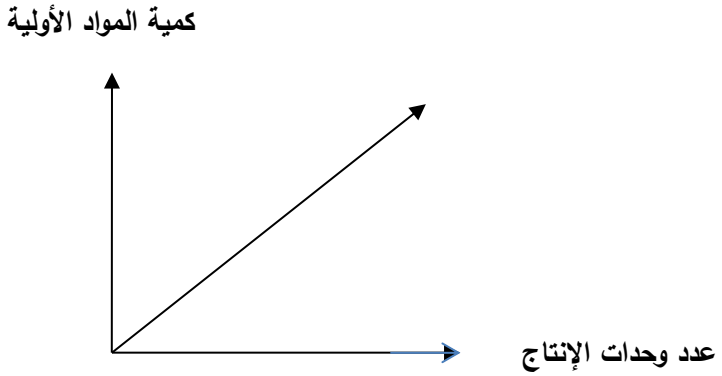

د– طريقة الصور

تستخدم هذه الطريقة لعرض البيانات الكمية، بصورة مبسطة، كما هو الحال عند إحصاء عدد الأصوات في الانتخاب، أو عرض البيانات المتعلقة بقيمة الودائع اليومية في المصارف، كأن ترسم شكل مربع وتصل كل رسمين متقابلين، ليمثل عددا من الأصوات المعينة في الانتخابات، أو نرسم كيسا يمثل مليون دج وبعدد الأكياس يمكن لنا معرفة قيمة الإيداعات اليومية في مصرف معين، كما في الشكل التالي:[53]

اليوم	الكمية (مليون)	الشكل
2020/06/01	3	
2020/06/02	4	
2020/06/03	6	
2020/06/04	5	

2.3.4- طرق معالجة البيانات الكمية إحصائيا

إن طريقة معالجة **المعطيات احصائيا** واستخلاص النتائج العلمية المدروسة، مرتبط بطبيعة ونوع المشكلة المدروسة وكذا بنوع وطبيعة المتغير المدروس، ثم بالخبرات العلمية للباحث.

❖ يعرف **الاحصاء** على انه مجموعة الطرق العلمية التي يمكن توظيفها لجمع المعطيات (البيانات و/أو المعلومات) عن الظواهر، وتبويبها وتلخيصها و تقييمها والخروج منها باستنتاجات، وهو نوعان: الاحصاء الوصفي و الاحصاء الاستدلالي.

أ– الإحصاء الوصفي

يختص بتلخيص ووصف مجموعة من البيانات وذلك بإنشاء جداول أو رسم بيانات.

53– دشلي كمال، مرجع سابق، ص107

ب–الإحصاء الاستدلالي:

يختص بطرق تحليل وتفسير وتقدير واستخلاص الاستنتاجات، بالاعتماد على جزء (او عينة) من المجتمع للتوصل إلى قرارات تخص مجموع المجتمع الإحصائي (يختص بالوصول إلى تعميم النتائج وذلك بفحص جزء من المجتمع اي "العينة").

–بعد جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وتمثيلها بيانيا، ينتقل الباحث إلى وصفها، عن طريق إبراز الخصائص الأساسية لها، والتي يمكن التعبير عنها بمقاييس محددة، والخصائص الأساسية لأي مجموعة من البيانات والمعلومات تقاس بمقاييس معينة منها:

ب.1–مقاييس النزعة المركزية

النزعة المركزية تعني تجمع عناصر المتجمع المدروس حول قيمة وسطية معينة تسمى بالمتوسط. وتقاس النزعة المركزية بمقاييس تعين القيمة الوسطية التي تمثل العينة او المجتمع الذي يدرسه الباحث. ومن بين هذه المقاييس على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر، نجد:

- ✓ الوسط الحسابي
- ✓ الوسيط
- ✓ المنوال

- **الوسط الحسابي**

ويسمى أيضا بالمتوسط الحسابي، وهو أبسط أنواع المتوسطات وأكثرها استعمالا؛ وهناك نوعان:

✓ **حالة عدم وجود التكرارات: ويسمى بالمتوسط الحسابي البسيط** وهو عبارة عن مجموع القيم الممكنة ($x_1, x_2 \ldots\ldots\ldots x_n$) مقسوم على عددها n ، وقانونه هو:

$$\bar{X} = \frac{x_1 + x_2 \ldots\ldots\ldots\ldots + x_n}{n} = \frac{\sum_{i=1}^{n} xi}{n}$$

✓ **حالة وجود تكرارات: ويسمى بالمتوسط الحسابي المرجح** و هو عبارة عن مجموع القيم ($\mathbf{x_1}$, $\mathbf{x_2}$.....$\mathbf{x_n}$) مضروبة في التكرارات المقابلة لها على التوالي ($\mathbf{n_1}$, $\mathbf{n_2}$.....$\mathbf{n_n}$) مقسوم على مجموع التكرارات $\mathbf{N}$ ($\sum_{i=1}^{n} n_i$) وقانونه هو:

$$\bar{X} = \frac{\sum_{i=1}^{n} xini}{N} = \bar{X} = \frac{\sum_{i=1}^{n} xini}{\sum_{i=1}^{n} ni}$$

حيث: $\mathbf{N}$ = مجموع التكرارات $\sum_{i=1}^{n} i$

ويكتب ايضا:

$$\bar{X} = \frac{x_1 n_1 + x_2 n_2 + \cdots \ldots \ldots \ldots \ldots + x_n n_n}{n_1 + n_2 + \cdots \ldots \ldots \ldots \ldots + n_n}$$

- **الوسيط**

هو قيمة المتغير الاحصائي الذي يقسم المجتمع الاحصائي، الذي يكون مرتبا ترتيبا تصاعديا او تنازليا الى مجموعتين متساويتين، وفيه حالتين: حالة عدم وجود التكرارات و العكس. ففي حالة وجود التكرارات و كان مجموع التكرارات N زوجي، وهي الحالة الاكثر شيوعا؛ نطبق القانون التالي:

$$Me = L + \frac{\frac{\sum_{i=1}^{n} ni}{2} - n_{i-1}\nearrow}{n_{M_e}} K$$

حيث: $\mathbf{L}$ = الحد الأدنى للفئة الوسيطية

$n_{i-1}\nearrow$ = التكرار التجميعي الصاعد ما قبل (السابق) الفئة الوسيطية

n_{M_e} = تكرار الفئة الوسيطية

K = طول الفئة

$\frac{\sum \mathbf{n_i}}{\mathbf{2}}$ = مجموع التكرارات على 2

- **المنوال**

منوال المتغير الاحصائي هو القيمة التي تتناسب مع اكبر قمة في البيان (سواء بالنسبة للأعمدة البيانية البسيطة او بالنسبة للمدرج التكراري وذلك حسب الحالة). المنوال هو القيمة التي تحدث أكثر من غيرها. وهي ايضا القيمة الأكثر شيوعا في البيانات.[54]

بالنسبة لحالة البيانات المبوبة، يجب تحديد الفئة المنوالية وهي الفئة المقابلة لأكبر تكرار و يحسب بالعلاقة التالية:

$$M_0 = L + \frac{d_1}{d_1 + d_2} \times K$$

حيث: $\mathbf{L}$: الحد الأدنى للفئة المنوالية

d_1: الفرق بين تكرار الفئة المنوالية وتكرار الفئة التي قبلها (السابقة لها)

d_2: الفرق بين تكرار الفئة المنوالية وتكرار الفئة التي بعدها (اللاحقة لها)

K: طول الفئة المنوالية التي لها أكبر تكرار

ب.2–مقاييس التشتت

لن يكون وصف أي توزيع كاملا من خلال تحديد شكله، أو تحديد مقياس النزعة التي تناسبه، وإنما قد يكتمل بتحديد درجة انتشار العلامات، بمقياس مناسب من مقاييس التشتت. فقد تتماثل المنحنيات في الشكل وتتساوى في مقاييس النزعة. ولكن قد تختلف في مقاييس التشتت. والتشتت هو تباعد القيم عن بعضها لعدم تجانس البيانات أحيانا. لذا اتفق على أن يكون هناك نقطة ثابتة، لقياس التباعد أو التقارب عن هذه النقطة ومن أهم مقاييس التشتت:

- **أ–المدى**

✓ **المدى للبيانات غير المبوبة:** وهو الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة، ويمكن إيجاده من العلاقة التالية:

المدى = أكبر قيمة – أصغر قيمة

54 -Calot Gerard: cours de statistique descriptive; Deuxieme édition, Dunot, Paris, 1973, p45

$$E=X_{MAX}-X_{MIN}$$

✓ **المدى للجداول التكرارية:** هو عبارة عن الفرق بين الحد الأعلى الفعلي للفئة الأخيرة و الحد الأدنى الفعلي للفئة الأولى على التوالي اي:

المدى = الحد الأعلى للفئة الأخيرة – الحد الأدنى للفئة الأولى

- **الانحراف المتوسط**

هو مقياس من مقاييس التشتت يقيس دقة الانحراف عن الوسط الحسابي ($\overline{X}$)، وهو متوسط القيمة المطلقة لانحرافات قيم المشاهدات عن وسطها الحسابي. ويرمز له بالرمز: $E-$ ولدينا حالتين:

✓ **حالة البيانات غير المبوبة:**

$$E_{\overline{X}}=\frac{\sum_{i=1}^{n}|X_i-\overline{X}|}{n}$$

حالة بيانات مبوبة

$$E_{\overline{X}}=\frac{\sum_{i=1}^{n}n_i|x_i-\overline{X}|}{\sum_{i=1}^{n}n_i}$$

- **الانحراف المعياري**

يعد هذا المقياس من أهم مقاييس التشتت. هو الجذر التربيعي لمجموع مربعات الانحرافات عن وسطها الحسابي مقسوم على حجم العينة، ومربعه يساوي التباين. ويرمز له بالرمز S_x ولدينا حالتين:

✓ **حالة بيانات غير مبوبة**

$$S_x = \sqrt{\frac{\sum(X_i - \overline{X})^2}{n}} = \sqrt{\frac{\sum {X_i}^2}{n} - \overline{X}^2} \Rightarrow S_X = \sqrt{V(X)}$$

✓ **حالة بيانات مبوبة**[55]

$$S_x = \sqrt{\frac{\sum n_i(X_i - \overline{X})^2}{\sum n_i}} = \sqrt{\frac{\sum n_i {X_i}^2}{\sum n_i} - \overline{X}^2} \Rightarrow S_X$$

حيث : $V(X)$ هو التباين

3.3.4– طرق معالجة البيانات وفق نظام SPSS الإحصائي

تختلف طرق تجهيز المادة العلمية قليلا باختلاف البرامج الإحصائية، التي يتعامل معها الحاسب الآلي. ولابد للباحث من الرجوع إلى الأدلة الخاصة بكل برنامج للتعرف على الأوامر الخاصة والصياغات الخاصة التي يتعامل بها البرنامج.

ومن البرامج المشهورة للتحليلات الإ حصائية برنامج "ساس **SAS** وهي اختصار للاسم Statistical Analysis Systemوتعني نظام التحليلات الإحصائية، وأيضا برنامج SPSS وهي اختصار للاسم Statistical Package for Social Sciences ، وتعني المجموعة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وهناك العديد من البرامج الإحصائية لتجهيز المادة العلمية في برنامجSPSS .

و كانت هذه البرامج تستعمل في أجهزة الكومبيوتر المركزية الضخمة، ولكن توفَّر منها، الآن، نسخ يمكن استعمالها في الأجهزة الشخصية الصغيرة. وهي سهلة الاستعمال، سواء بالنسبة لعملية تعبئة البيانات (تفريغها في البرنامج) أو لتنفيذ التحليلات اللازمة، وذلك لأنها تستخدم صيغا مختصرة وأوامر جاهزة يفهمها الحاسب

55– عثامنية رؤوف، مرجع سابق، ص ص 43– 45

الآلي ويستجيب لها وهي تقود المستفيد منها خطوة خطوة لينجز ما يريد وتزوده بالإرشادات التفصيلية إ ن هو طلبها.[56]

يحتوي نظام **SPSS** على ثلاث شاشات رئيسية هي:

أ- شاشة محرر البيانات Data Editor Window

ب-شاشة المخرجات Output Navigator

ج-شاشة التعليمات Syntax Window

ويتعامل نظام SPSS مع مجموعة من الملفات المختصة حسب البيانات الموجودة فيها. وهناك ثلاث أنواع من هذه الملفات تستخدم دائماً وهي:

- ملفات البيانات: وهي التي تحتوي على البيانات الخام التي تدخل على شاشة محرر البيانات، ويميز هذه الملفات اسمها الذي ينتهي دائما ب SAV
- ملف المخرجات الإحصائية (نتائج الإجراءات الإحصائية): وهو الملف الذي يحتوي على نتائج الإجراءات الإحصائية، التي تظهر في شاشة المخرجات وينتهي دائماً ب SPO
- ملف التعليمات، وهو الملف الذي يحتوي على التعليمات المراد إجراؤها كالعمليات الإحصائية مثلا، ويعرف هذا الملف الملحق ب SPSS

أما القوائم الرئيسية في نظام SPSS وهي المفاتيح الأساسية للقيام بأي عملية في أنظمة النوافذ فهي عشر قوائم نستطيع خلالها القيام بجميع العمليات التي يوفرها النظام. وهي على النحو التالي:

قائمة ملف- قائمة تحرير- قائمة عرض- قائمة بيانات- قائمة التحويلات- قائمة الاجراءات الاحصائية- قائمة الرسومات- قائمة الادوات- قائمة اطار- قائمة المساعدة.[57]

56- صيني سعيد اسماعيل، مرجع سابق، ص447

57- دشلي كمال، مرجع سابق، ص126

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية

1- العسل ابراهيم، أسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع، بيروت، لبنان، 1997
2- المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019
3- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977
4- دشلي كمال، منهجية البحث العلمي، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، سوريا، 2016
5- دياب سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، غزة– فلسطين– مارس2003
6- صيني سعيد اسماعيل، قواعد اساسية في البحث العلمي، الطبعة الثانية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2010
7- لطاد بن محرز ليندة، و اخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، اصدار المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الاولى، برلين، ألمانيا، 2019
8- ماجد ريما، منهجية البحث العلمي: اجابات علمية لأسئلة جوهرية، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت، لبنان، 2016

المطبوعات الجامعية

9- بختي إبراهيم، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الاطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة الـ IMRAD، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة– الجزائر– الطبعة الرابعة، 1998-2015
10- بختي ابراهيم، الدليل المنهجي في اعداد و تنظيم البحوث العلمية (المذكرات و الاطروحات)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة –الجزائر– 2007/2006
11- بختي ابراهيم، الندوة الأولى حول كيفية تحرير مذكرة التخرج وفق طريقة الIMRAD ، مخبر الجامعة، المؤسسة والتنمية المحلية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر–2013/2012

12-بلجازية عمر، مطبوعة جامعية في مقياس منهجية البحث العلمي، موجهة لطلبة السنة الثانية، علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل– 2019/2018

13- بن رقية، محاضرات المنهجية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2008/2007

14- بن واضح الهاشمي، مطبوعة في منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر– ماجستير–دكتوراه) في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر– 2016

15- جعفور ربيعة، دروس مقياس منهجية البحث موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر، قسم علم النفس وعلوم التربية، التخصص: ماستر عمل وتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة– الجزائر–2015/2014

16- سمسوم سيد علي، مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الاولى ليسانس، معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة الجزائر3 ، 2020/2019

17- عباش ايوب، دروس مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر، معهد علوم وتقنيات النّشاطات البدنيّة والرّياضيّة ، جامعة العربي بن مهيدي – أمّ البواقي– الجزائر–بدون سنة نشر

18- عثامنية رؤوف، محاضرات في الاحصاء I، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة لونيسي علي–البليدة02– الجزائر– 2018

19- فيلالي حمزة، محاضرات في مادة منهجية البحث العلمي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة اكلي محند ولحاج، البويرة –الجزائر– 2016/2015

20- قداسي خيرة، محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، كلية الآداب والفنون، قسم الفنون، السنة الثالثة دراسات سنيمائة، جامعة احمد بن بلة–وهران1– بدون سنة نشر

المراجع باللغة الاجنبية

21-Calot Gerard: cours de statistique descriptive; Deuxième édition, Dunod, Paris, 1973

22-Samai I et Chouba I : Module T.C.E 1, 1ère année LMD (TCSNV), Université Badji Mokhtar, Annaba.